حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به . العدد الثامن . شوال ١٤٣٩هـ / تموز ٢٠١٨م

٨

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد محمد مجيد الموسوي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

٢٣- المفسر والمحدث والفقيه
عطية العوفي الكوفي
(ت١٢٧هـ)

الشيخ عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين

الحوزة العلمية - النجف الأشرف

اسْمُهُ

عطيّة بن سعد بن جُنادَة العَوْفِيّ الكُوفِيّ.

وفي سبب تسميته بعطيّة حكاية، هي أنّ أباه سعد بن جنادة جاء إلى عليّ بن أبي طالب وهو بالكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّه وُلِدَ لي غلامٌ فَسَمِّه، قال: «هذا عَطِيَّةُ الله»، فَسُمّي عطيّة[١].

نَسَبُهُ ونِسْبَتُهُ

وردت في كتب الحديث والرجال ثلاث نسب ينتسب إليها عطيّة، وهي:

١- العَوْفِيّ

نسبة إلى عوف بن سعد، فخذ من بني عمرو بن عِياذ بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، قاله ابن حزم (ت٤٥٦هـ)، والسمعاني (ت٥٦٢هـ).

ونقل السمعاني، عن أحمد بن كامل بن شجرة القاضي (ت٣٥٠هـ): أنّه عطية بن سعد بن جنادة بن أسد بن لاحب بن عبد بن عامر بن صعصعة بن ظرب بن عمرو بن عِياذ بن يشكر بن الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٢].

وقال ابن القيسراني (ت٥٠٧هـ)، والسمعاني: عطيّة العوفيّ من بني سعد بن بكر بن هوازن، وهم حَضَنَةُ رسول الله(ﷺ)، وهو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٣].

(١) الطبقات الكبرى: ٣٠٤/٦ (الطبقة الثانية من التابعين).

(٢) جمهرة أنساب العرب: ٣٠٩/٢. الأنساب: ٢٥٨/٤ (باب العين والواو، العوفي).

(٣) المُؤتَلف والمُختَلف: ١٠٨ الرقم ١٨٥. الأنساب: ٢٥٩/٤ (باب العين والواو، العوفي).

والقول الأخير له ما يدعمه، فقد أخرج الطبراني في قصّة إسلام والد عطيّة، الصحابي سعد بن جنادة العوفي، أنّه قال: كنتُ في أوّل مَن أتى النبيّ(ﷺ) من أهل الطائف، فخرجتُ من أهلي من السَّراة غُدْوَة[٤].

والسَّراة موضع بناحية الطائف[٥]، تَسْكنه هوازن، كما ذكره البكري في مقدّمة كتابه «معجم ما استعجم»، تحت عنوان «تفرّق مُضَر»، قال: فنزلتْ هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس: ما بين غور تهامة إلى ما وراء بيشة وبركا وناحية السَّراة والطائف وذا المجاز وحُنَيْن وأوطاس وما صاقبها من البلاد[٦].

وكان لنشوء النبيّ(ﷺ) في بني سعد بن بكر أن أصبح أفصح الناس.

أخرج الطبراني: عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله(ﷺ): «أنَا النَّبِيُّ لا كَذِب، أنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِب، أنَا أعْرَبُ العَرَب، ولَدَتْني قُرَيْشٌ، ونَشَأتُ في بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَأنَّى يَأتِيني اللَّحْنُ»[٧].

وذكر النبيّ(ﷺ) ذلك لهوازن، فأكرمهم بعد غزوة حُنَين، وهو واد دون الطائف، وبه من المشركين يومئذ عجز هوازن، ومعهم ثَقيف، وكانت الغنائم من السبي والأموال في هذه الغزوة أكثر من أن تُحصى.

أخرج أبو نُعَيْم الأصبهاني في ترجمة عطيّة السعدي، أنّه كان ممّن كلَّمَ النبيّ(ﷺ) يوم سَبْي هوازن، فقال: يا رسول الله،

(٤) المعجم الكبير: ٥١/٦ ح ٥٤٨٢ (ترجمة سعد بن جنادة).
سيأتي تمام الحديث في ترجمته تحت عنوان «آل العوفي».

(٥) المُخَصَّص، ابن سيده: ١٦٣/٨ (جماعات الطير، طائر غيّر السَّراة).

(٦) معجم ما استعجم: ٨٧/١

(٧) المعجم الكبير: ٣٥/٦ ح ٥٤٣٧ (مُسند أبي سعيد الخدري).

وعشيرتك وأهلك وكُلّ المُرضعين ذُرِّيَّتُك، ولهذا اليوم اختبانك، وهُنّ أمّهاتُك، وأخواتك، وخالاتك، فكلّم رسول الله(ﷺ) أصحابه، فَرَدَّ عليهم سَبْيَهُم[1].

وسُبِيَتْ الشَّيْمَاءُ بنت الحارث أُخْت رسول الله(ﷺ) من الرضاعة يوم حُنَيْن، فَعُنِّفَ بها، فقالت: يا قوم، تعلموا أنّي أُخْت نبيّكم، فلمّا أتوا بها رسول الله(ﷺ)، قالت: إنّي أُخْتُك، وكنتَ عَضَضْتَنِي وأنا أحْضنُكَ مَع أُمّي، فعرف ذلك، وَبَسَطَ لها رداءه فاجْلَسَهَا عليه، وأعطاها ما أغناها، ووَهَبَ لها جارية وغُلاماً يقال له مكحول، فزوّجت الجارية الغلام[2].

٢- الجَدَلِيّ

نسبة إلى جَدِيلَة قَيْس، لا جَدِيلَة طيّ أو غيرها، وهي جَدِيلَة بنت مُرّ بن أُدّ، وقيل: بل هي جَدِيلَة بنت مُدْرِكَة بن إلياس، وهي أُمُّ: فَهْم، والحارث (وهو عَدوان) ابنا عمرو بن قيس عيلان، ونُسِبَا إلى أُمِّهما[3].

ذكره بهذه النسبة ابن معين (ت٢٣٣هـ) [4]، والخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)[5]، وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[6]، وغيرهم.

الطبري: حدّثنا ابن بشّار، قال: حدّثنا يحيى بن كثير بن درهم أبو غسّان، قال: حدّثنا قرّة بن خالد، عن عطيّة الجَدَلي: ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦]، قال: سالماً[7].

وأخرج الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو سعيد محمّد بن موسى الصيرفيّ: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ: حدّثنا يحيى بن أبي طالب: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء: أخبرنا قرّة بن خالد: أخبرنا عطيّة الجَدَليّ، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: نِعْمَ البيت الحَمّام، يُذهب الوسخ ويذكّر بالنّار[8].

٣- الكُوفِيّ

ذكره بها ابن مندة (ت٣٩٥هـ)[9]، والخطيب البغدادي[10].

وقد لَحقت به هذه النسبة بعد انتقال أبيه سعد بن جنادة من الحجاز إلى الكوفة، واستيطانهم بها.

(١) معرفة الصحابة: ٢٢١٥/٤ ح ٥٥٣٨ الترجمة ٢٣١٧.
(٢) أنساب الأشراف: ١٠٢/١ (ترجمة عبد الله بن عبد المطّلب).
(٣) جمهرة أنساب العرب: ٣٠٩/٢.
(٤) تاريخ ابن معين: ٣٦٣/١ السؤال ٢٤٤٦.
(٥) موضّح أوهام الجمع والتفريق: ٣٤٦/٢ (ذكر عطية بن سعد العوفي).
(٦) تلقيح فهوم أهل الأثر: ٣٩٠ (حرف العين).
(٧) تفسير الطبري: ١١٥/١٦.
(٨) موضّح أوهام الجمع والتفريق: ٣٤٦/٢ (ذكر عطية بن سعد العوفي).
(٩) فتح الباب في الكُنى والألقاب: ٢٢٠ الترجمة ١٨٢٦ (مَن كنيته أبو الحسن).
(١٠) تالي تلخيص المتشابه: ٦١٤/٢ الترجمة ٤٢٤.

أخرج ابن المبارك: أخبرنا فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة الكوفي، في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، قال: على أدب القرآن[11].

كُنْيَتُهُ

يُكَنّى عطيّة العوفيّ بأبي الحسن، ذكره البخاري[12]، ومُسلم (ت٢٦١هـ)[13]، والطبري (ت٣١٠هـ)[14]، والدولابي (ت٣١٠هـ)[15]، وابن مندة (ت٣٩٥هـ)[16]، والذهبي (ت٧٤٨هـ)[17]، وغيرهم، قال البخاري: كنّاه عُبَيْد بن يعيش الكوفي.

وِلادَتُهُ وَوَفَاتُهُ

لم تُثْبِتْ المصادر من كتب الرجال والترجمة على وجه التحديد تاريخ ولادة ووفاة عطيّة العوفيّ، وقد ظهر لنا بعد التتبّع والنظر أنّ عطيّة العوفيّ ولد عام ٣٧هـ وتوفي عام ١٢٧هـ.

ولبيان ذلك نذكر ما يلي:

١- اختلفت المصادر في تاريخ وفاة عطيّة العوفيّ على قولين:

الأول: أنّه توفي سنة ١١١هـ ذكر ذلك: ابن سعد (ت٢٣٠هـ)[18]، ومحمّد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمُطَيْن (ت٢٩٧هـ)[19]، والذهبي (ت٧٤٨هـ)[20]، واليافعي (ت٧٦٨هـ)[21]، وابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)[22]، وغيرهم.

الثاني: أنّه توفي سنة ١٢٧هـ ذكر ذلك: خليفة بن خيّاط (ت٢٤٠هـ)[23]، وعبد الباقي بن قانع (ت٣٥١هـ)[24]، وابن حبّان (ت٣٥٤هـ)[25]، وإسحاق بن إبراهيم القرّاب (ت٤٢٩هـ)[26].

٢- قال ابن سعد: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا فُضيل، عن عطيّة، قال: لمّا وُلِدْتُ أتى بي أبي عَلِيّاً فأخبره، ففرض لي في مائة، ثمّ أعطى أبي عَطائي، فاشترى أبي منها سَمْناً وعَسَلاً

(١١) الزهد: ٢٣٧ ح ٦٧٨ (باب ما جاء في الشُّح).
(١٢) التاريخ الكبير: ٨/٧ الترجمة ٣٥.
(١٣) الكُنى والأسماء: ٢٤.
(١٤) المنتخب من ذيل المذيل: ١٢٨ (ذكر من هلك سنة ١١١هـ).
(١٥) الكُنى والأسماء: ٣١٥/١ (مَن كُنيته أبو الحسن).
(١٦) فتح الباب في الكنى والألقاب: ٢٢٠ الترجمة ١٨٢٦ (مَن كنيته أبو الحسن).
(١٧) الكاشف: ٢٧/٢ الترجمة ٣٨٢٠.
(١٨) الطبقات الكبرى: ٣٠٤/٦ (الطبقة الثانية من التابعين).
(١٩) تهذيب التهذيب: ٢٠٠/٧ الترجمة ٤١٤.
(٢٠) تاريخ الإسلام: ٤٢٤/٧ الترجمة ٤٩٧. العبر في خبر من غبر: ١٣٦/١ (حوادث سنة ١١١هـ).
(٢١) مرآة الجنان: ٢٤٢/١ (سنة إحدى عشر ومائة).
(٢٢) شذرات الذهب: ٦٢/٢ (سنة إحدى عشر ومائة).
(٢٣) طبقات خليفة بن خياط: ٣٧٢ الترجمة ١١٨٥ (الطبقة الرابعة من قبائل مضر بالكوفة).
(٢٤) تهذيب التهذيب: ٢٠٠/٧ الترجمة ٤١٤.
(٢٥) كتاب المجروحين: ١٧٦/٢.
(٢٦) تهذيب التهذيب: ٢٠٠/٧ الترجمة ٤١٤.

وقال ابن سعد: أخبرنا سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة، قال: جاء سعد بن جنادة إلى عليّ بن أبي طالب وهو بالكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّه وُلد لي غلامٌ فَسَمّه، قال: «هذا عَطِيَّةُ الله»، فَسُمّي عطيّة[1].

٣- أخرج يحيى بن عبد الوهاب بن منده الأصبهاني (ت٥١١هـ): أخبرنا عن أبي الحسن، عبد الله بن إبراهيم الفسوي الفقيه الداودي: أنبأنا محمّد بن أحمد بن الحسن القهستاني: حدّثنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ: حدّثني أبي وعمّي، عن أبي السهم المكفوف العادي، عن الحسن بن عطيّة: أنّ جدّه سعد بن جنادة بلغَ عشرين ومائة سنة، وبلغَ عطيّة بن سعد تسعين سنة[2].

يتّضح من روايتي ابن سعد المتقدّمتين، وقول عطيّة: «ففرض لي - يعني أمير المؤمنين علي(عليه السلام) - في مائة»، أنّ عطيّة العوفيّ وُلِدَ في الفترة الّتي اتّخذ عليّ(عليه السلام) الكوفة عاصمة للخلافة، أي بين سنتي ٣٦ - ٤٠هـ.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار ما بلغه عطيّة من العمر في رواية الحافظ ابن منده، وهي تسعون سنة، سيظهر لنا أنّ وفاة عطيّة كانت سنة ١٢٧هـ وليس في سنة ١١١هـ وأنّ ولادته على وجه التحديد كانت سنة ٣٧هـ.

ويدعم هذه النتيجة أمور يظهر منها بقاؤه حتّى سنة ١٢٧هـ:

١- ذكر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت٢٧٤هـ): عطيّة الكوفي، في أصحاب الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)[3]، والتي امتدّت إمامته من سنة ١١٤هـ حتّى وفاته ١٤٨هـ والظاهر أنّ عطيّة الكوفي هو العوفيّ نفسه، كما تقدّم في موضوع نسبه.

٢- رواية سفيان الثوري، عن عطيّة العوفيّ، في حديثين:

أخرج الرافعي: عن محمّد بن عبد الملك البزّاز في «فوائده»، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الغفّار البزّاز: أنبأنا علي بن إبراهيم بن سلمة: أنبأنا علي بن عبد الله بن عبد الصمد: حدّثني محمود بن خداش الطالقاني: حدّثنا سيف بن محمّد [ابن أخت سفيان الثوري]: حدّثنا مِسْعَر وسفيان، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: كانت مريم تُصلّي حتّى تورم قَدَماها، قال: وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يصلّي حتّى تورم قدماه، فقيل له: يا رسول الله، قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر، قال: «أفَلاَ أكُونُ عَبْداً شَكُوراً»[4].

أخرج الطبري: حدّثنا ابن وكيع، قال: حدّثنا أبي، عن سفيان، عن عطيّة، عن ابن عمر، أنّه كان يَرُدُّ [على السَّلام]: وَعَلَيْكُم[5].

فإن قيل: قد ذكروا أنّ ولادة سفيان الثوري كانت سنة ٩٧هـ[6] فهو يدرك عطيّة العوفيّ حتّى مع القول بوفاة عطيّة سنة ١١١هـ، فسفيان عند هذا التاريخ في سنّ الرابعة عشرة من عمره، ويمكنه الرواية عن عطيّة.

يُجاب عنه: أنّ أهل الكوفة لم يكن الواحد منهم يسمع الحديث إلاّ بعد استكماله عشرين سنة، ويشتغل قبل ذلك بحفظ القرآن وبالتعبّد، كما ذكره الخطيب البغدادي، وأخرجه عن سفيان نفسه - وهو من طريف ما عثرنا عليه - كما أخرجه عن غيره.

قال الخطيب: أخبرني أبو القاسم الأزهري: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عبد الرحمن بن خشنام: حدّثنا أبو عبد الله المحاملي: حدّثنا يحيى بن محمّد بن أعين، قال: سمعت أبا عاصم يقول: سمعت الثوري يقول: كان الرجل إذا أراد أن يطلب الحديث تَعَبَّدَ قبل ذلك عشرين سنة.

وأخبرني عليّ بن أحمد بن عليّ المؤدّب: حدّثنا أحمد بن إسحاق النهاوندي: أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاّد الرامهرمزي، قال: حدّثني عدّة من شيوخنا، أنّه قيل لموسى بن إسحاق: كيف لم تكتب عن أبي نُعَيْم؟، قال: كان أهل الكوفة لا يُخرجون أولادهم في طلب الحديث صغاراً حتّى يستكملوا عشرين سنة.

قال ابن خلاّد: وحدّثني محمّد بن عبد الله، قال: سمعت أبا طالب بن نصر يقول: سمعت موسى بن هارون يقول: أهل البصرة يكتبون لعشر سنين، وأهل الكوفة لعشرين، وأهل الشام لثلاثين[7].

وقد ورد ما يظهر منه تقدّم عطيّة العوفيّ في العمر، وبلوغه من الكبر عتيّاً.

أخرج ابن حبيب: عن مِسْعَر بن كِدَام، أنّه قال لعطيّة العوفيّ: كيف أصبحت؟، قال: في سلامة مشوبة بداء، وعافية داعية إلى فناء[8].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣٠٤/٦ (الطبقة الثانية من التابعين).

(٢) جزء فيه مَن عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة: ٦٨ (ترجمة سعد بن جنادة العوفيّ الأنصاري).

(٣) رجال البرقي: ٤٧ (أصحاب جعفر بن محمّد الصادق(عليه السلام)).

(٤) التدوين في أخبار قزوين: ٣٢٤/١ (ترجمة محمّد بن عبد الغفار بن الحسن المعدّل البزّاز السمسار).
وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٠٠/٧٠ (ترجمة مريم بنت عمران)، من طريق سيف بن محمّد، عن سفيان ومِسْعَر، عن عطيّة، عن أبي سعيد، قال: كانت مريم تصلّي....

(٥) تفسير الطبري: ٢٥٨/٥ (سورة النساء: ٨٦).

(٦) ذكره الحافظ في ترجمة سفيان الثوري من تهذيب التهذيب: ١٠١/٤ الترجمة ١٩٩، عن العجلي وغيره. وقال البخاري في تاريخه الكبير: ٩٣/٤ الترجمة ٢٠٧٧: قال لي أحمد: حدّثنا موسى بن داود: سمعت سفيان يقول سنة [مائة و] ثمان وخمسين: لي إحدى وستّون سنة.

(٧) الكفاية في علم الرواية: ٧٣ (باب ما جاء في صحة سماع الصغير).

(٨) عقلاء المجانين: ٧ (المقدمة)، أخبرنا محمّد بن عيسى بن علي بمرو الرود، قال: أخبرنا يوسف بن موسى، قال: حدّثنا بشر بن عبد الغفّار الواسطي، عن يحيى بن هاشم السمسار، قال: قال مِسْعَر لعطيّة العوفيّ....

٢- عَقِيدَتُهُ، ولاؤه لأهل البيت(عليهم السلام)، جِهَادُهُ

عَقِيدَتُهُ:

ليس من شكّ أنّ عطيّة العوفيّ كان يرى مذهب أهل البيت(عليهم السلام)، وأنّه شيعيّ إماميّ، لما دلّت عليه مروياته ومواقفه، وهو إلى جانب ذلك طلب الحديث الشريف عن صحابة النبيّ(صلى الله عليه وآله) وحدّث عنه أعلام أهل السنّة، حتّى عدّه بعضهم كالذهبي وابن تيميّة من علماء سَلَفهم، كما سياتي ضمن موضوع تعديل عطيّة العوفي.

وقال أبو المظفّر طاهر بن محمّد الإسفراييني (ت٤٧١هـ) في بيان فضائل أهل السنّة والجماعة: اعْلَمْ أنّه لا خصلة من الخصال الّتي تُعَدّ في المفاخر لأهل الإسلام من المعارف والعلوم وأنواع الإجتهادات، إلاّ ولأهل السنّة والجماعة في تزيينها القدح المعلّى والسهم الأوفر، [ثمّ ذكر الذين تكلّموا في علم تفسير القرآن]: مثل الخلفاء الراشدين، ومثل عبد الله بن عبّاس وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، ومثل المشاهير من التابعين واتباع التابعين الذين تكلّموا في التفسير كسعيد بن جُبَيْر وقتادة وعطاء وعكرمة ومكحول **وعطيّة**، ومن كان بعدهم[١].

ومع هذا فنجد عطيّة العوفيّ يقف موقفاً صريحاً وواضحاً من عقيدته الإماميّة الاثني عشريّة، وولائه لأئمة أهل البيت(عليهم السلام):

أخرج الخزّاز القمّي: من طريق أبي الجحاف، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «الأئمّةُ بَعْدي اثْنَا عَشَرَ: تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ(عليه السلام)، والتّاسعُ قَائِمُهُمْ، فَطُوبَى لِمَنْ أحَبَّهُمْ، وَالوَيْلُ لِمَنْ أبْغَضَهُمْ»[٢].

وأخرج: من طريق كثير النوّاء، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «الأئمّةُ بَعْدي اثْنَا عَشَرَ: تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ، والتّاسعُ قَائِمُهُمْ»[٣].

وأخرج: من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعتُ رسولَ الله(صلى الله عليه وآله)، يقول للحسين(عليه السلام): «يَا حُسَيْنُ، أنْتَ الإمَامُ ابْنُ الإمَامِ، تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِكَ أئمّةٌ أبْرَارٌ، تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ»، فقيل: يا رسول الله، كَمْ الأئمّة بَعْدَكَ؟، قال: «اثْنَا عَشَرَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ»[٤].

وأخرج: من طريق الحَجّاج بن أرطاة، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)، يقول للحسين(عليه السلام): «أنْتَ الإمَامُ ابْنُ الإمَامِ وَأخُو الإمَامِ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِكَ أئمّةٌ أبْرَارٌ، وَالتّاسِعُ قَائِمُهُمْ»[٥].

وما تقدّم قد يعدّه الواقف عليه متناقضاً، ويراه متعارضاً، وليس الأمر كذلك، فإنّه إذا حقّق في عقائد الذين عاشوا في القرن الأول يجد التشيّع - كما قال الذهبي - كثيراً في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق، فلو رُدَّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبويّة، وهذه مفسدة بيّنة[٦].

قال الحاكم: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب، وسُئل عن الفضل بن محمّد الشعراني؟، فقال: صدوق في الرواية، إلاّ أنّه كان من الغالين في التشيّع، قيل له: فقد حَدَّثْتَ عنه في الصحيح، فقال: لأنّ كتاب أستاذي ملآن من حديث الشيعة، يعني مُسْلم بن الحجّاج[٧].

وذكر الذهبي في ترجمة الحاكم، أنّه قال: سمعتُ أبا الحسين الغازي يقول: سألتُ البخاري عن أبي غسّان، فقال: عَمَّ تسأل عنه؟، قلت: شأنه في التشيّع، فقال: هو على مذهب أئمة أهل بلده الكوفيين، ولو رأيتم عُبَيْد الله وأبا نُعَيْم وجميع مشايخنا الكوفيين لما سألتمونا عن أبي غسّان[٨] يعني لشدّة تشيّع هؤلاء.

ولاؤه لأهل البيت(عليهم السلام)

تمثّل ولاء عطيّة العوفيّ لأهل بيت النبي(عليهم السلام)، بما يلي:

١) أوّل مَن زار قبر الإمام الحسين بعد شهادته

لم تتّضح لنا أسباب عدم مشاركة عطيّة العوفيّ في الجهاد مع الإمام الحسين بن علي(عليه السلام)، ولم نعرف الظروف الّتي حالت بينه وبين حضوره في كربلاء، وكان عطيّة العوفيّ يبلغ من العمر يومذاك أربع وعشرون سنة، لكنّنا نستطيع الجزم أنّ عطيّة العوفيّ بمشاركته في فكّ الحصار الذي ضربه ابن الزبير على الهاشميين بمكّة، وكان يومئذ أحد القادة الذين توجّهوا من الكوفة إلى مكّة، وكذا مشاركته في ثورة القُرّاء على الحجّاج الثقفي، لم يتوان عن خوض الجهاد مع الإمام الحسين(عليه السلام) والدفاع عن أسرته، والقتال دونه، لَوْ لَمْ تمنعه الموانع.

أخرج محمّد بن علي الطبري: أخبرنا الشيخ الأمين أبو عبد الله محمّد بن شهريار الخازن بقراءتي عليه في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) في شوّال سنة اثنتي

(١) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية: ١٨٧- ١٩٠ (الفصل الثالث).
(٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٣٠ (باب ما جاء عن أبي سعيد الخدريّ في النص عليهم).
(٣) كفاية الأثر: ٣١.
(٤) كفاية الأثر: ٣٠.
(٥) كفاية الأثر: ٢٨.
(٦) ميزان الاعتدال: ١١٨/١ (ترجمة أبان بن تغلب الكوفي).
(٧) الكفاية في علم الرواية: ١٥٩ (باب ذكر بعض المنقول عن الأئمة في جواز الرواية عن أهل الأهواء).
(٨) تذكرة الحفّاظ: ٩٧٨/٣ الترجمة ٩١٤.

عشرة وخمسمائة، قال: أملى علينا أبو عبد الله محمّد بن محمّد البرسي، قال: أخبرني أبو طاهر محمّد بن الحسين القرشي المعدّل، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حمران الأسدي، قال: حدّثنا أبو أحمد إسحاق بن محمّد بن علي المُقري، قال: حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنا عُبَيْد الله بن محمّد الإيادي، قال: حدّثنا عمر بن مُدرك، قال: حدّثنا يحيى بن زياد المكّي، قال: أخبرنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش.

عن عطيّة العوفيّ، قال: خرجتُ مع جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فلمّا وردنا كربلا دنا جابر من شاطئ الفرات، فاغتسل ثمّ ائتزر بإزار وارتدى بآخر، ثمّ فتحَ صُرَّةً فيها سُعْدٌ[1] فنثرها على بدنه، ثمّ لم يَخْطُ خطوة إلاّ ذكر الله تعالى، حتّى إذا دنا من القبر، قال: ألمسْنيه، فألمَسْتُه، فخَرَّ على القبر مغشيّاً عليه، فَرَشَشْتُ عليه شيئاً من الماء، فلمّا أفاق قال: ياحُسين، ثلاثاً، ثمّ قال: حبيبٌ لا يُجيب حَبيبه، ثمّ قال: وأنّى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أثباجك، وفُرِّق بين بدنك ورأسك، فأشهدُ أنّك ابنُ خاتم النبيّين، وابنُ سيّد المؤمنين، وابنُ حليف التقوى، وسليلُ الهُدى، وخامسُ أصحاب الكسا، وابنُ سيّد النقباء، وابنُ فاطمة سيّدة النساء، ومَا لَكَ لا تكون هكذا وقد غَذَتْكَ كَفُّ سَيِّد المُرسَلين، ورُبِّيت في حِجْر المُتّقين، ورضعت من ثدي الإيمان، وفطمت بالإسلام، فطبتَ حيّاً وطبتَ ميتاً، غير أنّ قلوب المؤمنين غيرُ طيّبة لفراقك ولا شاكّة في الخيرة لك، فعليكَ سلامُ الله ورضوانه، وأشهدُ أنّك مضيتَ على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريّا، ثمّ جالَ ببصره حول القبر، وقال: السلامُ عليكم أيّتها الأرواح الّتي حلَّت بفناء الحسين وأناخَتْ برَحْله، وأشهد أنّكم أقَمْتُم الصلاةَ، وآتيتُم الزكاةَ، وأمَرْتُم بالمعروف، ونهيتُم عن المنكر، وجاهدتُم المُلحدين، وعَبَدْتُم اللهَ حتّى أتاكُم اليقين، والذي بَعَثَ محمّداً بالحقّ نَبيّاً لقد شارَكْناكُم فيما دَخَلْتُم فيه.

قال عطيّة: فقلتُ له: يا جابر، كيف، ولم نهبط وادياً ولم نَعْلُ جَبَلاً ولم نضرب بسيف، والقومُ قد فُرِّقَ بين رؤوسهم وأبدانهم، وأُوتمت أولادُهم، وأُرملت أزواجهم؟

فقال لي: يا عطيّة، سمعتُ حبيبي رسول الله(صلى الله عليه وآله)، يقول: «مَنْ أحَبَّ قَوْماً حُشِرَ مَعَهُمْ، ومَنْ أحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ أُشْرِكَ في عَمَلِهِمْ»، والذي بعثَ محمّداً بالحقّ نبيّاً، إنّ نِيَّتي ونِيَّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين(عليه السلام) وأصحابه، خُذْني نحو أبيات كوفان، فلمّا صرْنا في بعض الطريق، قال لي: يا عطيّة، هل أوصيك، وما أظنُّ أنّني بعد هذه السفرة مُلاقيك: أحْبِبْ مُحِبَّ آل محمّد ما أحَبَّهُم، وابغض مُبغض آل محمّد ما أبغضهم، وإنْ كان صَوّاماً قَوّاماً، وارفق بمُحِبّ محمّد وآل محمّد، فإنّه إنْ تزلّ له قدمٌ بكثرة ذنوبه ثَبَتَتْ له أخرى بمحبّتهم، فإنّ مُحبّهم يعود إلى الجنّة ومُبغضهم يعود إلى النار[2].

٢) امتناعه من لَعْن أمير المؤمنين عليّ، وتحمّله أربعمائة سوط من الحجّاج

قال ابن سعد: خرج عطيّة مع ابن الأشعث على الحجّاج، فلمّا انهزم جيش ابن الأشعث هرب عطيّة إلى فارس، فكتبَ الحجّاج إلى محمّد بن القاسم الثقفي أن ادْعُ عطيّة، فإنْ لَعَنَ عليّ بن أبي طالب، وإلاّ فاضربه أربعمائة سوط واحْلِقْ رأسَه ولحْيَتَه، فدعاه فأقراه كتاب الحجّاج، فأبى عطيّةَ أن يفعل، فضربه أربعمائة وحَلَقَ رأسه ولحيته[3].

وقد أظهر عطيّة العوفيّ بصموده أمام سياط جلاّديه وتحمّله أربعمائة سوط أنّه قويٌّ في إيمانه، شديدٌ في باسه وتجلّده، إذ كيف يَلْعن مَن كان حُبُّهُ إيماناً وبُغْضُه كُفْراً، على أنّ عطيّة كان في مَندوحة عند التقيّة والخوف على النفس كما دلّت عليه حادثة عمّار بن ياسر حينما أخذه المشركون ولم يتركوه حتّى نال من رسول الله(صلى الله عليه وآله) وذكر آلهتهم بخير، ونزل فيه: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦]، لكنّ عطيّة آثَرَ الصبر ليضربَ لنا المثل الأعلى في الصمود والجهاد من أجل العقيدة.

وللمقارنة ينبغي أنْ نعلمَ أنّ خُبَيْبَ بن عبد الله بن الزبير، ضَرَبَهُ عمر بن عبد العزيز بأمر الوليد مائة سوط فمات تحت السياط وكان قد حَدَّثَ عن النبيّ(صلى الله عليه وآله)، أنّه قال: «إذَا بَلَغَ بَنُو أبي العَاصِ ثَلاَثِينَ رَجُلاً اتَّخَذُوا عِبَادَ اللهِ خَوَلاً، وَمَالَ اللهِ دُوَلاً»، فكان عمر بن عبد العزيز إذا قيل له: أبْشِرْ، قال: كيف وخُبَيْب على الطريق[4].

٣) روايته فضائل أهل البيت(عليهم السلام):

وفيما يلي جملة منها:

١- أخرج ابن أبي حاتم: عن عطيّة، في قوله: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي

(١) السُعْد: واحدته سُعْدة، وهي أرُومَة مُدَحْرَجَة سوداء صُلْبَة كأنها عُقْدة، تقع في العِطْر وفي الأدوية (لسان العرب: مادة «سعد»).

(٢) بشارة المصطفى: ٧٤ (مجيء جابر الأنصاري لزيارة الحسين(عليه السلام)).
وأخرجه السيّد أبو طالب يحيى بن الحسين في أماليه: ١٤٥ ح ١١٣ (الباب السادس: في فضل الحسن والحسين عليهما السلام).
وعن السيّد أبي طالب أخرجه ابن كرامة البيهقي الجشمي في تنبيه الغافلين: ١٤١، وذكر مثله.

(٣) الطبقات الكبرى: ٣٠٤/٦ (الطبقة الثانية من التابعين، ترجمة عطيّة بن سعد العوفيّ).

(٤) تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي: ٣٣٠ (تسمية مَن ضُرب بالسياط من العلماء).

الأَرْض﴾ [النور: ٥٥]، قال: أهل بيت هاهنا، وأشار بيده إلى القِبْلَة[1].

والمروي عن أهل البيت(عليهم السلام): أنّ الآية في المهدي من آل محمّد(صلى الله عليه وآله)، وقد تضمّنت البشارة لهم بالاستخلاف، والتمكّن في البلاد، وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي(عليه السلام) منهم.

٢- عطيّة العوفيّ، عن زيد بن أرقم، قال: أنّه سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ»[2].

٣- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد، عن أمّ سلمة أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) غطّى على عليّ وفاطمة وحسن وحسين كساء، ثمّ قال: «هَؤُلاَء أَهْلُ بَيْتِي، إِلَيْكَ لاَ إِلَى النَّار»، قالت أمّ سلمة: فقلت يا رسول الله، وأنا معهم؟، قال: «لاَ، وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ»[3].

٤- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «إِنَّما مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُم كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَن رَكِبَها نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَإِنَّما مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُم مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ في بَني إسرائيل، مَن دَخَلَه غُفِرَ له»[4].

٥- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّة»[5].

٦- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى اليَهُود حِينَ قَالُوْا: عُزَيْرٌ ابْنُ الله، وَاشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى النَّصَارَى حِينَ قَالُوْا: المَسِيحُ ابْنُ الله، واشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى مَنْ أَرَاقَ دَمِي وَآذَانِي فِي عِتْرَتِي»[6].

٧- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد، قال: قُتل قتيلٌ بالمدينة على عهد النبيّ(صلى الله عليه وآله)، فصعد المنبر خطيباً، وقال: «وَالّذي نَفْسُ مُحَمَّد بِيَدِه، لاَ يَبْغَضُنَا أَهْلَ البَيْتِ أَحَدٌ إِلاَّ أَكَبَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِه»[7].

٨- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ البَيْتِ فَهُوَ مُنَافِقٌ»[8].

٩- عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «لاَ يَبْغَضُ عَلِيّاً إِلاَّ مُنَافِقٌ أَوْ فَاسِقٌ أَوْ صَاحِبُ دُنْيَا»[9].

١٠- عطيّة العوفيّ، قال: قلتُ لجابر بن عبد الله: أيّ رجل كان فيكم عليّ؟، قال: وكان والله خَيْر البريّة بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)[10].

جِهَادُهُ

١) فَكُّ حصار ابن الزبير على الهاشميين

كان من أمْرِ عبد الله بن الزبير أنّه دعا لنفسه بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ وأراد ابن الزبير من عبد الله بن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّة وبقيّة الهاشميين مبايعته، فامتنعا منها، فحاصرهما بشعاب مكّة، وجَمَعَ على دورهم الحطب مُهدّداً إيّاهم بالحرق[11]، فارسَلا أبا الطفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم بالكوفة مُستنجدين، فتوجّه أبو عبد الله الجدلي وعطيّة العوفيّ بأربعة آلاف من الكوفة إلى مكّة لنجدتهم، حتّى إذا كانوا ببعض الطريق عن مكّة، وَصَلَ مُستغيث آخر من الهاشميين، فقال: اعجلوا فما أراكم تدركونهم، فاختار أهل الكوفة من أهل القوّة منهم ثمانمائة يقودهم عطيّة العوفيّ، حتّى دخلوا مكّة كبّروا تكبيرة سمعها ابن الزبير فانطلق هارباً،

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ٢٦٢٨/٨.

(٢) المعجم الكبير، الطبراني: ١٩٥/٥ ح ٥٠٧١ (مُسند زيد بن أرقم، مارواه عطيّة العوفيّ عنه).

(٣) تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٢٠٦/١٣ (ترجمة الحسن بن علي(عليه السلام)).

(٤) المعجم الصغير، الطبراني: ٢٢/٢ (باب الميم، مارواه عن محمّد بن عبد العزيز بن محمد الكلابي).

(٥) المعجم الكبير، الطبراني: ٣٩/٣ ح ٢٦١٥ (مُسند الحسن بن علي بن أبي طالب).

(٦) تفسير العياشي: ٨٦/٢ ح ٤٣ (سورة التوبة: ٢٩).

(٧) شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني: ٥٥٠/١ ح ٥٨٤.

(٨) فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل: ٦٦١/٢ ح ١١٢٦ (فضائل علي(عليه السلام)).

(٩) تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٢٨٥/٤٢ (ترجمة عليّ بن أبي طالب).

(١٠) أنساب الأشراف، البلاذري: ٣٥٧/٢ (ترجمة علي بن أبي طالب).

(١١) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٦١/٤ (الخطبة ٥٦، فصل فيما روي من سبّ معاوية وحزبه لعَليّ)، وكان عبد الله بن الزبير يبغض عليّاً(عليه السلام)، وينتقصه وينال من عِرْضه. وروى عمر بن شبّة وابن الكلبي والواقدي وغيرهم من رواة السير، أنّه مَكَثَ أيّام ادّعائه الخلافة أربعين جمعة لا يُصلّي فيها على النبيّ(صلى الله عليه وآله)، وقال: لا يمنعني من ذكْره إلاّ أنْ تَشْمَخ رجالٌ بآنافها. وفي رواية محمد بن حبيب وأبي عبيدة مَعمرَ بن المثنّى: أنّ له أهْيَلَ سوء يُبْغضون رؤوسهم عند ذكْره.

وروى سعيد بن جُبَيْر، أنّ عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن عباس: ما حديث أسمعه عنك ؟، قال: وما هو ؟، قال: تأنيبي وذمّي، فقال: إنّي سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «بِئْسَ المَرْءُ المُسْلِمَ يَشْبَعُ وَيَجُوعُ جَارُهُ»، فقال ابن الزبير: إنّي لأكْتُمُ بُغْضَكُمْ أهل هذا البيت منذ أربعين سنة.

وروى عمر بن شبّة أيضاً، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: خطبَ عبد الله بن الزبير، فنال من علي(عليه السلام)، فبلغ ذلك محمد بن الحنفيّة، فجاء إليه وهو يخطب، فوضعَ له كرسي، فقطع عليه خطبته، وقال: يا معشر العرب، شاهت الوجوه، أيُنْتَقَصُ عليّ وأنتم حضور. إنّ عليّاً كان يَدُ الله على أعداء الله، وصاعقة من أمره أرسله على الكافرين والجاحدين لحقّه، فقتلهم بكفرهم فشتوه وأبغضوه، وأضمروا له الشنف والحسد، وابن عمّه(صلى الله عليه وآله) حيّ بعد لم يَمُتْ، فلمّا نقله الله إلى جواره، وأحبّ له ما عنده، أظهرت له رجال أحقادها، وشفت أضغانها، فمنهم من ابتزّ حقّه، ومنهم من ائتمر به ليقتله، ومنهم من شَتَمَه وقَذَفَه بالأباطيل، فإن يكن لذريّته وناصري دعوته دولة تنشر عظامهم، وتحفر على أجسادهم، والأبدان منهم يومئذ بالية، بعد أن تقتل الأحياء منهم، وتذلّ رقابهم، فيكون الله عزّ اسمه قد عذّبهم بأيدينا وأخزاهم، ونصرنا عليهم، وشفا صدورنا منهم، إنّه والله ما يَشْتُمُ عليّاً إلاّ كافر يُسرُّ شَتْمَ رسول الله(صلى الله عليه وآله) ويخاف أن يبوح به، فَيُكْنَى بشَتْم عليّ(عليه السلام) عنه. أما إنّه قد تخطّت المنيّة منكم مَن امتدّ عمره، وسمع قولَ رسول الله(صلى الله عليه وآله) فيه: «لاَ يُحِبُّكَ إلاّ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَبْغَضُكَ إلاّ مُنَافِقٌ»، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]....

ويُقال: تعلّق بأستار الكعبة، وقال: أنا عائذ الله، فكانت نجدة الكوفيين سبباً لنجاة الهاشميين من هذه المحنة.

وقد ساق هذه القصّة غير واحد، وبعضها يزيد على بعض:

١- ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنا ربيعة بن عثمان، ومحمّد بن عبد الله بن عُبَيْد بن عمير، وإسحاق بن يحيى بن طلحة، وهشام بن عمارة، عن سعيد بن محمّد بن جُبَيْر بن مطعم، والحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ، عن أبيه، عن جدّه، وغيرهم أيضاً قد حدّثني، قالوا:

لمّا جاء نعي معاوية بن أبي سفيان إلى المدينة كان بها يومئذ الحسين بن علي، ومحمّد بن الحنفيّة، وابن الزبير، وكان ابن عبّاس بمكّة، فخرج الحسين وابن الزبير إلى مكّة، وأقام ابن الحنفيّة بالمدينة حتّى سمع بِدُنوّ جيش مُسْرِف وأيّام الحرّة فرحل إلى مكّة فأقام مع ابن عبّاس، فلمّا جاء نعي يزيد بن معاوية وبايع ابن الزبير لنفسه ودعا الناس إليه دعا ابن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّة إلى البيعة له، فأبَيا يبايعان له، وقالا: حتّى يجتمع لك البلاد ويتّسق لك الناس، فأقاما على ذلك ما أقاما، فمرّة يكاشرهما ومرّة يلين لهما ومرّة يُباديهما، ثمّ غلظ عليهما فوقع بينهم كلامٌ وشرّ، فلم يزل الأمر يغلظ حتّى خافا منه خوفاً شديداً، ومعهما النساء والذريّة، فأساء جوارهم وحَصَرَهم وآذاهم، وقصد لمحمّد بن الحنفيّة فأظهر شَتْمَهُ وَعَيْبَهُ، وأمَرَه وبني هاشم أن يلزموا شعْبَهم بمكّة، وجعل عليهم الرُّقباء، وقال لهم فيما يقول: والله لَتُبايِعُنَّ أو لأحْرقنّكم بالنار، فخافوا على أنفسهم.

قال سليم أبو عامر: فرأيتُ محمّد بن الحنفيّة محبوساً في زمزم، والناس يُمنعون من الدخول عليه، فقلتُ: والله لأدخلنَّ عليه، فدخلت فقلت: ما بالَكَ وهذا الرجل؟، فقال: دعاني إلى البيعة، فقلت: إنّما أنا من المسلمين، فإذا اجتمعوا عليك فأنا كأحدهم، فلم يَرْضَ بهذا منّي، فاذهبْ إلى ابن عبّاس فاقرِئْهُ منّي السلام وقُل: يقول لك ابن عمّك: ما ترى.

قال سليم: فدخلتُ على ابن عبّاس وهو ذاهب البصر، فقال: مَن أنت؟، فقلت: أنصاريّ، فقال: رُبّ أنصاري هو أشدّ علينا من عدوّنا، فقلت: لا تخف فأنا ممّن لك كلّه، قال: هات، فأخبرته بقول ابن الحنفيّة، فقال: قُلْ له: لا تُطعْهُ ولا نعمةَ عين إلاّ ما قلت، ولا تزده عليه، فرجعت إلى ابن الحنفيّة، فابلغته ما قال ابن عبّاس، فَهَمَّ ابن الحنفيّة أن يقدم إلى الكوفة، وبلغ ذلك إلى المختار فثقل عليه قدومه، فقال إنّ المهديّ علامة يقدم بلدكم هذا فيضربه رجلٌ في السوق بالسيف لا تضرّه ولا تحيك فيه، فبلغ ذلك ابن الحنفيّة، فأقام، فقيل له: لو بعثت إلى شيعتك بالكوفة، فأعلمتهم ما أنتم فيه؟، فبعث أبا طفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم بالكوفة، فقدم عليهم، فقال: إنّا لا نأمن ابنَ الزبير على هؤلاء القوم، وأخْبَرَهم بما هم فيه من الخوف، فقطع المختار بعثاً إلى مكّة، فانتدب منهم أربعة آلاف، فعقد لأبي عبد الله الجدلي عليهم وقال له: سِرْ، فإنْ وجدتَ بني هاشم في الحياة فكنْ لهم أنت ومن معك عضداً وانفذ لما أمروك به، وإن وجدت ابن الزبير قد قَتَلَهم فاعترضْ أهل مكّة حتّى تصل إلى ابن الزبير ثمّ لا تدع من آل الزبير شفراً ولا ظفراً، وقال: يا شرطة الله، لقد أكرمكم الله بهذا المسير ولكم بهذا الوجه عَشر حجج وعَشر عُمَر، فسار القوم ومعهم السلاح حتّى أشرفوا على مكّة، فجاء المُستغيث: اعجلوا فما أراكم تدركونهم، فقال الناس: لو أنّ أهل القوّة عَجَّلوا، فانتدب منهم ثمانمائة رأسهم عطيّة بن سعد بن جنادة العوفيّ، حتّى دخلوا مكّة فكبّروا تكبيرةً سمعها ابنُ الزبير، فانطلق هارباً حتّى دخل دار الندوة، ويقال: بل تعلّق بأستار الكعبة، وقال: أنا عائذ الله.

قال عطيّة: ثمّ مُلنا إلى ابن عبّاس وابن الحنفيّة وأصحابهما في دُور قد جُمِعَ لهم الحطبُ فأحيط بهم حتّى بلغ رؤوس الجُدُر لو أنَّ ناراً تقع فيه ما رُئي منهم أحدٌ حتّى تقوم الساعة، أخْرَناه عن الأبواب، وعجلَ عليّ بن عبد الله بن عبّاس وهو يومئذ رجل، فأسرع في الحطب يريد الخروج فادمى ساقَيه، وأقبل أصحاب ابن الزبير فكُنّا صَفَّين نحن وهم في المسجد نهارنا، لا ننصرف إلاّ إلى صلاة حتّى أصبحنا.

وقدم أبو عبد الله الجدلي في الناس، فَقُلْنا لابن عبّاس وابن الحنفيّة: ذَرونا نُريح الناسَ من ابن الزبير، فقالا: هذا بلدٌ حَرَّمَهُ الله، ما أحلّه لأحد إلاّ للنبيّ(ﷺ) ساعة، ما أحلّه لأحد قَبله، ولا يُحلّه لأحد بعده، فامنعونا وأجيرونا، قال: فتحملوا، وإنّ منادياً لينادي فيَ الجبل: ما غنمتْ سريّة بعد نبيّها ما غنمت هذه السريّة، إنّ السرايا تغنم الذهب والفضّة، وإنّما غنمتم دماءنا، فخرجوا بهم حتّى أنزلوهم منى، فأقاموا بها ما شاء الله أن يُقيموا، ثمّ خرجوا إلى الطائف فأقاموا ما أقاموا.

وتوفي عبد الله بن عبّاس بالطائف سنة ثمان وستّين وصلّى عليه محمّد بن الحنفيّة، وبقينا مع ابن الحنفيّة، فلمّا كان الحج وحَجَّ ابن الزبير من مكّة فوافى عرفة في أصحابه، ووافى محمّد بن الحنفيّة من الطائف في أصحابه، فوقف بعرفة، ووافى نجدة بن عامر الحنفي تلك السنة في أصحابه من الخوارج، فوقف ناحية، وحَجَّت بنو أميّة على لواء، فوقفوا بعرفة فيمن معهم[1].

(١) الطبقات الكبرى: ١٠٠/٥ - ١٠٣ (الطبقة الأولى من أهل المدينة من التابعين، ترجمة محمد بن الحنفيّة).

٢- الفاكهي: حدّثني الحسن بن عثمان، عن الواقدي، قال: حدّثني هشام بن عمارة، عن سعيد بن محمّد بن جُبَيْر بن مطعم، عن أبيه، قال:

كان ابن عبّاس وابن الحنفيّة رضي الله عنهم بالمدينة، وعبد الملك يومئذ بالشام يغزو، فغضب ابن الزبير، فرحلا حتّى نزلا مكّة، فارسل إليهما ابن الزبير: تُبايعاني، فقالا: لا، حتّى يُجمع على رجل، فأنت في فتنة، فغضب من ذلك ووقع بينهما شيء، فلم يزل الأمر يغلظ حتّى خافاه خوفاً شديداً ومعهما الذرّيّة، فبعثا رسولاً إلى العراق يُخبران بما هم فيه، فخرج إليهما أربعة آلاف فيهم ثلاثة رؤوساء: عطيّة بن سعد، وابن هانئ، وأبو عبد الله الجدليّ، فخرجوا من الكوفة، وبعث والي الكوفة في أثرهم جيشاً فادركوهم بواقصة[1] فامتنعوا منهم، فانصرفوا راجعين، فمرّوا فدافعوا السلاح حتّى انتهوا إلى مكّة فدخلوا ما تعرّض لهم أحد، وإنّهم ليمرّون على مسالح ابن الزبير حين دخلوا المسجد الحرام، فسمعَ بهم ابن الزبير حين دخلوا وهو في المسجد، فهرب حتّى دخل منزله، وكان ابن الزبير رضي الله عنهما قد ضيّق على ابن عبّاس وعلى ابن الحنفيّة رضي الله عنهم، وأحضر الحَطَبَ فجعله على أبوابهم ليحرقهم أو يُبايعاه.

قال: فجئنا على تلك الحال حتّى منعناه من ذلك، وخرجا إلى الطائف، وكانا هنالك حتّى توفي ابن عبّاس رضي الله عنهما، ولزمت الأربعة آلاف ابن الحنفيّة رضي الله عنه، فنزلوا معه في الشِّعْب، وامتنعوا من ابن الزبير، فكان هؤلاء الذين حضروا موت ابن عبّاس رضي الله عنهما بالطائف.

قال الواقدي: قال هشام بن عمارة: وحدّثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الطفيل، قال: أنا ذهبت إلى العراق، فاستصرختهم، فقدم أربعة آلاف أصحاب ابن الحنفيّة، فهم الذين تخلّصوه ممّا أراد ابن الزبير به، ولزموه في الشِّعْب، ثمّ دخلوا معه حتّى انتهوا به إلى أيْلَة[2].

٣- المسعودي: حَدَّثَ النَّوْفَلِي علي بن سليمان، عن فُضيل بن عبد الوهاب الكوفي، عن أبي عمران الرازيّ، عن فطر بن خليفة، عن الديال بن حرملة، قال:

كنتُ فيمن استنفره أبو عبد الله الجدلي من أهل الكوفة من قبل المختار، فنفرنا معه في أربعة آلاف فارس، فقال أبو عبد الله: هذه خَيْلٌ عظيمة، وأخاف أن يبلغ ابن الزبير الخبر فيعجل على بني هاشم، فيأتي عليهم، فانتدبوا معي، فانتدبنا في ثمانمائة فارس جريدة خيل، فما شعر ابن الزبير إلاّ والرايات تخفق على رأسه، قال: فجئنا إلى بني هاشم، فإذا هم في الشِّعْب، فاستخرجناهم، فقال لنا ابن الحنفيّة: لا تُقاتلوا إلاّ مَن قاتلكم، فلمّا رأى ابن الزبير تَنَمُّرَنا له وإقدامنا عليه، لاذَ بأستار الكعبة، وقال: أنا عائذ بالله.

وخطب ابن الزبير، فقال: قد بايعني الناس، ولم يتخلّف عن بيعتي إلاّ هذا الغلام محمّد بن الحنفيّة، والموعد بيني وبينه أن تغرب الشمس، ثمّ أضْرِم داره عليه ناراً، فدخل ابن العبّاس على ابن الحنفيّة، فقال: يا ابن عم، إنّي لا آمنه عليك، فَبَايِعْهُ، فقال: سيمنعه عنّي حجابٌ قويّ، فجعل ابن عبّاس ينظر إلى الشمس، ويفكّر في كلام ابن الحنفيّة، وقد كادت الشمس أن تغرب، فوافاهم أبو عبد الله الجدليّ فيما ذكرنا من الخيل، وقالوا لابن الحنفيّة: ائذن لنا فيه، فأبى، وخرج إلى أيْلَةَ، فاقام بها سنين، حتّى قُتل ابن الزبير.

كذلك حدَّث عمر بن شبّة النميري، عن عطاء بن مُسْلم، فيما أخبرنا به أبو الحسن المهراني المصري بمصر، وأبو إسحاق الجوهري بالبصرة، وغيرهما[3].

٤- وللمختار الثقفي أبيات في نُصرة أهل الكوفة الهاشميين بمكّة، أنشدها المرزباني:

تَسَرْبَلْتُ مِنْ هَمْدَانِ دِرْعاً حَصِينَةً
تَرُدُّ العَوَالِي بِالأُنوفِ الرَّوَاغِمِ
هُمُو نَصَرُوا آلَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ
وَقَدْ أَجْحَفَتْ بِالنَّاسِ إِحْدَى العَظَائِمِ
وَفَوْا حِينَ أَعْطَوا عَهْدَهُم لإِمَامِهِمْ
وَكَفُّوا عَنِ الإِسلامِ سَيْفَ المَظَالِمِ[4]

٢) مشاركته في ثورة القُرّاء

بعد أن بَلَغَ الحجّاج الثقفي الغاية من سَفْك الدم الحرام وأخذ المال الحرام وترك الصلاة ومخالفة سُنّة الرسول الأكرم(ﷺ)، كان الواجب الديني يفرض على الناس الخروج على الحجّاج والقيام بوجهه دفاعاً عن الإسلام وحفظ مقدّساته،

(١) واقصة: منزل بطريق مكّة، بعد القرعاء نحو مكّة وقبل العقبة، ويقال لها واقصة الحزون وهي دون زُبالة بمرحلتين (معجم البلدان: ٣٥٤/٥).

(٢) أخبار مكّة: ٣٨١/٢ ح ١٦٨٢ (ذكر قدوم الجيش الذي قدم مكّة على ابن عباس).

(٣) مروج الذهب: ٢٧٥/٣ - ٢٧٦ ح ١٩٤٢ - ١٩٤٤ (الباب الثالث والتسعون: ذكر أيّام معاوية بن يزيد ومروان والمختار وابن الزبير). وفيه: وَحَدَّث النوفلي في كتابه في الأخبار: عن ابن عائشة، عن أبيه، عن حمّاد بن سلمة، قال: كان عُروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وحَصْره إيّاهم في الشِّعْب وجمعه لهم الحطب لإحراقهم، ويقول: إنّما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته، كما أُرْهب بنو هاشم، وجُمع لهم الحطب لإحراقهم إذ هُم أبوا البيعة فيما سلف. وهذا خَبر لا يُحتمل ذكره هنا، وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب « حدائق الأذهان ».

(٤) الإصابة، ابن حجر: ٢٧٧/٦ (ترجمة المختار بن أبي عُبَيْد بن مسعود الثقفي).

فكانت هذه الثورة بقيادة عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث، وقد خرج معه خمسمائة من قُرّاء القرآن كلّهم يَرون قتاله حتّى أنّها عُرفت باسمهم: ثورة القُرّاء.

وأوّل وقعة كانت بينهم يوم تُسْتَر [1] يوم النحر آخر سنة إحدى وثمانين، والوقعة الثانية بالزاوية [2] في المحرّم أول سنة اثنتين وثمانين، والوقعة الثالثة بظهر المرْبَد [3] في صفر يوم الأحد سنة اثنتين وثمانين، والوقعة الرابعة بدَيْر الجماجم [4] كانت الهزيمة في جُمادى لأربع عشرة ليلة خلت منه سنة اثنتين وثمانين، والوقعة الخامسة في شعبان سنة اثنتين وثمانين ليلة دجيل [5]، كلّها كانت على الحجّاج إلاّ آخر وقعة فكانت على ابن الأشعث، وانهزم.

وذكروا أنّ الحجّاج قَتَلَ بِمَسْكِن [6] خمسة آلاف أسيراً أو أربعة آلاف.

وكان من قُرّاء الكوفة الذين خرجوا للقتال: سعيد بن جُبَيْر، وعامر الشعبي، وعبد الله بن شدّاد بن الهاد فُقِدَ ليلة دُجيل، ومحمّد بن السائب الكلبي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى فُقِدَ ليلة دجيل، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود هذلي فُقِدَ ليلة دجيل، والمعرور بن سويد، ومحمّد بن سعد بن مالك قُتل صبراً، وطلحة بن مصرف الأيامي، وزَبيد بن الحارث الأيامي، وعطاء بن السائب مولى ثقيف، وأبو البختري الطائي قُتل في المعركة، وذرّ بن عبد الله بن زرارة، وعطيّة بن سعد العوفيّ هرب إلى فارس.

ومن قُرّاء البصرة: مُسْلِم بن يسار، مزني، ويقال: مولى أبي بكر، ويقال: مولى عثمان بن عفان، والنضر بن أنس بن مالك، وسيار بن سلامة أبو المنهال الرياحي، ومالك بن دينار، ومرّة بن دباب الهرادي، وأبو نجيد الجهضمي، وأبو شيخ الهنائي، والحسن البصري لم يُقْتَل، وعقبة بن عبد الغافر العوذي، وعقبة بن وساج البرساني، وعبد الله بن غالب الجهضمي، وأبو الجوزاء، وهؤلاء قُتِلوا، وعمران بن عصام الضبعي قُتِلَ صبراً، ومعبد بن عبد الله بن عويم الجهني جُرح فاقام بمكّة فقتله الحجّاج بعد أن عذّبه.

وعلى إثر هذه الثورة كَتَبَ عبد الملك بن مروان إلى الحجّاج أنْ أدْعُ الناس إلى البيعة، فمن أقرّ بالكُفْر فَخَلِّ سبيله، إلاّ رجلاً نَصَبَ رايةً أو شَتَمَ أمير المؤمنين عثمان بن عفّان، فدعا الناس إلى البيعة على ذلك حتّى جاءت بنو ضبيعة، فقرأ عليهم الكتاب، فنهض عمران بن عصام، فدعا به الحجّاج، فقال: أتشهد على نفسك بالكفر؟، قال: ما كفرتُ بالله منذ آمنتُ به، فقتله[7].

٣- نَشاطُهُ العِلْمِيّ: طَبَقَتُهُ، تَمْييزُهُ، كُتُبُهُ، حَديثُهُ وَفِقْهُهُ، رِحْلاتُهُ، سِيرَتُهُ مَعَ الصَحابَةِ، مَشايِخُهُ، الرُّواةُ عَنْهُ.

طَبَقَتُهُ

ذكره ابن سعد والذهبي في الطبقة الثانية - الوسطى - من التابعين.

وغالب هذه الطبقة كان في دولة يزيد وهشام، ورأسها هو الحسن البصري، وهذه الطبقة هُم ممّن رووا عن: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، والنعمان بن بشير، وأبي هريرة، وغيرهم[8].

تَمْييزُهُ

يشترك عطيّة مع اثنين من المسمّين باسمه، هما:

عطيّة بن سعد الدعاء البصري، يروي عن: الحكم بن الحارث، وعنه: كهمس بن الحسن، ومحمّد بن حمران[9].

وعطيّة بن عروة بن سعد السعدي، ويُقال: ابن سعد، له صُحبة، نزل الشام، روى له أبو داود حديثاً، والترمذي وابن ماجة آخر[10].

قال الحافظ في ترجمته: صَحَّحَ ابن حبّان أنّه عطيّة بن عروة بن سعد، ووقع في «الكبير»، وفي «المستدرك»: عطيّة بن سعد، كأنّه نسبه إلى جَدِّه[11].

كُتُبُهُ

١- كتاب التفسير، بروايته عن ابن عبّاس.

٢- كتاب التفسير، بروايته عن أبي سعيد الخدريّ.

---

(١) مدينة بخوزستان، وهو تعريب شُوشتر (معجم البلدان، الحموي: ٢٩/٢).

(٢) موضع دان من البصرة، بينهما فرسخان (معجم ما استعجم، الأندلسي: ٦٩٣/٢).

(٣) المربَد: من أشهر محالّ البصرة، وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً، ثمّ صار مَحَلّة عظيمة سكنها الناس، وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء (معجم البلدان: ٩٨/٥).

(٤) دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة (معجم البلدان: ٥٠٣/٢).

(٥) دُجَيْل: اسم نهر، مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامرّا، فيسقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة (معجم البلدان: ٤٤٣/٢).

(٦) مَسْكن: موضع على نهر دُجيل عند دير الجاثليق، به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير في سنة ٧٢هـ فقتل مصعب، وقبره هناك معروف (معجم البلدان: ١٢٧/٥).

(٧) لاحظ: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٢٢١/٦، ٢٩٣، ٣٠٤ (ترجمة محمد بن سعد بن أبي وقاص، ذر بن عبد الله بن زرارة، عطيّة العوفيّ). تاريخ خليفة بن خيّاط: ٢٥٦ (الطبقة الثانية من مضر الكوفة).

(٨) الطبقات الكبرى: ٣٠٤/٦. المعين في طبقات المحدّثين: ٤٠ الترجمة ٣١١.

(٩) تالي تلخيص المتشابه، الخطيب البغدادي: ٦١٤/٢، الترجمة ٤٢٥.

(١٠) تهذيب الكمال: ٢٠ /١٥٢ الترجمة ٣٩٦٠.

(١١) تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٠٣ الترجمة ٤١٨.

٣- كتاب أحكام الوتر: يرويه عن ابن عمر، ذكره الحافظ قال: وعند محمّد بن نصر[١] في «كتاب أحكام الوتر»، وهو كتاب نفيس في مجلّدة، من رواية عطيّة عن ابن عمر: أنّ أعرابياً سال[٢].

حَديثُه وَفِقْهُه

وصَفَ ابن سعد عطيّة العوفي بقوله: كان كثير الحديث[٣].

وهو مع ذلك كان مُعْتَمَداً في حديثه، يدلّ عليه إخراج حديثه في الصحاح والسنن والكتب المعتمدة، كما سيأتي تحت هذا العنوان، ويأتي في موضوع ردّ تُهمة التدليس، كشهادة عبد الله بن عمر والبخاري لحديثه.

ويدلّ على مزيد اهتمام عطيّة العوفيّ بالحديث النبوي الشريف، وأنّه نَصَبَ نفسه لنشره هو كثرةُ الرواة عنه، وشُهرة أبنائه وحفدته بالتحديث والرواية، كما سيأتي في تراجمهم.

قال الذهبي والصفدي في ترجمة حفيده محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ: هُوَ مِن بيت الحديث والعِلْم[٤].

وإلى جانب كونه مُحدّثاً، فقد كان عطيّة فقيهاً، وذا معرفة وفَهْم.

قال ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ): إنّ عطيّة العوفيّ كان فقيهاً في زمن الحجّاج الثقفي[٥].

وقال الذهبي في ترجمة حفيده: قاضي الشرقية ببغداد، ثمّ قاضي عسكر المهدي، العلاّمة أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن المُحَدِّث عطيّة العوفيّ الكوفي الفقيه[٦].

ويظهر هذا المعنى من خلال ما يُسال عطيّة عنه.

أخرج الطبري: عن يحيى بن داود البلخي، قال: سُئِلَ عطيّة -وأنا أسمع- عن الرؤيا، فقال: الرؤيا على ثلاث منازل: فمنها وسوسة الشيطان، فذلك قوله: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: ١٠]، ومنها ما يُحَدِّث نفسه بالنهار فيراه بالليل، ومنها كالآخذ باليد[٧].

وأخرج الطبري: من طريق فُضيل بن مرزوق، قال: سمعتُ السدّي يسال عطيّة العوفيّ، عن رجل مُحارب خَرَجَ، فأُخِذَ، ولم يُصبْ مالاً ولم يُهْرِقْ دماً، قال: النفيُ بالسيف، وإنْ أخَذَ مالاً، فَيَدُهُ بالمال، وَرِجْلُهُ بما أخاف المسلمين، وإنْ هو قَتَلَ ولم يأخذ مالاً: قُتل، وإن هو قَتَلَ وأخذ المال: صُلِب، وأكبر ظنّي أنّه قال: تُقطع يدُه ورجلُه[٨].

عطيّة العوفيّ، قال: قال أبو سعيد لابن عبّاس رحمه الله: تُبْ إلى الله عزّ وجلّ، فقال: أستغفر الله وأتوب إليه، قال: ألم تعلم أنّ رسول الله(ﷺ) نهى عن الذهب بالذهب والفضّة بالفضّة، وقال: «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّبَا»، [قال فُضيل:] قلتُ لعطيّة: ما الرِّبَا؟، قال: الزيادة والفضل بينهما[٩].

رِحْلاتُه والأَمَاكِن الّتي حَلَّ بِها

وُلِدَ عطيّة العوفيّ في الكوفة ونشأ بها، ثمّ رحل لطلب العلم إلى الحجاز، وسمع عن عدد من الصحابة، منهم: عبد الله بن عبّاس (ت٦٨هـ)، وقد عرض عليه القرآن على وجه التفسير ثلاث مرّات، وعلى وجه القراءة سبعين مرّة[١٠]، وأخذ التفسير عن أبي سعيد الخدريّ (ت٦٣- ٦٥هـ)، وسمع شيخه عبد الله بن عمر (ت٧٣- ٧٤هـ)، وغيرهم، كلّ ذلك يكشف عن قضاء عطيّة شبابه ومقتبل عمره بعيداً عن الكوفة، وتوطّنه الحجاز فترة طويلة لطلب العلم.

توجّه عطيّة من الكوفة إلى مكّة على رأس ثمانمائة مُقاتل لفكّ الحصار الذي ضربه عبد الله بن الزبير على عبد الله بن عبّاس ومحمّد بن الحنفيّة وبقيّة الهاشميين، وذلك في السنة الّتي توفي فيها ابن عبّاس بالطائف (٦٨هـ)، وهذا يعني أنّ عطيّة العوفيّ كان له من العمر حينها إحدى وثلاثين عاماً، بناءً على ما حقّقناه في تاريخ ولادته ووفاته (٣٧ - ١٢٧هـ)، كما سيأتي لاحقاً.

لمّا دخل عطيّة في سنّ الخامسة والأربعين شارَكَ في ثورة القُرّاء سنة ٨٢هـ، وبعد الهزيمة الّتي لحقت بهم أمام الحجّاج الثقفي، هرب إلى إقليم فارس، ثمّ توجّه إلى خراسان حين قَدِمَ قتيبة بن مُسْلم والياً عليها سنة ٨٦هـ[١١] أي أنّ عطيّة مكث في فارس حدود أربعة أعوام.

---

(١) محمّد بن نصر أبو عبد الله المروزي: الفقيه صاحب التصانيف الكثيرة. ولد ببغداد، ونشأ بنيسابور، ورحل إلى سائر الأمصار في طلب العلم. تفقّه بمصر على إسحاق بن راهويه من أصحاب الشافعي، واستوطن سمرقند وتوفي بها سنة ٢٩٤هـ يقال: إنّه كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة (سير أعلام النبلاء: ٣٣/١٤ الترجمة ١٣، طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة: ٨٤/١ الترجمة ٢٩).

(٢) فتح الباري: ١٦١/٣ ح ٩٩٠ (كتاب الوتر، باب ما جاء في الوتر).

(٣) نقله الطبري في المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين: ١٢٨ (ذكر مَن هلك من التابعين سنة ١١١هـ).

(٤) تاريخ الإسلام: ٤٤٥/٢٠ الترجمة ٥٦٠. الوافي بالوفيات: ٨٩/٣ الترجمة ١٠١٠.

(٥) المعارف: ٥١٨ (أصحاب الحديث، ترجمة العوفي القاضي، الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ).

(٦) سير أعلام النبلاء: ٣٩٥/٩ الترجمة ١٢٧.

(٧) تفسير الطبري: ٢٢/٢٨.

(٨) تفسير الطبري: ٢٨٩/٦.

(٩) المعجم الكبير، الطبراني: ١٧٧/١ ح ٤٥٨ (باب البيان في رجوع ابن عبّاس عن الصرف).

(١٠) تنقيح المقال في علم الرجال، المامقاني: ٢٥٣/٢.

(١١) تاريخ الطبري: ٢١٤/٥ (أحداث سنة ٨٦هـ).

لم يزل عطيّة في خراسان حتّى وَلِيَ عمر بن هبيرة العراق سنة ١٠٢هـ [١]، فكتب إليه عطيّة يسأله الإذن له في القدوم، فأذن له، فورد الكوفة[٢] وهذا يعني بقاءه في خراسان ما يقرب من ستّة عشر عاماً.

ولم تتّضح لنا طبيعة نشاطه طيلة العشرين سنة من اغترابه في فارس وخراسان، وانقطاعه عن الكوفة، إلاّ أنّه وكما يبدو لم يكن خالياً من نشاط علمي ورواية للحديث الشريف.

أخرج أبو يعلى الموصلي: حدّثنا زهير: حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى: حدّثنا شيبان، عن فراس، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد، عن نَبِيّ الله(ﷺ)، قال: «اجْتَنِبُوا دَعَوَاتِ المَظْلُومِ»، وقال عطيّة: قال رجلٌ من أهل خُراسان: قال أبو هريرة: «مَا بَيْنَهَا وبَيْنَ الله حِجَابٌ»[٣].

ولعطيّة حديثين عن عبد الله بن بُرَيْدَة، وهو قاضي مَرْو[٤]، وعالم خراسان[٥] خَرَجَ أبوه بُرَيْدَة بن الحصيب الأسلميّ غازياً إلى خراسان في خلافة عثمان بن عفّان، فلم يزل بها حتى مات بمَرْو في خلافة يزيد بن معاوية، وبقي ولده بها[٦].

رجع عطيّة إلى الكوفة وهو في سنّ الخامسة والستّين، فقضى بقيّة عمره في الكوفة -وهي خمسة وعشرون عاماً- حتّى توفي رحمه الله سنة ١٢٧هـ.

سِيرَتُهُ مَعَ الصَحَابَةِ

١) مُرَاقَبَتُهُ لَهُمْ

لزم عطيّة العوفيّ صحابة النبيّ الأكرم(ﷺ)، وأظهر بحضرتهم دوام الأدب، مستغرقاً في ملاحظة سلوكهم ومراقبة قيامهم وقعودهم وركوعهم وسجودهم، فهو كاشف عن جانب من السنّة الشريفة، وتراه يروي ذلك كما روى حديثهم، وإليك ما وقفنا عليه من ذلك:

قال عطيّة: سأل رجلٌ أبا سعيد عن الغُسْل: كَمْ يكفي لرأسه؟، قال: ثلاث حَفَنَات، وَجَمَعَ يديه، فقال: يا أبا سعيد إنّي كَثيرُ الشَّعْر، فقال: كان رسُول الله أكثر شَعْراً منك وأطيب[٧].

(١) تاريخ الطبري: ٣٥٩/٥ (أحداث سنة ١٠٢هـ).
(٢) الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٣٠٤/٦ (الطبقة الثانية من التابعين، ترجمة عطية بن سعد).
(٣) مُسند أبي يعلى الموصلي: ٤٩٤/٢ ح ١٣٣٧ (مُسند أبي سعيد الخدريّ).
(٤) أشهر مدن خراسان وقصبتها، والنسبة إليها مروزي.
(٥) لاحظ الحديث ٦١٧، ١٤٣٥.
(٦) الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٨/٧ (تسمية مَن نزل البصرة من أصحاب النبيّ(ﷺ)، بُرَيْدَة بن الحصيب).
(٧) مُسند ابن الجعد: ٣٠١ ح ٢٠٤٢ (حديث فُضيل بن مرزوق).

وقال: كان ابن عمر يجلس فيصلّي الظهر والعصر والمغرب بوضوء واحد[٨].

وقال: رأيتُ ابن عمر توضّأ في المسجد بعد ما بال، يعني خارج المسجد[٩].

وقال: رأيتُ ابن عمر توضّأ من كُوز وأفضل فيه، قلت: يكون مُدّاً، قال: وأفضل[١٠].

وقال عطيّة العوفيّ: كُنّا جلوساً عند ابن عمر، فلمّا أخذ المؤذّن في الإقامة قُمْنا، فقال ابن عمر: اجلسوا، فإذا قال: قد قامت الصلاة فقوموا[١١].

وقال عطيّة: رأيتُ العبادلة يقعون[١٢] في الصلاة[١٣].

عطيّة العوفيّ، عن ابن عمر، في قوله: ﴿**وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً**﴾ [الأنفال: ٣٥]، قال: المُكاء: الصفير، والتصدية: التصفيق، وقال قرّة: وحكى لنا عطيّة فعل ابن عمر، فصفّر، وأمال خدّه، وصفّق بيديه[١٤].

وقال عطيّة العوفي: كنتُ مع ابن عمر جالساً، فقال رجلٌ: لَوَدِدْتُ أنّي رأيتُ رسول الله(ﷺ)، فقال له ابن عمر: فكنتَ تصنعُ ماذا؟، قال: كنتُ والله أُومِنُ به وأُقَبِّلُ ما بين عَيْنَيْه وأُطيعُهُ، فقال له ابن عمر: ألاَ أُبَشِّرُكَ؟، قال: بلى يا أبا عبد الرحمن، فقال: سمعتُ رسول الله(ﷺ) يقول: «مَا اخْتَلَطَ حُبِّي بِقَلْبِ عَبْدٍ فَاحَبَّنِي إلاّ حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّار»، ثُمَّ قال: «لَيْتَنِي أرَى إخْوَانِي وَرَدُوْا عَلَيَّ الحَوْضَ، فَاسْتَقْبِلُهُمْ بِالآنِيَة فِيهَا الشَّرَابُ، فَاسْقِيهِمْ مِنْ حَوْضِي قَبْلَ أنْ يَدْخُلُوْا الجَنَّة»، فقيل له: يا رسول الله، أوَ لَسْنا إخوانَك، قال: «أنْتُمْ أصْحَابِي، وَإخْوَانِي مَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي، إنِّي سَألْتُ رَبِّي أنْ يُقِرَّ عَيْنِي بِكُمْ وَبِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي»[١٥].

وقال عطية العوفي: جاء كثير بن الصلت فبنى لمروان [ابن الحكم] منبراً من الطين ليخطب عليه في عيد، فلمّا كان من الغد جاء مروان فذهب يريد ليرقى فيخطب قبل الصلاة، فَجَبَذَهُ[١٦]

(٨) المصنّف، ابن أبي شيبة: ٤٢/١ ح ٨ (كتاب الطهارات، مَن كان يصلّي الصلاة بوضوء واحد).
(٩) المصنّف، ابن أبي شيبة: ٥١/١ ح ٣ (كتاب الطهارات، في الوضوء في المسجد).
(١٠) المصنّف، ابن أبي شيبة: ٨٦/١ ح ١٠ (كتاب الطهارات، في الجنب كم يكفي لغسله من الماء).
(١١) المصنّف، عبد الرزّاق الصنعاني: ٥٠٦/١ ح ١٩٤٠ (كتاب الصلاة، باب قيام الناس عند الإقامة).
(١٢) العبادلة هم: عبد الله بن عمر، وابن عباس، وابن الزبير. ويُقْعي: أي يجلس على وَرِكَيه.
(١٣) التمهيد، ابن عبد البر: ٢٧٤/١٦ (حديث مالك، عن صدقة بن يسار).
(١٤) تفسير الطبري: ٣١٧/٩.
(١٥) حلْيَة الأوْلياء، أبو نُعَيْم الأصبهاني: ٢٥٥/٧ (ترجمة مسْعَر بن كِدَام).
(١٦) أي جَذَبَهُ، وهي لغة تميم (لسان العرب: مادة «جذب»).

أبو سعيد الخدري بثوبه وأمسكه، وقال: يا مروان، صَلَّ ثمّ ارْقَ المنبر، فقال مروان: يا أبا سعيد قد تُرِكَ ما تعلم، قال: فاستقبل أبو سعيد القبلة، فقال: أما وربّ المشارق والمغارب لا تأتون بخير ممّا أعلم، أما وربّ المشارق والمغارب لا تأتون بخير ممّا أعلم، قالها ثلاثاً، ألا وإنّي سمعت رسول الله(ﷺ)، يقول: «مَنْ رَأى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِه، فَإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِه، فَإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِه، وَذَلِكَ أضْعَفُ الإيمَانِ»[1].

٢) سُؤالُهُ إيّاهُمْ

ويتّضح من أحاديث عطيّة العوفيّ أنّه كان لا يدع أيّة فرصة تجمعه بكبار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، فهو يروي حديثهم، ويسأل ليتفقّه، وليقف على حوادث صدر الإسلام وأسباب نزول الآيات.

قال عطيّة العوفيّ: سمعت ابن عبّاس يقول: نهى رسول الله(ﷺ) عن كَسْب الإماء، قلتُ لابن عبّاس: ولم نهى عنه؟، قال: مخافة أن يَعْجِزْنَ فَتُعْجَزْنَ[2].

وسأل عطيّة أبا سعيد الخدريّ في السَّمَكِ يَجْزر عنه الماء، قال: كُلْ[3].

وعن عطيّة العوفيّ في الآية: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ﴾، قال: سألتُ عنها أبا سعيد الخدريّ، فقال: حَمَامُ مكّة منها[4].

وعن عطيّة العوفيّ: أنّه سأل أبا سعيد الخدريّ عن الدجّال، فقال: إنّ رسول الله(ﷺ) قال: «إنّ كلّ نبيّ قد أنذر قومه الدجّال»[5].

وعن عطيّة، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ﴾، إلى قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللهِ﴾، قال: قد مضى، كان ذلك في أهل فارس والروم، وكانت فارس قد غَلَبَتْهم، ثمّ غُلبت الروم بعد ذلك، ولقي نَبيّ الله(ﷺ) مُشركي العرب، يوم التقت الروم وفارس، فنصر الله النبيّ(ﷺ) ومَن معه من المسلمين على مُشركي العرب، ونصرَ أهل الكتاب على مُشركي العجم، ففرح المؤمنون بنصر الله إيّاهم ونصر أهل الكتاب على العجم.

قال عطيّة: فسألتُ أبا سعيد الخدريّ عن ذلك، فقال: التقينا مع محمّد رسول الله(ﷺ) ومُشركي العرب، والتقت الروم وفارس، فنصرنا الله على مشركي العرب، ونصر الله أهل الكتاب على المجوس، ففرحنا بنصر الله إيّانا على المشركين، وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على المجوس، فذلك قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللهِ﴾[6].

وقال عطيّة العوفيّ: سألتُ أبا سعيد الخدريّ: مَن أهل البيت الذين أذْهب الله عنهم الرجس وطهّرَهم تطهيراً، فعدّهم في يده خمسة: رسول الله(ﷺ) وعلي وفاطمة والحسن والحسين[7].

٣) تَفَقُّدُهُ لَهُمْ وَحِرْصِه عَلَى حَيَاتِهِمْ

تقدّم في موضوع جهاده أنّ عطيّة العوفيّ كان أحد قادة الجيش الذي توجّه من الكوفة لفكّ حصار ابن الزبير عن ابن عبّاس وبقية الهاشميين في مكّة، قال فيه: ثمّ مِلْنا إلى ابن عبّاس وابن الحنفيّة وأصحابهما في دور قد جُمع لهم الحطب فأحيط بهم حتّى بلغ رؤوس الجُدُر، لو أنّ ناراً تقع فيه ما رُئي منهم أحد حتّى تقوم الساعة.

وقال عطيّة العوفيّ: سألتُ مولىً لعبد الله بن عمر عن موت عبد الله بن عمر، قال: فقال: أصابه رجلٌ من أهل الشام بزَجِّه في رِجْله، قال: فأتاه الحجّاج يعودُه، فقال: لو أعلم الذي أصابك لضربتُ عُنُقَه، فقال عبد الله: أنتَ الذي أصبتني، قال: كيف؟، قال: يومَ أدْخَلْتَ حَرَمَ الله السلاح[8].

٤) تَحْدِيثُهُمْ عَطِيَّةَ بِخَاصَّةِ حَدِيثِهِمْ وَمَا يَكْتُمُونَهُ

عطيّة العوفيّ، قال: هذا ممّا كان يَكْتُمه ابن عبّاس، قال: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨]، خَلْقٌ من خَلْق الله على صور بني آدم، وما نزل ملكٌ من السماء إلاّ ومعه واحدٌ من الروح[9].

وقال عطيّة العوفيّ: قال عبد الله بن عمر: دعاني معاوية، فقال: بايِعْ لابن أخيك، فقلت: يا معاوية ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾ [النساء: ١١٥]، فَأَسْكَتَهُ عَنِّي[10].

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المقدسي: ٨٣ ح ٣.
قال ابن حزم في المحلّى: ٨٥/٥ - ٨٦ (كتاب الصلاة، صلاة العيدين، المسألة ٥٤٣)، أحدثَ بنو أُمَيّة من تأخير الصلاة، وإحداث الأذان والإقامة، وتقديم الخُطبة قبل الصلاة... واعتلّوا بأنّ الناس كانوا إذا صلّوا تركوهم ولم يشهدوا الخُطبة، وذلك لأنّهم كانوا يلعنون علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فكان المسلمون يفرّون، وحَقٌّ لهم، فكيف وليس الجلوس للخطبة واجباً.

(٢) المعجم الكبير، الطبراني: ١٠٠/١٢ ح ١٢٦٧٣ (مُسند عبد الله بن عبّاس، ماروه عطيّة العوفيّ عنه).

(٣) المصنّف، ابن أبي شيبة: ٦٢٢/٤ ح ٢ (كتاب الصيد، ما قذف به البحر وجزر عنه الماء).

(٤) تفسير الماوردي: ٣٤١/٦. تفسير القرطبي: ١٩٣/٢٠.

(٥) المطالب العالية، ابن حجر: ٤٤٣/١٨ - ٤٤٦ ح ٤٥٢٣ (كتاب الفتن، ذكر ابن صيّاد والتردّد في كونه الدجّال).

(٦) تفسير الطبري: ٢١/٢١.

(٧) المعجم الأوسط، الطبراني: ٢٢٩/٢ ح ١٨٢٦ (ما رواه عن أحمد بن علي البربهاري).

(٨) الطبقات الكبرى، ابن سعد: ١٨٥/٤ (الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار، ترجمة عبد الله بن عمر).

(٩) تفسير القرطبي: ١٨٧/١٩.

(١٠) تفسير ابن أبي حاتم: ١٠٦٦/٤.

وقال عطية العوفي: سألتُ زيد بن أرقم، فقلتُ له: إنّ خَتَناً لي حدَّثني عنك بحديث في شأن عَليّ(عليه السلام) يومَ غديرِ خُمٍّ، فأنا أُحبُّ أن أسمعه منك، فقال: إنّكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلتُ له: ليس عليك منّي بأس، فقال: نعم، كنّا بالجُحْفَة فخرج رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلينا ظُهْراً وهو آخذٌ بعَضُد عَليّ(عليه السلام)، فقال: «يَا أيُّهَا النّاسُ، ألَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أنّي أوْلَى بالمُؤمنينَ مِنْ أنْفُسهِمْ؟»، قالوا: بَلَى، قال: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ»، قال: فقلتُ له: هل قال: «اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، قال: إنّما أخبرك كما سمعت[1].

وقال عطيّة العوفيّ: رأيت ابن أبي أوفى، وهو في دهليز له، بعد ما ذهب بصره، فسألته عن حديث، فقال: إنّكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم، قال: قلت: أصلحك الله إنّي لستُ منهم، ليس عليك منّي عار، قال: أيّ حديث؟، قال: قلت: حديث عليّ(عليه السلام) يوم غدير خمّ، فقال: خَرَجَ علينا رسولُ الله(صلى الله عليه وآله) في حجّته يوم غدير خُم، وهو آخذٌ بعضد عليّ(عليه السلام)، فقال: «يَا أيّها النّاسُ ألَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أنّي أوْلَى بالمُؤمنينَ مِنْ أنْفُسهِمْ»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَهَذَا مَوْلاَهُ»[2].

مشايخه في الرواية

١- أبو سعيد الخدريّ، سعد بن مالك بن سنان الأنصاري (ت٦٣ - ٦٥هـ) (تهذيب الكمال: ٢٩٧/١٠ الترجمة ٢٢٢).

٢- أبو المتوكّل الناجي، علي بن داود السامي البصري (ت١٠٨هـ) (تفسير الثعلبي: ٢٨/٦).

٣- أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس بن سليم (ت٥٠ - ٥٣هـ) (تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٧٣/٥٩).

٤- أبو هريرة الدوسي اليماني (ت٥٧هـ) (المعجم الأوسط الطبراني: ٥/٦).

٥- أنس بن مالك بن النضر الأنصارى النجاري، أبو حمزة المدني (ت٩٢هـ) (المعجم الكبير، الطبراني: ١٢٦/٣).

٦- ثابت بن أسلم البناني، أبو محمّد البصري (ت١٢٧هـ) (الأمان من أخطار الأسفار، ابن طاوس الحسني: ١١٨).

٧- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي السلمي، أبو عبد الله (ت بعد ٧٠هـ) (تفسير ابن أبي حاتم: ١٨١٠/٦).

٨- رجل من أهل خُراسان (مُسند أبي يعلى الموصلي: ٤٩٤/٢).

٩- زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي (ت٦٦ - ٦٨هـ) (تهذيب الكمال، المزي: ٩/١٠ الترجمة ٢٠٨٧).

١٠- سعد بن جنادة العوفيّ، أبوه (أُسْد الغابة في معرفة الصحابة: ٤٢٤/٢).

١١- عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب القرشي الهاشمي، أبو العبّاس المدني (ت٦٨هـ) (تهذيب الكمال: ١٥٩/١٥ الترجمة ٣٣٥٨).

١٢- عكرمة القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدني، مولى عبد الله بن عبّاس (ت١٠٤هـ) (تهذيب الكمال: ٢٦٤/٢٠ الترجمة ٤٠٠٩).

١٣- عبد الله بن أبي أوفى، علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمى، أبو إبراهيم (ت٨٧هـ) (مناقب علي بن أبي طالب، ابن المغازلي: ٢٣ ح ٣٤).

١٤- عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمّد المدني (ت١٤٥هـ) (بلاغات النساء: ٢٠).

١٥- عبد الله بن عمر بن الخطّاب القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن المكّي المدني (ت٧٣ - ٧٤هـ) (تهذيب الكمال: ٣٣٦/١٥ الترجمة ٣٤٤١).

١٦- عبد الله بن بُرَيْدَة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي (ت١٠٥ أو ١١٥هـ) (المعجم الأوسط الطبراني: ٤٨/٦).

١٧- محدوج بن زيد الذهلي (موضّح أوهام الجمع والتفريق، الخطيب البغدادي: ٧٢/٢).

الرواة عنه

١- أبان بن تغلب الربعي، أبو سعد الكوفي القاري (ت١٤٠هـ) (تهذيب الكمال: ٦/٢، الترجمة ١٣٥).

٢- إبراهيم بن سليمان بن رزين، أبو إسماعيل المؤدّب (تهذيب الكمال: ٩٩/٢، الترجمة ١٧٨).

٣- أبو بكر النهشلي الكوفي، عبد الله بن قطاف (ت١٦٦هـ) (شرح معاني الآثار، الطحاوي: ٣٠٤/١).

٤- أبو الجارود الأعمى الكوفي، زياد بن المنذر (ت بعد ١٥٠هـ) (تهذيب الكمال: ٥١٧/٩، الترجمة ٢٠٧٠).

٥- أبو الجهم صباح بن عوف (الكنى والأسماء، مُسْلم بن الحجّاج: ١٨٤/١، الترجمة ٥٥٨).

٦- أبو العنبس عبد الله بن صهبان الأسدي (تهذيب الكمال: ١٤٤/٣٤، الترجمة ٧٥٤٥).

---

(١) مُسند أحمد: ٣٦٨/٤ (حديث زيد بن أرقم).

(٢) مناقب علي بن أبي طالب، ابن المغازلي: ٢٣ ح ٣٤ (قوله(صلى الله عليه وآله): مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلاَهُ).

٧- أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي (ت١٥٦هـ) (التاريخ الكبير، البخاري: ٩/٩، الترجمة ٥٥).

٨- أبو حُبَيْش معاوية، وقيل: معاوية بن أبي حُبَيْش (الإكمال، ابن ماكولا: ٣٣٢/٢).

٩- أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة (ت١٥٠هـ) (تهذيب الكمال: ٤١٧/٢٩، الترجمة ٦٤٣٩).

١٠- أبو عرفجة الفائشي، عمير بن عرفجة (الإكمال، ابن ماكولا: ٣٧٩/٦).

١١- إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري، أبو عبد الله الكوفي (تهذيب الكمال: ٢٩٩/٢، الترجمة ٢٩٣).

١٢- إسماعيل بن خليفة العبسي، أبو إسرائيل بن أبي إسحاق الملائي الكوفي (تهذيب الكمال: ٧٧/٣، الترجمة ٤٤٠).

١٣- إسماعيل بن سميع الحنفي، أبو محمّد الكوفي، بيّاع السابري (تهذيب الكمال: ١٠٧/٣، الترجمة ٤٥٢).

١٤- إسماعيل بن مختار الكوفي (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم: ٢٠٠/٢، الترجمة ٦٧٧).

١٥- إسماعيل بن أبي خالد سعد البجلي، أبو عبد الله الكوفي (ذخيرة الحفّاظ:٢٣٥٠/٤، الترجمة ٥٤٥٣).

١٦- الأسود بن أبي الأسود اللّيثي (التاريخ الكبير، البخاري: ٤٤٩/١، الترجمة ١٤٣٥).

١٧- بسّام بن عبد الله الصيرفي، أبو الحسن الكوفي (معاني الأخبار، ابن بابويه: ٦٦ ح ٥).

١٨- بشر بن دُوَيد الكوفي (الإكمال: ٣٨٧/٣).

١٩- بكر بن الأعتق، أبو عتبة (شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني: ٤٤١/١ ح ٤٧٢).

٢٠- جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله الكوفي (ت١٢٧هـ) (المعجم الأوسط الطبراني: ٣٤٨/٣).

٢١- جُمَيْع بن عبد الحميد الجعفي (إعلام الموقّعين: ٤٧٣/٥).

٢٢- حجّاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي القاضي (ت١٤٥هـ) (تهذيب الكمال: ٤٢٠/٥، الترجمة ١١١٢).

٢٣- حمزة بن عبد الله الغنوي الكوفي (تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٤٢/٦).

٢٤- الحسن بن علوان الكلبي، أبو محمّد (بلاغات النساء، ابن طيفور: ٢٠).

٢٥- الحسن بن عمارة بن المضرب البجلي، أبو محمّد الكوفي (ت١٥٣هـ) (تهذيب الكمال: ٢٦٥/٦، الترجمة ١٢٥٢).

٢٦- الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ، ابنه (ت١٨١هـ) (تهذيب الكمال: ٢١١/٦، الترجمة ١٢٤٤).

٢٧- الحكم بن فُضيل، أبو محمّد الواسطي (ت١٧٥هـ) (تاريخ الإسلام، الذهبي: ٩١/١١، الترجمة ٦٤).

٢٨- حمّاد بن المختار الكوفي (المعجم الكبير، الطبراني: ١٢٦/٣ ح ٢٨٨٢).

٢٩- خالد بن أبي خالد طهمان السلولي، أبو العلاء الخفّاف الكوفي (تهذيب الكمال: ٩٤/٨، الترجمة ١٦٢٢).

٣٠- خراش (مُسند أحمد بن حنبل: ٣٩/٣).

لعلّه خداش بن عياش العبدي البصري، أو هو فراس بن يحيى المكتّب.

٣١- خلف (شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني: ٤٠٠/١ ح ٤٢٢).

لم نستطع تطبيقه على أحد من المسمّين بهذا الاسم.

٣٢- داود بن أبي عوف سويد التميمي البرجمي، أبو الجحاف الكوفي (تهذيب الكمال: ٤٣٤/٨، الترجمة ١٧٧٩).

٣٣- أبو سلمة الصائغ، راشد بن سعد الكوفي (تهذيب الكمال: ١٢/٩، الترجمة ١٨٢٧).

٣٤- راشد بن نجيح الحمّاني، أبو محمّد البصري (تهذيب الكمال: ١٦/٩، الترجمة ١٨٢٩).

٣٥- زكريّا بن أبي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي، أبو يحيى الكوفي (ت١٤٨هـ) (تهذيب الكمال: ٣٥٩/٩، الترجمة ١٩٩٢).

٣٦- زياد بن خيثمة الجعفي الكوفي (تهذيب الكمال: ٤٥٧/٩، الترجمة ٢٠٣٩).

٣٧- سالم بن أبي حفصة العجلي، أبو يونس الكوفي (ت نحو ١٥٠هـ) (تهذيب الكمال: ١٣٣/١٠، الترجمة ٢١٤٣).

٣٨- سالم بن عبد الله أبو حمّاد الكوفي (تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي: ٤٥٠).

٣٩- سالم بن عبد الواحد المرادي الأنعمي، أبو العلاء الكوفي (تهذيب الكمال: ١٦٠/١٠، الترجمة ٢١٥٣).

٤٠- سعدان بن بشر الجهني الكوفي (مُسند البزّار: ١٣٩/٢ ح ٤٥٠).

٤١- سعد بن طريف الإسكاف الحنظلي (حديث خيثمة الأطرابلسي: ١٩٩).

٤٢- سعد، أبو مجاهد الطائي (تهذيب الكمال:٣١٧/١٠، الترجمة ٢٢٣٢).

٤٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي (التدوين في أخبار قزوين، الرافعي: ٣٢٤/١).

٤٤- سلمة بن سابور الكوفي (التاريخ الكبير، البخاري: ٨٣/٤، الترجمة ٢٠٤١).

٤٥- سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي، أبو محمّد الكوفي (ت١٤٧ - ١٤٨هـ) (تهذيب الكمال: ٧٦/١٢، الترجمة ٢٥٧٠).

٤٦- سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري (ت١٤٣هـ) (البعث والنشور، البيهقي: ٤٦/٢ ح ٥١٠).

٤٧- سنان بن يزيد التميمي، أبو حكيم الرهاوي (العلل المتناهية، ابن الجوزي:١٢١/١ ح ١٦٧).

٤٨- سوار بن مصعب المؤذّن الأعمى الهمداني الكوفي (التاريخ الكبير، البخاري: ١٦٩/٤، الترجمة ٢٣٥٩).

٤٩- صُبَيّ بن أشعث بن سالم السلولي الكوفي (الثقات، ابن حبّان: ٤٧٧/٦).

٥٠- عبد الأعلى بن أبي المساور الزهري، أبو مسعود الجرّار (ت بعد ١٦٠هـ) (تهذيب الكمال: ٣٦٦/١٦، الترجمة ٣٦٩٠).

٥١- عبد الملك بن أبي بشير المدائني (الثقات، ابن حبّان: ١٠٠/٧).

٥٢- عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي الفزاري الكوفي (ت١٤٥هـ) (مُسند أحمد بن حنبل: ٢٦/٣).

٥٣- عبد الملك بن عمير بن سويد الفرسي اللّخمي، أبو عمرو الكوفي القبطي (ت١٣٦هـ) (تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٤٠٠/٩).

٥٤- عبد الله بن جابر، أبو حمزة البصري (تهذيب الكمال: ٣٥٦/١٤، الترجمة ٣١٩٥).

٥٥- عبد الله بن عمر بن الخطّاب القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن المكي المدني، وهو شيخه (ت٧٣ - ٧٤هـ) (الشذا الفيّاح من علوم ابن الصلاح، الأبناسي: ٥٤٣/٢).

٥٦- عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت١٣٠هـ) (تهذيب الكمال: ٤١٢/١٥، الترجمة ٣٤٧٣).

٥٧- عبد الرحمن بن صبهان (التدوين في أخبار قزوين، الرافعي: ١٠٠/٤).

٥٨- عُبَيْد الله بن الوليد الوصّافي، أبو إسماعيل الكوفي (تهذيب الكمال: ١٧٣/١٩، الترجمة ٣٦٩٤).

٥٩- عبد الغفّار بن القاسم، أبو مريم الانصاري (ت نحو ١٦٠هـ) (مناقب أمير المؤمنين(عليه السلام)، محمد بن سليمان الكوفي: ٤٤٩/٢ ح ٩٣٧).

٦٠- عُبَيْد بن الطفيل الغطفاني، أبو سيدان الكوفي (تهذيب الكمال: ٢١٦/١٩، الترجمة ٣٧٢٥).

٦١- عثمان بن الأسود بن موسى بن باذان المكّي (ت١٥٠هـ) (تهذيب الكمال: ٣٤١/١٩، الترجمة ٣٧٩٤).

٦٢- عصام بن طليق الطفاوي (تهذيب الكمال: ٥٨/٢٠، الترجمة ٣٩٢٥).

٦٣- عصام بن قدامة البجلي، أبو محمّد الكوفي (تهذيب الكمال: ٦٠/٢٠، الترجمة ٣٩٢٦).

٦٤- عطيّة البارقي (التاريخ الكبير، البخاري: ١٣/٧، الترجمة ٥٤).

٦٥- عطيّة بن الحارث، أبوروق الهمداني الكوفي (تهذيب الكمال: ١٤٣/٢٠، الترجمة ٣٩٥٥).

٦٦- عمّار بن معاوية الدهني البجلي، أبو معاوية الكوفي (ت١٣٣هـ) (تهذيب الكمال: ٢٠٨/٢١، الترجمة ٤١٧١).

٦٧- عمر بن حسّان (تفسير ابن كثير:٥١٦/٢).

لم نستطع تطبيقه على أحد من المسمّين بهذا الاسم.

٦٨- عمران البارقي (تهذيب الكمال: ٣٦٧/٢٢، الترجمة ٤٥١١).

٦٩- عمران بن مُسلم الفزاري الكوفي (تهذيب الكمال: ٣٥٥/٢٢، الترجمة ٤٥٠٤).

٧٠- عمرو بن عطيّة العوفيّ، ابنه (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم: ٢٥٠/٦ الترجمة ١٣٨٥).

٧١- عمرو بن أبي قيس الكوفي الرازي الأزرق (تهذيب الكمال: ٢٠٣/٢٢، الترجمة ٤٤٣٧).

٧٢- عمرو بن قيس الملائي، أبو عبد الله الكوفي البزّاز (ت١٤٦هـ) (تهذيب الكمال: ٢٠٠/٢٢، الترجمة ٤٤٣٦).

٧٣- عمرو بن يزيد أبو بردة التميمي الكوفي (تهذيب الكمال: ٢٩٨/٢٢، الترجمة ٤٤٧٦).

٧٤- عمير بن عبد الله بن بشر الخثعمي (المعجم الأوسط الطبراني: ٢٩٠/٤).

٧٥- عون بن صالح البارقي (تهذيب الكمال: ٤٥٣/٢٢، الترجمة ٤٥٥٢).

٧٦- عيسى بن المسيّب البجلي، قاضي الكوفة (الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم: ٢٨٨/٦، الترجمة ١٦٠٠).

٧٧- عيسى بن موسى (التاريخ الكبير، البخاري: ٣٩٣/٦، الترجمة ٢٧٤٨).

٧٨- فراس بن يحيى الهمداني الخارفي، أبو يحيى المُكَتِّب (ت١٢٩هـ) (تهذيب الكمال: ١٥٢/٢٣، الترجمة ٤٧١٢).

٧٩- فُضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي الرؤاسي، أبو عبد الرحمن الكوفي (ت نحو ١٦٠هـ) (تهذيب الكمال: ٣٠٥/٢٣، الترجمة ٤٧٦٩).

٨٠- قرّة بن خالد السدوسي، أبو خالد البصري (ت١٥٥هـ) (تهذيب الكمال: ٥٧٧/٢٣، الترجمة ٤٨٧٠).

٨١- قيس بن الربيع الأسدي (شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني: ١٦٢/٢ ح ٧٨٨).

٨٢- كثير بن إسماعيل النوّاء، أبو إسماعيل التيمي الكوفي (تهذيب الكمال: ١٠٣/٢٤، الترجمة ٤٩٣٥).

٨٣- كثير بن قاروندا، أبو إسماعيل الكوفي (تهذيب الكمال: ١٤٦/٢٤، الترجمة ٤٩٥٣).

٨٤- ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي، أبو بكر (ت١٤٣هـ) (تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٢٨٢/٢٣).

٨٥- مالك بن مغول البجلي، أبو عبد الله الكوفي (ت١٥٩هـ) (تهذيب الكمال: ١٥٨/٢٧، الترجمة ٥٧٥٣).

٨٦- مبشر بن عُبَيْد القرشي، أبو حفص الحمصي الكوفي (تهذيب الكمال: ١٩٤/٢٧، الترجمة ٥٧٦٩).

٨٧- مُحْرِز بن مُسْلِم الكوفي (الإكمال، ابن ماكولا: ٧/ ٢١٦).

٨٨- محمّد بن جابر بن سيّار بن طلق السحيمي الحنفي الأعمى، أبو عبد الله اليمامي (ت بعد ١٧٠هـ) (تهذيب الكمال: ٥٦٤/٢٤، الترجمة ٥١١٠).

٨٩- محمّد بن جحادة الأودي الكوفي (ت١٣١هـ) (تهذيب الكمال: ٥٧٥/٢٤، الترجمة ٥١١٤).

٩٠- محمّد بن سعيد (الأمالي، ابن بابويه: ٦٧٥ ح ٩١٤).

لم نستطع تطبيقه على أحد من المسمّين بهذا الاسم.

٩١- محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي (ت١٤٨هـ) (تهذيب الكمال: ٦٢٢/٢٥، الترجمة ٥٤٠٦).

٩٢- محمّد بن عُبَيْد الله بن أبي سليمان العرزمي الفزاري، أبو عبد الرحمن الكوفي (تهذيب الكمال: ٤١/٢٦، الترجمة ٥٤٣٤).

٩٣- محمّد بن عطيّة العوفيّ، ابنه (التاريخ الكبير، البخاري: ١٩٨/١، الترجمة ٦١١).

٩٤- محمّد بن مِهْزَم الشعّاب العبدي البصري (المعجم الأوسط الطبراني: ٢٠٥/٧).

٩٥- مُسْلِم بن عَقِيل بن مُسْلِم البرجمي الكوفي (الإكمال، ابن ماكولا: ٢٣٥/٦).

٩٦- مسْعَر بن كِدَام بن ظهير الهلالي العامري، أبو سلمة الكوفي (ت١٥٣هـ) (تهذيب الكمال: ١٤٥/٢٠، الترجمة ٣٩٥٦).

٩٧- مُسْهِر بن عبد الملك بن سلع الهمداني، أبو محمّد الكوفي (عُقلاء المجانين: ٧، مقدمة الكتاب).

٩٨- مطر (الإشراف في منازل الأشراف: ٣١٦/١ ح ٤٥٢).

لم نستطع تطبيقه على أحد بهذا الاسم، لعلّه تصحيف عن مُطَرِّف.

وهو ابن طريف، لرواية أسباط بن محمّد عنه.

٩٩- مُطَرِّف بن طريف، أبو بكر الكوفي الحارثي، أو الخارفي (ت١٤١هـ) (تهذيب الكمال: ٦٢/٢٨، الترجمة ٦٠٠٠).

١٠٠- معاوية بن سلمة بن سليمان النصري، أبو سلمة الكوفي (تهذيب الكمال: ١٧٩/٢٨، الترجمة ٦٠٥٥).

١٠١- المُغيرة بن أبي الحرّ الكندي الكوفي (المجالسة وجواهر العلم، الدينوري: ٣٨٥ ح ٢٢٤٥).

١٠٢- مُقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، أبو الحسن البلخي (ت١٥٠هـ) (تهذيب الكمال: ٤٣٤/٢٨، الترجمة ٦١٦١).

١٠٣- مهدي بن الأسود الكندي (ميزان الاعتدال، الذهبي: ١٩٤/٤، الترجمة ٨٨٢٢).

١٠٤- موسى البربري (تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٢٨٥/٤٢)، لم أجد له ترجمة.

١٠٥- موسى بن سيّار الأسواري (كتاب المجروحين، ابن حبّان: ٢٤٠/٢).

١٠٦- موسى بن عُمير القرشي، أبو هارون الكوفي الأعمى (تهذيب الكمال: ١٢٨/٢٩، الترجمة ٦٢٨٧).

١٠٧- موسى بن قيس الحضرمي، أبو محمّد الكوفي الفرّاء، الملقّب بعصفور الجنّة (تهذيب الكمال: ١٣٤/٢٩، الترجمة ٦٢٩٣).

١٠٨- هارون بن سعد العجلي، أو الجعفي، الكوفي الأعور (تهذيب الكمال: ٨٥/٣٠، الترجمة ٦٥١٢).

١٠٩- الهيثم بن حبيب الصيرفي (الثقات، ابن حبّان: ٥٧٦/٧).

١١٠- وهب بن عُقْبَة (السيرة النبوية، ابن إسحاق: ٧٢/٢، أثر الكعبة).

هو مشترك بين اثنين عامري وعجلي، ولم نستطع تطبيقه على أحد منهم.

٤- حَالُهُ فِي الرِّجَالِ: تَعْدِيلُهُ وَالْمُعَدِّلُونَ، جَرْحُهُ وَالْجَارِحُونَ.

اختلف علماء الجرح والتعديل في عطيّة العوفيّ، فمنهم مَن وثّقه وأثنى عليه، ومنهم مَن تكلّم فيه، وكان يُقال: يُستدلّ على عظم شأن الرجل من الماضين بتباين الناس فيه، قالوا: ألا ترى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)، أنّه قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله): «فيكَ مَثَلٌ مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ(عليه السلام)، أَبْغَضَتْهُ يَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ»[1].

ومع هذا فقد وُصِفَ بِالصِّدْقِ، وأخرج له معظم أصحاب السُنَن والمسانيد، واحتجّ بحديثه حتّى مَن رُوي عنه أنّه تكلّم فيه، لأنّ ما جُرح به من تشيّع وتدليس هي جروح باطلة، كما ستقف عليه لاحقاً.

تَعْدِيلُهُ وَالْمُعَدِّلُونَ

يتمثل تعديله في أمور:

١) تعديل عدد من الأئمة له

تثبت عدالة الراوي باشتهاره بالخير والثناء الجميل عليه، أو بتعديل الأئمة، أو اثنين منهم له، أو واحد على الصحيح ولو بروايته عنه في قول[2] وعطيّة العوفيّ وثّقه غير واحد، وهم:

القطّان

يحيى بن سعيد بن فروخ القطّان (ت١٩٨هـ).

قال: أبو الوداك أحبُّ إليَّ من عطيّة[3].

ويظهر من كلامه توثيق عطيّة العوفيّ، لأنّه أجرى مقارنة بين ثقتين، أحدهما أحبّ إليه من الآخر: أبي الوداك، وعطيّة العوفيّ، وأبو الوداك هو جبر بن نوف البكيلي، وثّقه ابن معين، وروى له مُسلم، و أبو داود، والترمذي، و ابن ماجة[4].

ومن أمثلة المقارنة بين ثقتين عند يحيى القطّان، قوله: ليس أحدٌ أحبّ إليَّ من شُعْبَة، ولا يعدله عندي أحد، فإذا خالفه سفيان أخذتُ بقول سفيان[5].

قال علي بن المديني: قلتُ ليحيى القطّان: أيّما أثبت أو أحبّ إليك: آدم بن عليّ أو جَبَلَة بن سُحَيْم؟، قال: جَبَلَة[6].

وقال أبو طالب أحمد بن حميد: سألت أحمد بن حنبل، عن سُهيل بن أبي صالح ومحمّد بن عمرو؟، فقال: قال يحيى بن سعيد القطّان: محمّد أحبّ إلينا، قال أحمد بن حنبل: وما صنع شيئاً، سُهيل أثبت عندهم من محمّد بن عمرو[7].

ابن سعد

أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت٢٣٠هـ).

قال في ترجمة عطيّة العوفيّ: كان ثقة إنْ شاء الله[8].

ابن معين

يحيى بن معين بن عون المُرِّي الغطفاني، أبو زكريّا البغدادي (ت٢٣٣هـ)[9].

١- قال ابن طُهْمان، عن ابن معين: عطيّة العوفيّ ليس به بأس[10].

٢- وقال عبّاس الدوري: سمعت يحيى يقول: عطيّة العوفيّ هو عطيّة الجدلي، قيل ليحيى: كيف حديث عطيّة؟، قال: صالح[11].

قول ابن معين: ليس به بأس، أراد به تعديل عطيّة، بدلالة اعتماد ابن شاهين هذا القول لتوثيق عطيّة، وإيراده له في ثقاته، كما سياتي لاحقاً.

وكذا قول ابن معين: صالح، فقد قال يحيى بن سعيد القطان عقب حديث عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، رفعه: «إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللهِ يَوْمَ القِيامَةِ وأَدْنَاهُمْ مَجْلِساً مِنْهُ إِمامٌ عادِلٌ» - قال: وعطيّة العوفيّ مُضَعَّف، وقال ابن معين فيه: صالح، فالحديث به حسن[12].

العِجْلِيّ

أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجليّ (ت٢٦١هـ).

قال: عطيّة العوفيّ، كوفيّ تابعيّ ثقة، وليس بالقويّ[13].

ابن شاهين

أبو حفص عمر بن شاهين (ت٣٨٥هـ).

قال: عطيّة العوفيّ، ليس به بأس، قاله يحيى[14].

---

(١) جزء من حديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٩٣/٤٢ (ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب).

(٢) الباعث الحثيث، ابن كثير: ٩٥ (النوع الثالث والعشرون: معرفة من تقبل روايته ومن لا تقبل).

(٣) التاريخ الكبير، البخاري: ٢٤٣/٢ (ترجمة جبر بن نوف أبو الوداك البكيلي الكوفي).

(٤) لاحظ: تهذيب الكمال: ٤٩٥/٤ الترجمة ٨٩٥

(٥) التاريخ الكبير، البخاري: ٩٣/٤ (ترجمة سفيان بن سعيد الثوري).

(٦) الجرح والتعديل: ٢٦٧/٢ (ترجمة آدم بن علي العجلي الشيباني).

(٧) الجرح والتعديل: ٢٤٧/٤ (ترجمة سُهيل بن أبي صالح السمّان).

(٨) الطبقات الكبرى: ٣٠٤/٦ (الطبقة الثانية من التابعين).

(٩) إمام أهل الحديث في زمانه. قال الإمام أحمد: كان ابن معين أعلمنا بالرجال، وقال أبو سعيد الحدّاد: الناس كلّهم عيال على يحيى بن معين (تهذيب الكمال: ٥٥٣/٣١ الترجمة ٦٩٢٦).

(١٠) كلام يحيى بن معين، ابن طَهْمَان: ٣٩٩/٢ الرقم ٢٥٦.

(١١) تاريخ ابن معين: ٣٦٣/١ السؤال ٢٤٤٦.

(١٢) نصب الراية، الزيلعي: ١٤٠/٤ (كتاب أدب القاضي، الحديث الرابع).

(١٣) معرفة الثقات: ١٤٠/٢ الترجمة ١٢٥٥.

(١٤) تاريخ أسماء الثقات: ٢٤٧ الرقم ٩٧٠.

سِبْطُ ابن الجوزيّ

شمس الدين أبو المظفّر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله البغدادي (ت٦٥٤هـ).

أخرج حديث الترمذي: عن عطيّة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله(ﷺ): «يَا عَلِيُّ لاَ يَحِلُّ لأحَد أنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا المَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ»، ثمّ قال: عطيّة العوفيّ قد روى عن ابن عبّاس والصحابة، وكان ثقة[1].

سِبْطُ ابن العجمي

برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي (ت٨٤١هـ).

كتب حاشيته على كتاب «الكاشف» للذهبي، واهْتَمَّ فيها بتعديل وتجريح مَن ترجم لهم الذهبي، قال: وكثيراً لا يذكر فيه تعديلاً ولا تجريحاً، ولا وفاة بعض الشيوخ، لا رمزاً ولا تصريحاً[2].

وقال في ردّه قول الذهبي في «المُغني» عطيّة بن سعد مُجمع على ضعفه[3]: قد حَسَّنَ له الترمذي في جامعه حديث: «لاَ يَحِلُّ لأحَد يُجْنِبَ فِي هَذَا المَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ»، قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه، وقال العجْلي: تابعي ثقة ليس بالقوي، وفي «الميزان»، عن ابن معين: صالح[4].

الوزيريّ

صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزيري الزيدي (ت٩١٤هـ).

قال: البحث الثاني في ذكر أسلافنا من أهل الحديث المُعْتَمَد على رواياتهم، فمنهم: عطيّة بن سعد العوفيّ، تابعي شهير، قالوا شيعيّ، روى له: أبو داود، والترمذي، وابن ماجة[5][6].

٢) رواية الثقات عنه

رواية العَدْل عن غيره تعديل له، وإن لم يصرّح بالتعديل، لأنّ العَدْل لو كان يعلم فيه جرحاً لما روى عنه، وهو أحد ثلاثة أقوال، ثانيها المنع، والثالث التفصيل بين مَن علم أنّه لا يروي إلاّ عن عَدْل فهي تعديل، وإلاّ فلا[7] وقد ذهب إلى القول الأوّل جماعة من أهل العلم.

قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: لا نُبالي ألاّ نَسْأل عن رجل حَدَّث عنه مالك[8].

ويزداد اعتماد هذا القول مع رواية الثقات عن الشخص، لا في رواية الثقة الواحد عنه، وهذه الطريقة يستعملها البزّار في مُسنده في التعديل فيقول تفرّد به فلان وقد روى عنه الناس.

وقد روى عن عطيّة العوفيّ العدد الكثير من الثقات، كما تقدّم ذكرهم في ثبت الرواة عنه، منهم:

١- عبد الله بن عمر بن الخطّاب، وهو شيخه (ت٧٣هـ)[9].

٢- أبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت١٥٠هـ).

وقد أحصيتُ ما رواه أبو حنيفة في مُسنده الجامع عن شيخه عطيّة العوفيّ، فبلغت تسعة أحاديث[10].

٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي (ت١٦١هـ)[11].

فإن قيل: إنّ بعض الثقات يروون عن الضعيف على نحو الإنكار والتعجّب.

قال ابن أبي حاتم لأبيه: ما معنى رواية الثوري عن الكلبي، وهو غير ثقة عنده؟، قال: كان الثوري يذكر الرواية عن الرجل على الإنكار والتعجّب فيعلّقون عنه روايته، ولم تكن روايته عن الكلبي قبوله له[12].

يُجاب عنه: إنْ يَصدق هذا على أحد فلا يصدق على ابن عمر، أمّا أبو حنيفة فقد اعتمد عليه في استنباط جملة من الأحكام الفقهية، كما سيأتي ضمن عنوان: «الاحتجاج بحديثه في الفقه الحنفي».

٣) إخراج حديثه في الصحاح والسنن والكتب المعتمدة

وفيما يلي نذكر مَن وقفنا عليه من أصحاب هذه الكتب:

ابن طهْمان

إبراهيم بن طُهْمان بن شعيب الهرويّ الخراسانيّ (ت١٦٣هـ).

---

(١) تذكرة الخواص: ٤٧ (الباب الثاني في ذكر فضائل علي(عليه السلام)، حديث سد الأبواب).

(٢) لاحظ: مقدمة كتاب الكاشف: ١٣٣/١ (دراسة الحاشية).

(٣) لاحظ: المُغني في الضعفاء: ٦٢/٢ (الترجمة ٤١٣٩).

(٤) الكاشف: ٢٧/٢ (الترجمة ٣٨٢٠).

(٥) في الأصل: والنسائي. وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

(٦) الفلك الدوّار في علوم الحديث والفقه والآثار: ١٣٣ الترجمة ٩٢.

(٧) الباعث الحثيث، ابن كثير: ٩٥ (النوع الثالث والعشرون: معرفة مَن تُقبل روايته ومَن لا تُقبل).

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي: ٩١/١ (المقدمة). النكت على مقدمة ابن الصلاح، الزركشي: ٢٦٢ (النوع الثالث والعشرون معرفة صفة مَن تُقبل روايته، السابعة إذا روى العدل عن رجل وسمّاه...).

(٩) الشذا الفيّاح من علوم ابن الصلاح، الأبناسي: ٥٤٣/٢ (النوع الثاني والأربعون من أنواع الحديث: معرفة المُدَبَّج). التقييد والإيضاح، العراقي: ١٠١٦/٢ (النوع الثاني والأربعون: معرفة المُدَبَّج).

(١٠) جامع مسانيد أبي حنيفة، الخوارزمي: ١٠٣/١، ١٠٨، ١٠٩، ١٨٩، ٢٢٥، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٧٧، ٥٠٥.

(١١) تقدّم حديثه تحت عنوان: ولادة ووفاة عطيّة العوفيّ.

(١٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح، الزركشي: ٢٦٣ (النوع الثالث والعشرون: معرفة صفة مَن تُقبل روايته، السابعة: إذا روى العدل عن رجل وسماه...).

أخرج له في سُننه[1]: عن الحسن بن عمارة، عن عطية بن سعد، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «إنّ أهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلَى يَرَاهُمُ الَّذِينَ أسْفَلَ مِنْهُمْ»[2].

ابن المبارك

أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزيّ (ت١٨١هـ).

أخرج الخطيب البغدادي في ترجمته، عن يحيى بن معين، قوله: كان عبد الله رحمه الله كَيِّساً، مُستثبتاً، ثقةً، وكان عالماً، صحيح الحديث[3].

وقال الذهبي: وحديثه حُجّة بالإجماع، وهو في المسانيد والأصول[4].

أخرج عبد الله بن المبارك في مُسنده لعطية العوفيّ ثلاثة أحاديث.

ابن المبارك: أخبرنا الفُضيل بن مرزوق، عن عطية العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(ﷺ): «أحَبُّ النَّاسِ إلَى اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَأقْرَبُهُمْ مِنِّي مَجْلِساً إمَامٌ عَادِلٌ»[5].

ابن وهب

عبد الله بن وهب بن مُسلم المصريّ القرشيّ الفِهْريّ المالكيّ (ت١٩٨هـ).

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في ترجمته: سمعتُ أبا زرعة يقول: نظرتُ في نحو ثمانين ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر، فلا أعلم أنّي رأيتُ حديثاً له لا أصل له، وهو ثقة.

وأخرج عن أحمد بن حنبل، أنّه قال: عبد الله بن وهب، صحيح الحديث، يفصل السماع من العرض، والحديث من الحديث، ما أصحّ حديثه وأثبته[6].

وقال الذهبي: وعبد الله حجّة مطلقاً، وحديثه كثير في الصحاح، وفي دواوين الإسلام، وحسبُك بالنسائي وتعنّته في النقد حيث يقول: وابن وهب ثقة، ما أعلمه روى عن الثقات حديثاً منكراً[7].

عبد الله بن وهب: أخبرني رجلٌ عَمَّن حَدَّثَه، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، أنّ رسول الله(ﷺ)، قال: «إنّ أكْمَلَ المُؤْمِنِينَ إيْمَاناً أحْسَنُهُمْ خُلُقاً»[8].

سعيد بن منصور

أبو عثمان سعيد بن منصور بن شُعْبَة الخراسانيّ المروزيّ (ت٢٢٧هـ).

احتجّ بحديث عطيّة في سُننه، وأخرج له أربعة أحاديث أودرناها في التفسير، منها:

سعيد بن منصور: حدّثنا سفيان، عن مُطَرِّف، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(ﷺ): «كَيْفَ أنْعَمُ وَقَدْ الْتَقَمَ صَاحِبُ القَرْنِ القَرْنَ»[9].

ابن راهويه

إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد الحنظليّ المروزيّ، المعروف بابن راهويه (ت٢٣٨هـ).

البزّار

أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار البصري (ت٢٩٢هـ).

قال الحافظ ابن حجر - في ردّه قول ابن الصلاح: كُتُبُ المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة -: وبعض مَن صنّف على المسانيد انتقى أحاديث كلّ صحابيّ، فاخرج أصحّ ما وجد من حديثه، كما روينا عن إسحاق بن راهويه أنّه انتقى في مُسنده أصحّ ما وجده من حديث كلّ صحابيّ إلاّ أن لا يجد ذلك المتن إلاّ من تلك الطريق فإنّه يُخرجه، ونحا بقيُّ بن مَخْلَد في «مُسنده» نحو ذلك، وكذا صنع أبو بكر البزّار قريباً من ذلك، وقد صرّح ببعض ذلك في عدّة مواضع من «مُسنده» فيخرج الإسناد الذي فيه مقال، ويذكر علّته، ويعتذر عن تخريجه بأنّه لم يعرفه إلاّ من ذلك الوجه[10].

ابن راهويه: أخبرنا سفيان، عن مُطَرِّف، عن عطيّة، عن أبي سعيد، عن النبيّ(ﷺ)، قال: «كَيْفَ أنْعَمُ وَصَاحِبُ القَرْنِ قَدْ الْتَقَمَ القَرْنَ»[11].

البزّار: كَتَبَ إلَيّ محمّد بن حميد يخبرني في كتابه، أنّ هارون بن المغيرة حَدَّثَه، عن عمرو بن أبي قيس، عن

---

(١) قال الدكتور محمد طاهر مالك، مُحَقّق كتاب « مشيخة ابن طَهْمَان »: زُعم أنّ هذا الكتاب هو مشيخة إبراهيم بن طَهْمَان، كما تشير إليه كلمة «مشيخة»، ولكن دراسته التفصيلية تدلّنا على أنّه ليس بالمشيخة بل هو السنن، وذلك لأنّه يمتاز بجميع مميّزات السنن العامّة من جهة، ويخلو عن خصائص المشيخة من جهة أخرى، فضلاً عن ذلك أنّ كلمة «المشيخة» المكتوبة على صفحة العنوان تصحيف كلمة «السنن».

(٢) مشيخة ابن طَهْمَان: ١٥٤ ح ١٠٠.

(٣) تاريخ بغداد: ٤٠٢/١١ الترجمة ٥٢٥٩.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٣٨٠/٨ الترجمة ١١٢.

(٥) مُسند ابن المبارك: ١٦٤ ح ٢٦٧.

(٦) الجرح والتعديل: ١٨٩/٥ - ١٩٠ الترجمة ٨٧٩

(٧) سير أعلام النبلاء: ٢٢٨/٩ الترجمة ٦٣.

(٨) الجامع في الحديث: ٥٩٣/٢ ح ٤٩٣ (باب العزلة).

(٩) سُنن سعيد بن منصور: ١١١٨/٣ ح ٥٤٤ (تفسير سورة آل عمران: الآية ١٧٣).

(١٠) النكت على كتاب ابن الصلاح: ٤٤٦/١ (القول رقم ٣٩).

(١١) مُسند ابن راهويه: ٤٦٤/١ ح ٥٤٠ (مُسند أبي هريرة).

الحَجّاج بن أرطاة، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ، عن عبد الله بن مسعود، أنّ رسول الله(ﷺ)، قال: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ»[1].

أحمد بن حنبل

أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانيّ الوائليّ (ت٢٤١هـ).

قال في حديثه عن مُسنده: إنّ هذا الكتاب قد جمعته واتقنته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله(ﷺ) فارجعوا إليه، فإنْ كان فيه وإلاّ فليس بحجّة[2].

وقال أبو موسى المديني: قد روى أحمد لابْنِه الحديث لكنّه ضَرَبَ عليه في المسند، لأنّه أراد أنْ لا يكون في المسند إلاّ الثقات، ويروي في غير المسند عمّن ليس بذلك[3].

أخرج أحمد في مُسنده حدود سبعة وسبعين حديثاً لعطيّة العوفيّ.

الدارميّ

أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارميّ (ت٢٥٥هـ).

نقل الحافظ ابن حجر عن الحافظ صلاح الدين العلائي، قوله: ينبغي أن يُعَدّ كتاب الدارمي سادساً للكتب الخمسة[4].

أخرج الدارمي عن عطيّة حديثاً واحداً: أخبرنا إسماعيل بن ابراهيم الترجماني: حدّثنا محمّد بن الحسن الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ القُرْآنِ عَنْ مَسْأَلَتِي وَذِكْرِي أعْطَيْتُهُ أفْضَلَ ثَوَابِ السَّائِلِينَ»[5].

ابن ماجة

أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزوينيّ (ت٢٧٣هـ).

قال الحافظ: حكى ابن عساكر، أنّ أوّل مَن أضاف كتاب ابن ماجة إلى الأصول أبو الفضل بن طاهر، وهو كما قال، فإنّه عمل أطرافه معها، وصنّف جزءاً آخر في شروط الأئمة الستّة، فعدّه معهم، ثمّ عمل الحافظ عبد الغني كتاب «الكمال في أسماء الرجال» الذي هذّبه الحافظ أبو الحجّاج المزّي، فذكره فيهم[6].

أخرج ابن ماجة لعطيّة العوفيّ خمسة وعشرين حديثاً.

(١) مُسند البزّار: ٢٧٠/٤ ح ١٤٣٩ (مُسند عبد الله بن مسعود، ممّا روى أبو سعيد الخدري، عنه).

(٢) خصائص مسند الإمام أحمد، ابن المديني: ١٣.

(٣)خصائص مسند الإمام أحمد: ٢١.

(٤) النكت على كتاب ابن الصلاح: ٤٨٦/١ (القول رقم ٤٤).

(٥) سُنن الدارمي: ٨٩٨/٢ ح ٣٢٣٤ (كتاب فضائل القرآن، باب فضل كلام الله على سائر الكلام).

(٦) النكت على كتاب ابن الصلاح: ٤٨٧/١ (أوّل من أضاف ابن ماجة إلى الأصول، القول رقم ٤٤).

حدّثنا محمّد بن طريف، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، قالا: حدّثنا عمر بن شَبِيب المُسْلِيّ، عن عبد الله بن عيسى، عن عطيّة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله(ﷺ): «طَلاَقُ الأمَةِ اثْنَتَانِ، وَعِدَّتُهَا حَيْضَتَانِ»[7].

أبو داود

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ (ت٢٧٥هـ).

قال في رسالته الّتي وصف بها سُنَنَهُ إلى أهل مكّة: فإنّكم سألتم أنْ أذكر لكم الأحاديث الّتي في «كتاب السُّنَن»، أهِيَ أصحّ ما عرفت في الباب؟، فاعلموا أنّه كذلك[8].

وقال فيها: ولا أعلم شيئاً بعد القرآن ألْزَمُ للناس أنْ يتعلّموه من هذا الكتاب[9].

أخرج أبو داود لعطيّة العوفيّ تسعة أحاديث، منها:

حدّثنا محمّد بن عيسى: حدّثنا أبو بدر، عن زياد بن خيثمة، عن سعد يعني الطائي، عن عطيّة بن سعد، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَنْ أسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إلَى غَيْرِهِ»[10].

الترمذيّ

أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذيّ (ت٢٧٩هـ).

روى الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة في «تقييده»، عن الترمذي، أنّه قال: صَنَّفْتُ هذا المُسند الصحيح وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنّما في بيته نبيٌّ ينطق، وفي رواية: يتكلّم.

وقال ابن عطيّة: سمعتُ محمّد بن طاهر المقدسي: سمعتُ أبا إسماعيل عبد الله بن محمّد الأنصاري يقول: كتاب الترمذيّ عندي أنْوَرُ من كتاب البخاري ومُسلم، قلت: ولِمَ؟، قال: لأنّه لا يصل إلى الفائدة منهما إلاّ مَن هو من أهل المعرفة التامّة بهذا الفنّ، وكتاب الترمذي قد شرح أحاديثه وبيّنها، فيصل إليها كلّ أحد من الناس من الفقهاء والمحدّثين وغيرهم[11].

أخرج الترمذي في «سُننه» اثنين وثلاثين حديثاً لعطيّة العوفيّ: سبعة وعشرون حديثاً عن أبي سعيد الخدريّ، وخمسة أحاديث عن ابن عمر.

(٧) سُنن ابن ماجة: ٦٧٢/١ ح ٢٠٧٩ (كتاب النكاح، باب في طلاق الأمة وعدّتها).

(٨) رسالة أبي داود إلى أهل مكّة في وصف سُنَنه: ٢٤.

(٩) المصدر السابق: ٢٨.

(١٠) سُنن أبي داود: ١٥٠٥/٣ ح ٣٤٦٨ (كتاب الإجارة، باب السَّلَف لا يُحَوَّل).

(١١) البداية والنهاية، ابن كثير: ٧٧/١١ (أحداث سنة ٢٧٩).

أبو يعلى الموصليّ

أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنّى بن يحيى التميميّ الموصليّ (ت٣٠٧هـ).

قال ابن عدي: ما سمعتُ مُسنداً على الوجه إلاّ «مُسند أبي يعلى»، لأنّه كان يُحَدِّث لله عزّ وجل[١].

وقال ابن كثير: أبو يعلى الموصليّ، صاحب المُسند المشهور، سمع الإمام أحمد بن حنبل وطبقته، وكان حافظاً، خيِّراً، حسن التصنيف، عَدْلاً فيما يرويه، ضابطاً لما يُحدِّث به[٢].

أخرج أبو يعلى في مُسنده لعطيّة العوفيّ ما يقرب من ستّة وأربعين حديثاً.

أبو يعلى: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا عمران بن أبي ليلى، عن أبيه، عن عطيّة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله(ﷺ): «إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ»[٣].

الطبري

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (ت٣١٠هـ).

قال ابن تيميّة: وأمّا التفاسير الّتي في أيدي الناس فأصحّها تفسير محمّد بن جرير الطبري، فإنّه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بِدْعة، ولا ينقل عن المُتّهمين كمقاتل بن بكير والكلبي[٤].

والتفسير الذي يرويه عطية العوفي عن ابن عباس، هو أحد أهمّ التفاسير الّتي اعتمدها الطبري في تفسيره، كما سياتي الحديث عنه مفصّلاً.

ابن خزيمة

أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة السلميّ النيسابوريّ (ت٣١١هـ).

أخرج في صحيحه حديثين من طريق عطيّة عن أبي سعيد الخدريّ.

ابن خزيمة: حدّثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني: حدّثنا معاوية يعني ابن هشام: حدّثنا شيبان، عن فراس، عن عطيّة، عن أبي سعيد، عن نَبِيّ الله(ﷺ)، قال: «إذَا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ فاحْسَنَ الطُّهُورَ، ثُمَّ اتَى الجُمُعَةَ، فَلَمْ يَلْغُ وَلَمْ يَجْهَلْ حَتَّى يَنْصَرِفَ الإمَامُ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الجُمُعَةِ»[٥].

(١) سير أعلام النبلاء: ١٧٨/١٤ الترجمة ١٠٠.

(٢) البداية والنهاية: ١٤٩/١١ (أحداث سنة سبع وثلاثمائة).

(٣) مُسند أبي يعلى الموصلي: ٣٢٠/٢ ح ١٠٥٥ (مُسند أبي سعيد الخدريّ).

(٤) مجموع فتاوى ابن تيميّة: ٣٨٥/٣ (كتاب التفسير).

(٥) صحيح ابن خزيمة: ٧٨٢/٢ ح ١٨١٧ (كتاب الجمعة، باب فضل ترك الجهل يوم الجمعة).

وأخرج ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» لعطيّة العوفيّ أحاديث، قال في أحد أبواب هذا الكتاب: باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام، قد يحسب كثير من أهل الجهل أنّها خلاف هذه الأخبار الّتي قدّمنا ذكرها، لاختلاف ألفاظها، وليست عندنا مخالفة لسرّ معناها:

حدّثنا بشر بن معاذ، قال: حدّثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن زكريّا بن أبي زائدة، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ»[٦].

أبو عَوَانَة

أبو عَوَانَة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوريّ الإسفراييني (ت٣١٦هـ).

قال الذهبي في ترجمته: صاحب «المُسند الصحيح»، الذي خرّجه على «صحيح مُسلم»[٧].

احتجّ أبو عَوَانَة بحديث عطيّة في صحيحه: حدّثنا عبّاس الدوري، قال: حدّثنا يحيى بن معين، قال: حدّثنا أبو حفص الأبّار، قال: حدّثنا محمّد بن جحادة، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، قال: سمعت النبيّ(ﷺ) يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[٨].

ابن المنذر النيسابوري

أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٨هـ).

قال الذهبي في ترجمته: ولابن المنذر تفسير كبير في بضعة عشر مجلّداً، يقضي له بالإمامة في علم التاويل[٩].

وعدَّ الحافظ ابن حجر في مقدّمة كتابه «العجاب في أسباب النزول» تفسير ابن المنذر أحد التفاسير الأربعة الّتي يدور عليها التفسير بالماثور[١٠].

وقال الأدنه وي في ترجمته: الإمام المجتهد نزيل مكّة، صنّف كُتباً لم يُصنّف مثلها، في الفقه وغيره، ومنها: كتاب التفسير وهو من أحسن التفاسير، وكان على نهاية من معرفة الحديث والإختلاف، وكان مجتهداً لا يُقَلِّدُ أحَداً[١١].

أخرج ابن المنذر لعطيّة العوفيّ في مواضع كثيرة من تفسيره، كما نقله السيوطي في «الدر المنثور»، وما نقلناه عن تفسيره المطبوع - وهو غير كامل.

(٦) كتاب التوحيد: ٧٦٥/٢ ح ٧٥٣ (باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام...).

(٧) سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٤١٧ الترجمة ٢٣١.

(٨) مُسند أبي عَوَانَة: ٣٨٤/٤ ح ٧٠٣٨ (كتاب الأمراء، بيان الأخبار الدالّة على أنّه يجب على الإمام حفظ رعيته).

(٩) سير أعلام النبلاء: ٤٩٢/١٤ الترجمة ٢٧٥.

(١٠) العُجاب في بيان الأسباب: ٢٠٢/١.

(١١) طبقات المفسّرين: ٥٤ الترجمة ٧٥.

ابن المنذر: حدّثنا زكريّا، قال: حدّثنا إسحاق، قال: أخبرنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفيّ، قال: لمّا كان يوم أحُد وانهزم النّاس صعدوا في الجبل، والرسول يدعوهم في أُخْراهم، فقال الله: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ [آل عمران:١٥٣][1].

الطحاويّ

أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الأزديّ الطحاويّ (ت٣٢١هـ).

قال في مقدّمة كتابه «شرح مُشكل الآثار»: وإنّي نظرتُ في الآثار المرويّة عنه(ﷺ) بالأسانيد المقبولة الّتي نَقَلَها ذوو التثبّت فيها والأمانة عليها، وحُسْن الأداء لها، فمال قلبي إلى تأمّلها، وتبيان ما قدرت عليه من مُشكلها[2].

وذكر ابن حزم كتاب الطحاوي في الكتب المعتمدة، قال: أولى الكتب بالتعظيم: صحيحا البخاري ومسلم، وصحيح ابن السّكَن، ومُنْتَقى ابن الجارود، والمُنْتَقى لقاسم بن أصبغ، ثمّ بعدها كتاب أبي داود، وكتاب النسائي، والمُصنَّف لقاسم بن أصبغ، ومُصنَّف أبي جعفر الطحاوي[3].

الطحاوي: حدّثنا يزيد: حدّثنا أبو قَطَن: حدّثنا أبو حنيفة، عن عطيّة، عن أبي سعيد، عن رسول الله(ﷺ)، قال: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوّأ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ»[4].

ابن أبي حاتم

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمّد بن إدريس التميميّ الرازيّ (ت٣٢٧هـ).

قال في مقدّمة تفسيره: سألني جماعة من إخواني إخراج تفسير القرآن مختصراً بأصحّ الأسانيد، فتحرّيت إخراج ذلك بأصحّ الأخبار إسناداً وأشبعها متناً[5].

ومن أكثر الأسانيد دوراناً في تفسيره هو إسناده إلى تفسير عطيّة العوفيّ عن عبد الله بن عباس.

وبهذا الإسناد أخرج ابن أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل» ضمن باب أسماه: «تثبيت السنن بنقل الرواة لها من كتاب الله عزّ وجلّ»، قال:

أخبرنا محمّد بن سعد العوفيّ فيما كتب إليَّ، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، عن أبيه، عن جَدِّه، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ [الحجرات: ٦]، قال: كان رسول الله(ﷺ) بعث الوليد بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات[6].

الدارقطنيّ

أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد الدارقطنيّ (ت٣٨٥هـ).

أخرج له تسعة أحاديث في سُنَنه.

الدارقطني: حدّثني أبي: حدّثنا محمد بن أبي بكر: حدّثنا هاشم بن القاسم الحرّاني: حدّثنا محمد بن سلمة، عن الفزاري، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَنْ أَكَلَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ نَاسِياً فَلاَ قَضَاءَ عَلَيْهِ، إِنَّ اللهَ أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ»[7].

الحاكم النيسابوريّ

أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن حمدويه بن نُعَيْم الضبّيّ النيسابوري (ت٤٠٥هـ).

قال في خُطبة مُستدركه: وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات، قد احتجَّ بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما، وهذا شرط الصحيح عند كافّة فقهاء أهل الإسلام[8].

أخرج الحاكم لعطيّة العوفيّ حدود عشرة أحاديث.

أبو نُعَيْم الأصبهاني

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني (ت٤٣٠هـ).

أخرج لعطية العوفي ثلاثة أحاديث في كتابه «صفة النفاق ونعت المنافقين من السنن المأثورة عن رسول الله(ﷺ)».

حدّثنا سليمان بن أحمد إملاءً، قال: حدّثنا المقدام بن داود: حدّثنا أسد بن موسى، قال: حدّثنا عبد الله بن حكيم: حدّثنا الحجّاج بن أرطاة، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت النبيّ(ﷺ) يقول: «لاَ يَبْغَضُ الأَنْصَارَ إِلاَّ مُنَافِقٌ»[9].

الدّانِي

أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ).

أخرج لعطية حديثين في كتابه «السنن الواردة في الفتن وغوائلها».

حدّثنا عبد الرحمن بن خالد: حدّثنا علي بن محمد بن لؤلؤ: حدّثنا أبو حفص عمر بن أيّوب، حدّثنا داود بن رشيد: حدّثنا

(١) تفسير ابن المنذر: ٤٤٨/٢ ح ١٠٦٨.

(٢) شرح مُشْكل الآثار: ٦/١.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢٠٢/١٨ (ترجمة ابن حزم، علي بن أحمد القرطبي).

(٤) شرح مُشْكل الآثار: ٣٦١/١ ح ٤٠١ (باب بيان مُشْكل ما روي عن رسول الله(ﷺ) من قوله: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً...).

(٥) تفسير ابن أبي حاتم: ١٤.

(٦) الجرح والتعديل: ٤/٢.

(٧) سُنن الدارقطني: ١٥٧/٢ ح ٢٢١٩ (كتاب الصيام، باب ٣).

(٨) المستدرك على الصحيحين: ١٤٦/١.

(٩) صفة النفاق ونعت المنافقين: ١١٨ ح ٨٨ (باب علامة النفاق بُغض الأنصار).

محمد بن ربيعة، عن خالد بن طَهْمان، عن عطية العوفي، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله(ﷺ): «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ القَرْنِ قَدْ الْتَقَمَ القَرْنَ»[1].

الماوردي

أبو الحسن علي بن محمّد بن حبيب المصري البغدادي الماوردي (ت٤٥٠هـ).

قال في مقدّمة كتابه «أدب الدنيا والدين»: وقد توخّيت بهذا الكتاب الإشارة إلى آدابهما، مستشهداً من كتاب الله جَلَّ اسْمُه بما يقتضيه، ومن سُنن رسول الله صلوات الله عليه بما يُضاهيه[2].

روى ابن أبي ليلى، عن عطيّة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَا ازْدَادَ أَحَدٌ بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزّاً، فَاعْفُوا يُعِزَّكُمْ اللهُ»[3].

الطوسيّ

أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ).

قال في مقدّمة تفسيره: وسمعتُ جماعة من أصحابنا قديماً وحديثاً، يرغبون في كتاب مقتصد يجتمع على جميع فنون علم القرآن، واعْلَمْ أنّ الرواية ظاهرة في أخبار أصحابنا بأنّ تفسير القرآن لا يجوز إلاّ بالأثر الصحيح عن النبيّ(ﷺ)[4].

نقل أبو جعفر الطوسي في تفسيره من حديث عطيّة أكثر من عشرين موضعاً.

ابن عبد البَرّ

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر النمريّ القرطبيّ (ت٤٦٣هـ).

قال في مقدّمة كتابه «التمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد»: ووصلْتُ كُلَّ مقطوعٍ جاء متّصلاً من غير رواية مالك، وكلَّ مُرْسَلٍ جاء مُسنداً من غير طريقه رحمة الله عليه، فيما بلغني علمه، وصحَّ بروايتي جمعه، ليرى الناظر في كتابنا هذا موقع آثار «الموطّأ» من الاشتهار والصحّة، واعتمدت في ذلك على نقل الأئمّة، وما رواه ثقات هذه الأمّة[5].

قال في ذكر الأخبار الّتي احتجّ بها مَن أوجب امتحان أطفال المشركين في الآخرة: أخبرنا محمّد بن عبد الملك، وعُبَيْد بن محمّد، قالا: حدّثنا عبد الله بن مسرور، قال: حدّثنا عيسى بن مسكين، قال: حدّثنا محمّد بن سنجر، قال: حدّثنا سعيد بن سليمان، عن فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(ﷺ): «الهَالِكُ فِي الفَتْرَةِ، وَالمَعْتُوهُ، وَالمَوْلُودُ»[6].

وقال في نهيه(ﷺ) عن بيع الثمار حتّى تنجو من العاهة: لا خلاف عن مالك - فيما علمت - في إرسال هذا الحديث، وقد روي مُسنداً من هذا الوجه وغيره، وقد روى أبو سعيد الخدريّ، عن النبيّ مثل هذا اللّفظ: أنّ رسول الله(ﷺ) نهى عن بيع الثمار حتّى تذهب عاهتها، من حديث ابن أبي ليلى، عن عطيّة، عن أبي سعيد، وروي عن رسول الله(ﷺ) من وجوه كثيرة كلّها صحاح ثابتة، أنّ رسول الله(ﷺ) نَهَى عن بيع الثمار حتّى يبدو صلاحها، وحتّى تزهي، وحتّى تحمر، وحتّى تطعم، وحتّى تخرج من العاهة، ألفاظ كلّها محفوظة ومعناها واحد[7].

الطبرسي

أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٦٠هـ).

قال في مقدّمة تفسيره: وابتدأتُ بتاليف كتاب هو في غاية التلخيص والتهذيب، وحسن النظم والترتيب، وهو بحمد الله للأديب عُمْدَة، وللنحوي عُدَّة، وللمُقرئ بصيرة، وللناسك ذخيرة، وللمتكلّم حجّة، وللمُحَدّث محجّة، وللفقيه دلالة، وللواعظ آلة، وسمّيته كتاب «مجمع البيان لعلوم القرآن»[8].

نقل الفضل الطبرسي في تفسيره عن عطيّة العوفيّ في حدود ثلاثين موضعاً.

ابن الجوزيّ

أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد الجوزيّ القرشيّ البغداديّ (ت٥٩٧هـ).

قال في مقدّمة تفسيره المسمى «زاد المسير في علم التفسير»: وقد انتقى كتابنا هذا أنقى التفاسير، فأخذ منها الأصحّ والأحسن والأصون، فنظمه في عبارة الاختصار.

وقد أوردنا عن تفسيره نقولات كثيرة أخرجها عن عطيّة العوفيّ، منها:

روى عطية، عن ابن عباس، أنّ الآية ﴿**وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه**﴾ [آل عمران: ١٨٠] نزلت في الأحبار الّذين كتموا صفة النبيّ(ﷺ)، ونبوّته[9].

(١) السنن الواردة في الفتن: ١٢٨٣/٦ ح ٧١٩ (باب ما جاء في النفخ في الصور).

(٢) أدب الدنيا والدين: ١٧.

(٣) أدب الدنيا والدين:٢٥٢ (الباب الخامس في أدب النفس، الفصل الرابع في الحلم والغضب).

(٤) تفسير الطوسي (التبيان في تفسير القرآن): ٢/١-٤.

(٥) التمهيد: ٩/١.

(٦) التمهيد: ١٢٧/١٨.

(٧) التمهيد: ١٣٦/١٣ (الحديث الثاني لمالك عن أبي الرجال محمّد بن عبد الرحمن).

(٨) تفسير الطبرسي: ٣٥/١.

(٩) تفسير ابن الجوزي: ٦٣/٢.

ياقوت الحمويّ

أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ (ت٦٢٦هـ).

قال: وذكر الطبري في تفسيره من كتب التفاسير المصنّفة عن ابن عبّاس خمسة طرق، ولم يتعرّض لتفسير غير موثوق به[١].

والتفسير الذي يرويه عطية العوفي عن ابن عباس، هو أحد أهمّ التفاسير الّتي اعتمدها الطبري في تفسيره، كما سيأتي الحديث عنه مفصّلاً.

النوويّ

محيي الدين أبو زكريّا يحيى بن شرف النوويّ الدمشقيّ (ت٦٧٦هـ).

١- قال في مقدمة كتابه «الأذكار»: وأقتصر في هذا الكتاب على الأحاديث الّتي في الكتب المشهورة الّتي هي أصول الإسلام وهي خمسة: صحيح البخاري.

وصحيح مُسْلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وقد أروي يسيراً من الكتب المشهورة غيرها، وأمّا الأجزاء والمسانيد فلستُ أنقل منها شيئاً إلاّ في نادر من المواطن، ولا أذكر من الأصول المشهورة أيضاً من الضعيف إلاّ النادر مع بيان ضعفه، وإنّما أذكر فيه الصحيح غالباً، فلهذا أرجو أن يكون هذا الكتاب أصلاً معتمداً[٢].

وقال: روينا في سُنن أبي داود والترمذي وغيرهما، عن أبي سعيد، عن النبيّ(ﷺ)، قال: «أَفْضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»، قال الترمذي: حديث حَسَن[٣].

أقول: وهذا الحديث أخرجاه من طريق عطيّة العوفيّ عن أبي سعيد الخدري.

٢- وقال النووي في مقدّمة كتابه «رياض الصالحين»: فرأيتُ أن أجمع مختصراً من الأحاديث الصحيحة، مشتملاً على ما يكون طريقاً لصاحبه إلى الآخرة، ومحصّلاً لآدابه الباطنة والظاهرة، والتزم فيه أن لا أذكر إلاّ حديثاً صحيحاً من الواضحات، مضافاً إلى الكتب الصحيحة المشهورات[٤].

أخرج النووي في كتابه هذا الحديث السابق عن أبي داود والترمذي[٥].

٣- وفي كتابه «المجموع في شرح المهذّب» قال في الأحاديث الواردة في تحريم رِبا الفضل: وأمّا حديث أبي سعيد الخدريّ فهو أتمّها وأحسنها - بعد حديث عبادة - لا سيما وهو المناظر لابن عبّاس في ذلك، وهو في أصله متّفق على صحّته، وقد اعتمد عليه أبو حنيفة رضي الله عنه، فإنّه رواه عن عطيّة العوفيّ، عنه، ولفظه الذي اتّفقا عليه مختصراً: أنّ رسول الله(ﷺ)، قال: «لاَ تَبِيعُوْا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إلاّ مِثْلاً بِمِثْلٍ»[٦].

وفيه: عن عطيّة وهو العوفيّ، قال: قال أبو سعيد لابن عبّاس: تُبْ إلى الله تعالى، فقال: أستغفر الله وأتوب إليه، قال: ألَمْ تعلم أنّ رسول الله(ﷺ) نَهَى عن الذهب بالذهب والفضّة بالفضّة؟، وقال: «إنِّي أخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّبَا»، قال فُضيل بن مرزوق: قلتُ لعطيّة: ما الربا؟، قال: الزيادة والفضل بينهما، رواه الطبراني بسندٍ صحيح إلى عطيّة، وعطيّة من رجال السنن، قال يحيى بن معين: صالح[٧].

٤- وفي كتابه «تهذيب الأسماء» قال النووي في إباحة مَكْث النبيّ(ﷺ) في المسجد مع الجنابة: وقد يُحتجّ للإباحة بحديث عطيّة، عن أبي سعيد، قال النبيّ(ﷺ): «يَا عَلِيُّ، لاَ يَحِلُّ لأحَدٍ أنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا المَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ»، قال الترمذي: حديثٌ حسنٌ[٨].

الذهبيّ

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ الدمشقيّ (ت٧٤٨هـ).

قال في مقدّمة كتابه «الكبائر»: أمّا بعد، فهذا كتاب مشتمل على ذكر جُمل في الكبائر والمحرّمات والمنهيّات، والكبيرة: ما نهى الله ورسوله عنه في الكتاب والسنّة والأثر عن السلف الصالحين.

وقال فيه: قال ابن عباس في رواية عطيّة: ﴿أَوْ﴾ [يعني في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاف أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ﴾] ليست للإباحة إنّما هي مرتّبة للحكم باختلاف الجنايات، فمَنْ قَتَلَ وأخَذَ المال، قُتل وصُلب، ومن أخذَ المال ولم يَقتل، قُطع، ومَن سَفَكَ الدماء وكَفَّ عن الأموال، قُتل، ومن أخاف السبيل ولم يقتل، نُفي من الأرض، وهذا مذهب الشافعيّ رضي الله عنه[٩].

---

(١) معجم الأدباء: ٦٤/١٨ (ترجمة محمّد بن جرير الطبري).

(٢) الأذكار النوويّة: ٤٣ - ٤٤.

(٣) الأذكار النوويّة: ٥١٤ ح ١٠١٣ (كتاب الأذكار المتفرّقة، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

(٤) رياض الصالحين: ٢٨ - ٢٩.

(٥) رياض الصالحين: ٩٠ ح ١٣٣ (باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

(٦) المجموع في شرح المهذّب: ٦٣/١٠ (الفصل الخامس في الأحاديث الواردة في تحريم ربا الفضل).

(٧) المجموع في شرح المهذّب: ٣٧/١٠ (الفصل الثاني).

(٨) تهذيب الأسماء: ٤٠/١ (فصل في خصائص رسول الله(ﷺ) في الأحكام وغيرها، الضرب الثالث في التخفيفات والمباحات).

(٩) الكبائر: ١٦٩ (الكبيرة الرابعة والعشرون: قطع الطريق).

الثعالبيّ

أبو زيد عبد الرحمن بن محمّد بن مخلوف الثعالبيّ المالكيّ (ت٨٧٥هـ).

قال في مقدّمة تفسيره: فقد ضَمَّنته بحمد الله المهمَّ ممّا اشتمل عليه تفسير ابن عطيّة، وزِدتُّه فوائد جمّة من غيره من كتب الأئمة، وثقات أعلام هذه الأمّة، حسبما رأيتُه أو رويته عن الأثبات، وذلك قريب من مائة تأليف، وما منها تأليفٌ إلاّ هو منسوب لإمام مشهورٍ بالدين، ومعدودٍ في المحقّقين[1].

وقد نقل الثعالبي في تفسيره أقوالاً لعطيّة العوفيّ.

السيوطيّ

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت٩١١هـ).

قال في خطبة تفسيره «الدر المنثور»: وبعد، فلمّا ألّفتُ «كتاب ترجمان القرآن»، وهو التفسير المُسند عن رسول الله(ﷺ) وأصحابه رضي الله عنهم، وتمَّ بحمد الله في مجلّدات، فكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها واردات، رأيت قصور أكثر الهِمَم عن تحصيله، ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله، فلخّصت منه هذا المختصر، مقتصراً فيه على متن الأثر مصدّراً بالعزو والتخريج إلى كلّ كتاب معتبر، وسَمّيته بالدر المنثور في التفسير بالمأثور[2].

٤) تصحيح أو تحسين حديثه

ذهب أكثر أهل الحديث إلى عدم التفرقة بين الحديث الصحيح والحسن، وكلاهما يحتجّ به.

قال الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح: واعلمْ أنّ أكثر أهل الحديث لا يُفردون الحسن من الصحيح، فمن ذلك ما رويناه عن الحُميدي شيخ البخاري، قال: الحديث الذي ثَبَتَ عن النبيّ(ﷺ) هو أن يكون متّصلاً غير مقطوع، معروف الرجال.

وروينا عن محمّد بن يحيى الذهلي، قال: ولا يجوز الاحتجاج إلاّ بالحديث المتّصل غير المنقطع، الذي ليس فيه رجل مجهول، ولا رجل مجروح، فهذا التعريف يشمل الصحيح والحسن معاً.

وقال الحافظ في توجيه تسمية كتاب الترمذي بالجامع الصحيح: إنّ الترمذي لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن، ليصحّ ما ادّعاه من التسمية، وقد وجدتُ في «المستدرك» له إثر حديث أخرجه، قال: أخرجه أبو داود في «كتاب السنن» الذي هو صحيح على شرطه، وهذا أيضاً محمول على أنّه أراد به عدم التفرقة بين الصحيح والحسن، ولم يعتبر الضعيف الذي فيه لقلّته بالنسبة إلى النوعين.

ومن هنا أجاب بعض المتأخّرين عن الإشكال الماضي - وهو قول الترمذي: حسن صحيح - أنّه أراد حسن على طريقة من يفرّق بين النوعين، لقصور رتبة راويه عن درجة الصحّة المصطلحة، صحيح على طريقة من لا يفرّق[3].

وفيما يلي نذكر مَن صحّح أو حسّن لعطيّة العوفيّ حديثه:

البخاري

أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت٢٥٦هـ).

أخرج الترمذي في العِلَل: حدّثنا محمّد بن العلاء: حدّثنا معاوية بن هشام، عن شيبان، عن فراس، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَنْ لاَ يَرْحَمُ النّاسَ لاَ يَرْحَمُهُ اللهُ»، وقال شريك: عن عُبَيْد الله بن عيسى، عن عطيّة، عن ابن عمر، عن النبيّ(ﷺ).

قال الترمذي: سألتُ محمّداً [يعني محمّد بن إسماعيل البخاري] عن هذا الحديث، فقال: هكذا يقول شريك: عطيّة عن ابن عمر، وحديث عطيّة عن أبي سعيد عندي أصحّ[4].

أخرجه البخاري في الأدب المفرد: حدّثنا محمّد بن العلاء، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن شيبان، عن فراس، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد، عن النبيّ(ﷺ)، قال: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ»[5].

عُبَيْد اللّه بن موسى

عُبَيْد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي (ت٢١٣هـ)[6].

قال عبد الرحمن بن صالح: كَتَبَ المأمون إلى عُبَيْد الله بن موسى يسأله عن قصّة فدك؟، فكتب إليه عبد الله بهذا الحديث: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦]، دعا

(١) تفسير الثعالبي: ١١٧/١.

(٢) الدر المنثور: ٢/١.

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح: ٤٧٩/١ (القول رقم ٤٣).

(٤) علل الترمذي الكبير: ٣١٢ ح ٥٨٠، ٥٨١ (أبواب البر والصلة، ما جاء في رحمة المسلمين).

(٥) الأدب المفرد: ٤٨ ح ٩٥ (باب: مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ).

(٦) الحافظ أبو محمّد عُبَيْد الله بن موسى بن المختار العبسي الكوفي: صاحب المُسند، روى له الستّة. وثّقه أبو حاتم وابن معين والعجلي وابن عدي وابن سعد وعثمان بن أبي شيبة.توفي بالكوفة سنة ٢١٣هـ في خلافة المأمون (تهذيب التهذيب: ٤٨/٧ الترجمة ٩٧، طبقات ابن سعد: ٤٠٠/٦).

النبيّ(ﷺ) فاطمة وأعطاها فَدَكَ، رواه فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة، فردّ المأمون فَدَكَ إلى ولد فاطمة ÷[1].

النحّاس

أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس المصري (ت٣٣٨هـ).

قال في قوله تعالى: ﴿الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧]، الترائب: جمع تريبة، ويُقال تريب، واختلف العلماء في معناه، فمن أصحّ ما قيل فيه ما رواه عطيّة عن ابن عبّاس، قال: الترائب: موضع القلادة[2].

ابن عديّ

أبو أحمد عبد الله بن عديّ الجرجاني (ت٣٦٥هـ).

حدّثنا أبو عروبة: حدّثنا أيّوب الوزّان: حدّثنا محمّد بن ربيعة: حدّثنا خالد بن طَهْمان، عن عطيّة العوفيّ، عن زيد بن أرقم، قال: قال النبيّ(ﷺ): «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ القَرْنِ قَدْ التَقَمَ القَرْنَ».

قال: وهذا يرويه خالد بن طَهْمان، عن زيد بن أرقم، ويرويه مُطَرِّف ومَن تابعه عليه، عن عطيّة، عن ابن عبّاس، ورواه جماعة كثيرة، عن عطيّة، عن أبي سعيد، وهذا أصحّها[3].

البيهقي

أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي (ت٤٥٨هـ).

قال في مقدّمة كتابه «دلائل النبوّة»: ويُعلم أنّ كلّ حديث أوردته فيه أردفته بما يشير إلى صحّته، أو تركته مُبهماً وهو مقبول في مثل ما أخرجته، وما عسى أوردته بإسناد فيه ضعف أشرتُ إلى ضعفه، وجعلت الاعتماد على غيره.

وقال: وعادتي في كُتُبي المصنّفة في الأصول والفروع الاقتصار من الأخبار على ما يصحّ منها دون ما لا يصحّ، أو التمييز بين ما يصحّ منها وما لا يصحّ، ليكون الناظر فيها من أهل السنّة على بصيرة ممّا يقع الاعتماد عليه، لا يجد مَن زاغ قلبه من أهل البدع عن قبول الأخبار مَغْمَزاً فيما اعتمدَ عليه أهلُ السنّةَ من الآثار[4].

أخرج البيهقي في كتابه «دلائل النبوّة» ستّة أحاديث لعطيّة، واعتمد عليها.

(١) تفسير الطبرسي: ٢٤٣/٦. تفسير العياشي: ٢٨٧/٢ ح ٥١.
وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مُسنده: ٣٣٤/٢ ح ١٠٧٥ (مُسند أبي سعيد الخدريّ)، من طريق فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾، دعا النبيّ(ﷺ) فاطمة وأعطاها فدك. لاحظ تخريجنا الحديث في ذيل الآية.

(٢) إعراب القرآن: ١٩٩/٥.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ١٩/٣ (ترجمة خالد بن طَهْمان الخفّاف).

(٤) دلائل النبوة: ٤٧/١.

وأخرج في سُنَنه الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن تميم الأصمّ القنطري ببغداد: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن عطيّة، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد، قال: أرادت أختي تختلع من زوجها فأتت النبيّ(ﷺ) مع زوجها.

قال: وكذلك رواه الحسن بن عمارة، عن عطيّة، والحديث المُرسل أصحّ[5].

وسيأتي في موضوع: الإحتجاج بحديث عطيّة العوفيّ في الفقه الشافعي، ما أخرجه البيهقي لعطيّة العوفيّ في كتابه «معرفة السنن والآثار» عن الإمام الشافعي، وهو كالتخريج لما رواه الشافعي وإنّما بسند البيهقي.

ابن عساكر

أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر الدمشقيّ (ت٥٧١هـ).

قال في كتابه «تَبْيين كذب المُفْتَري فيما نُسبَ إلى الإمام أبي الحسن الأشعري»: وقد جاء في الحديث: «إنّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَحْفَظُ المُؤمنَ في وَلَده، وَوَلَد وَلَده، وَوَلَد وَلَد وَلَده».

أخبرناه أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء، قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن محمّد بن الأبنوسي الصيرفيّ، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد بن مهديّ الدارقطنيّ، قال: حدّثنا أبو العبّاس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم المارستانيّ، قال: حدّثنا القاسم بن سعيد بن المسيّب، قال: حدّثنا عبد العزيز بن النعمان الموصليّ أبو الحسن، قال: حدّثنا عمرو بن عطيّة، عن عطيّة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله(ﷺ): «إنّ اللهَ لَيَحْفَظُ المُؤمنَ في وَلَده».

قال الدارقطني: تفرّد به عمرو بن عطيّة، عن أبيه.

قلت: قد رواه الحسن بن عمارة الكوفيّ أيضاً، عن عطيّة.

أخبرنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن الحسن بن الخلّال، قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن عثمان بن محمّد بن عثمان بن شهاب الدقّاق النفريّ، قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل المحامليّ، قال: حدّثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقيّ، قال: حدّثنا شُعيب بن حرب، قال: حدّثنا الحسن بن عمارة، قال: أخبرنا عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(ﷺ): «إنّ اللهَ لَيَحْفَظُ المُؤمنَ في وَلَده»[6].

(٥) السنن الكبرى: ٣١٤/٧ (كتاب الخُلع والطلاق، باب الوجه الذي تحلّ به الفدية).

(٦) تبيين كذب المفتري: ٣٧٢ - ٣٧٣ (ما ذكره أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي).

ابن القطّان

أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبد الملك الكتاميّ الحميريّ الفاسيّ (ت٦٢٨هـ).

قال في كتابه «بيان الوَهْم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام»: لمّا ذكر أبو محمّد [عبد الحقّ بن عطيّة في كتابه «الأحكام»] حديث أبي سعيد: «مَنْ أسْلَفَ في شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إلَى غَيْرِهِ»، قال: عطيّة لا يَحْتَجُّ أحَدٌ بحديثه، وإنْ كان الجلّة قد رووا عنه.

قال ابن القطّان: والعجب أنّ بعده متّصلاً به، حديث أبي أميّة الشعبانيّ، عن أبي ثعلبة، قال فيه: حَسَنٌ، وهو بثلاثة مجهولين، فهلاّ قال في حديث عطيّة: حَسَنٌ[1].

قال: وذكر [عبد الحقّ بن عطيّة] من طريق الترمذيّ، عن أبي سعيد، قال رسول الله(ﷺ): «إنّ أحَبَّ النّاسِ إلَى اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وأدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِساً إمَامٌ عَادِلٌ» الحديث، وَسَكَتَ عنه، وهو إنّما يرويه عطيّة العوفيّ، وهو يُضَعَّف، وقال فيه ابن معين: صالح، فالحديث به حسن[2].

المنذريّ

أبو محمّد عبد العظيم بن عبد القويّ المنذريّ (ت٦٥٦هـ).

قال في كتابه «الترغيب والترهيب»: عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، عن رسول الله(ﷺ)، قال: «مَا أُحِبُّ أنَّ لِي أُحُداً ذَهَباً، أبْقَى صُبْحَ ثَالِثَةٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إلاَّ شَيْئاً أُعِدُّهُ لِدَيْنٍ»، رواه البزّار من روايةً عطيّة، عن أبي سعيد، وهو إسناد حسن، وله شواهد كثيرة[3].

ابن تيميّة

أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن تيميّة الحرانيّ (ت٧٢٨هـ).

١- قال في كتابه «الردّ على المنطقيّين»: ولم يُثْبِتْ سبحانه إلاّ الشفاعة، لكن أثبت شفاعة مفيدة ليست هي الشفاعة الّتي يظنّها المشركون، فقال تعالى: ﴿**وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إلاَّ لِمَنْ أذِنَ لَهُ حَتَّى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا مَاذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ**﴾ [سبأ: ٢٣]، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة والآثار عن الصحابة والتابعين تخبر بما يوافق تفسير هذه الآية ... ويُروى من تفسير عطيّة، عن ابن عبّاس: ﴿**حَتَّى إذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ**﴾ الآية، قال: لمّا أوحى الله إلى محمّد دعا الرسول من الملائكة ليبعثه بالوحي[4].

٢- وفي كتابه «الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح»: في تفسير العوفيّ، عن ابن عباس: ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً**﴾ [الكهف: ٩] الذي آتيتك من العلم والسنّة والكتاب أفضل من شأن أصحاب الكهف.

قال: والأمر على ما ذكره السلّف، فإنّ قصّة أصحاب الكهف هي من آيات الله، فإنّ مكثهم نياماً لا يموتون، ثلاثمائة سنة، آية دالّة على قدرة الله ومشيئته[5].

٣- وقال تحت عنوان: آيات ثلاثة متناسبة متشابهة اللّفظ والمعنى: القول الصواب هو قول أئمة السلّف قول مجاهد ونحوه، فإنّهم أعلم بمعاني القرآن، ذكر ابن أبي حاتم من تفسير العوفيّ، عن ابن عباس، في قوله: ﴿**وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْها جائِرٌ وَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ [النحل: ٩]، يقول: على الله البيان أن يبيّن الهدى والضلالة[6].

٤- وفي قوله تعالى: ﴿**وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إصْلاحِها وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [الأعراف: ٥٦]، قال أكثر المفسّرين: لا تُفسدوا فيها بالمعاصي، والداعي إلى غير طاعة الله بعد إصلاح الله إيّاها ببعث الرسل وبيان الشريعة والدعاء إلى طاعة الله مُفسد، فإنّ عبادة غير الله والدعوة إلى غيره والشرك به هو أعظم الفساد في الأرض، بل فساد الأرض في الحقيقة إنّما هو الشرك بالله، ومخالفة أمره، قال الله تعالى: ﴿**ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ [الروم: ٤١]، قال عطيّة في الآية: ولا تعصوا في الأرض فيمسك الله المطر، ويهلك الحرث بمعاصيكم، وقال غير واحد من السلّف: إذا قحط المطر فالدوابّ تلعن عصاة بني آدم، فتقول: اللّهم الْعَنْهُم، فبسببهم أجدبت الأرض وقحط المطر[7].

ابن كثير

أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ).

أخرج في «تفسيره» عن الإمام أحمد: حدّثنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة القاصّ: حدّثنا الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله(ﷺ): «بَيْنَمَا رَجُلٌ ممّنْ كانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَ في بُرْدَيْنِ أخْضَرَيْنِ يَخْتَالُ فيهما، أمَرَ اللهُ الأرْضَ فَأخَذَتْهُ، فَإنَّهُ لَيَتَجَلْجَلُ فيها إلى يَوْمِ القِيامَةِ».

قال ابن كثير: تفرّد به أحمد، وإسناده حسن[8].

---

(١) بيان الوَهْم والإيهام: ٦٣٣/٤ ح ٢١٨٩.

(٢) بيان الوهم والإيهام: ٣٦٣/٤ ح ١٩٥٠.

(٣) الترغيب والترهيب: ٧٠٥/١ ح ١٣٦٢ (كتاب الصدقات، الترغيب في الإنفاق في وجوه الخير كرماً).

(٤) الردّ على المنطقيّين: ٥٣١ - ٥٣٣ (الشفاعة الشِّرْكيّة المنفيّة والشفاعة الشرعية الثابتة).

(٥) الجواب الصحيح: ٣٨٤/٥ (فصل في الدلائل القاطعة عند أهل مكّة على صدْق الرسول(ﷺ)).

(٦) مجموع فتاوى ابن تيميّة: ٢٠١/١٥ (كتاب التفسير، سورة الحجر).

(٧) مجموع فتاوى ابن تيميّة: ٢٤/١٥ (كتاب التفسير، سورة الأعراف).

(٨) تفسير ابن كثير: ٤١١/٣ (سورة القصص: ٧٩).

الهيثمي

نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ).

١- الطبراني: حدّثنا محمّد بن يحيى: حدّثنا يحيى بن حبيب بن عربي: حدّثنا موسى بن عطيّة الباهليّ: حدّثنا فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: خطبنا النبيّ(ﷺ) ذات يوم، فقال: «إنّ اللهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الجُمُعَةَ»[١].

ذكر الهيثمي الحديث المتقدّم في «مجمع الزوائد»، ونسبه إلى الطبراني، ثمّ قال: وفيه موسى بن عطيّة الباهلي، ولم أجد من ترجمه، وبقيّة رجاله ثقات[٢].

٢- أحمد بن حنبل: حدّثنا يحيى بن آدم: حدّثني فُضيل بن مرزوق مولى بني عنز، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(ﷺ): «لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ أحَدٌ إلاّ بِرَحْمَةِ اللهِ»[٣].

نقله الهيثمي، ثمّ قال: رواه أحمد، وإسناده حسن[٤].

٣- أحمد: حدّثنا المطّلب عن ابن أبي ليلى، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ: أنّ رسول الله(ﷺ) قال: «تَسَحَّرُوا فَإنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً»[٥].

نقله الهيثمي، وقال: رواه أحمد، والطبراني في الأوسط وفيه محمّد بن أبي ليلى، وعطيّة، وكلاهما فيه كلام، وحديثهما حسن[٦].

ابن حجر

أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر الكنانيّ العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ).

حَسَّنَ لعطيّة العوفيّ ثلاثة أحاديث، هي:

١- قرأتُ على فاطمة بنت محمّد بن أحمد بن محمّد بن عثمان الدمشقيّة بها، عن أبي الفضل بن أبي طاهر، قال: أخبرنا إسماعيل بن ظفر: أخبرنا محمّد بن أبي زيد: أخبرنا محمّد بن إسماعيل: أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه: أخبرنا الطبرانيّ في «كتاب الدعاء»: حدّثنا بشر بن موسى: حدّثنا عبد الله بن صالح العجليّ: حدّثنا فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله(ﷺ): «إذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ إلَى الصَّلاةِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ مَمْشَايَ»[٧].

هذا حديث حسن، أخرجه أحمد: عن يزيد بن هارون، عن فُضيل بن مرزوق، وأخرجه ابن ماجة: عن محمّد بن يزيد بن إبراهيم التستري، عن الفضل بن موفّق، وأخرجه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد» من رواية محمّد بن فُضيل بن غزوان، ومن رواية أبي خالد الأحمر، وأخرجه أبو نُعَيْم الأصبهاني، من رواية أبي نُعَيْم الكوفي، كلّهم عن فُضيل بن مرزوق[٧].

٢- أخبرنا أحمد بن أبي بكر بن عبد الحميد كتابة، وفاطمة بنت المنجا سماعاً، قالا: أخبرنا سليمان بن حمزة، قال الأوّل: سماعاً، والأخرى: كتابة، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو جعفر الصيدلانيّ، قال: أخبرنا أبو عليّ الحدّاد، قال: أخبرنا أبو نُعَيْم، قال: أخبرنا الطبرانيّ في «مُسند محمّد بن جحادة»، قال: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، قال: حدّثنا القاسم بن زكريّا، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن مصعب، قال: حدّثنا إسرائيل، قال: حدّثنا محمّد بن جحادة، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله(ﷺ): «إنَّ مِنْ أعْظَمِ الجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ إمَامٍ جَائِرٍ».

هذا حديث حسن، أخرجه الترمذي، وابن ماجة، عن القاسم بن زكريّا.

فوقع لنا موافقة لهما، وأخرجه أبو داود، وابن ماجة أيضاً، من رواته يزيد بن هارون، عن إسرائيل، قال الترمذي: حديث حسن غريب[٨].

٣- قرأتُ على خديجة بنت إبراهيم، عن القاسم بن عساكر إجازة إن لم يكن سماعاً، قال: أخبرنا محمود بن إبراهيم بن سفيان في كتابه، قال: أخبرنا مسعود بن الحسن، قال: أخبرنا المطهّر بن عبد الواحد، قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الجرجانيّ، قال: حدّثنا عبّاس بن محمّد الدوري، قال: حدّثنا عُبَيْد الله بن موسى، قال: حدّثنا شيبان، عن فراس بن يحيى، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله(ﷺ): «يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلاَنٍ».

هذا حديث حسن[٩].

القاريّ

نور الدين عليّ بن سلطان محمّد الهرويّ القاريّ (ت١٠١٤هـ).

---

(١) المعجم الأوسط: ١٩٢/٧ ح ٧٢٤٦ (مارواه عن محمّد بن يحيى بن منده الأصبهاني).

(٢) مجمع الزوائد: ٣٨٣/٢ ح ٣٠٢٩ (كتاب الصلاة، باب فرض الجمعة).

(٣) مُسند أحمد: ٥٢/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ).

(٤) مجمع الزوائد: ٦٤٥/١٠ ح ١٨٤٢٧ (كتاب البعث، باب ليس أحد يُنجيه عمله).

(٥) مُسند أحمد: ٣٢/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ).

(٦) مجمع الزوائد: ٣٦٠/٣ ح ٤٨٤٦ (كتاب الصيام، باب ماجاء في السحور).

(٧) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: ٢٦٨/١ (المجلس ٥٤، باب ما يقول إذا توجّه للمسجد).

(٨) الأمالي المطلقة، ابن حجر: ١٩٦ (المجلس الثلاثين بعد المئة).

(٩) الأمالي المطلقة، ابن حجر: ١٩٣ (المجلس التاسع والعشرين بعد المائة).

قال: مذهبنا الذي اتّفق عليه أصحابنا أنّه يُسَنّ أن يَعتمد في قيامه على بطن راحتيه، وأصابعُه مبسوطةٌ على الأرض للإتباع، رواه البخاري في القيام من السجود، ويُقاس به القيام من القعود، والنهي عن ذلك ضعيف، وكذا قول عطيّة العوفيّ: رأيتُ جماعة من الصحابة - وعدَّدهم - يقومون على صدور أقدامهم في الصلاة، لأنّ عطيّة هذا ضعيف، قلت: لا شكّ أن الرواية إذا كثرت تنتقل من الضعف إلى القوّة، كيف وقد حسَّن الترمذي الحديث الذي في الأصل، وصحّحه الحاكم وابن حبّان[1].

٥) احتجاج فقهاء المذاهب بحديث عطيّة

الاحتجاج بحديثه في الفقه المالكي

١- الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ).

قال النوويّ: حديث أبي سعيد مرفوعاً: «مَنْ أسْلَفَ في شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إلَى غَيْرِه»، وفيه عطيّة العوفيّ، وقد أخذ به مالك، مستدلاً بأنّه إذا أخذ غير الثمن الذي دفع إليه، أو صرفه في سلعة غير الطعام الذي ابتاع منه، فهو بيع طعام قبل أن يُستَوفى، وقد نهى رسول الله(ﷺ) عن ذلك[2].

٢ - عبد الله بن وهب بن مُسْلِم المصريّ القرشيّ الفِهْريّ المالكيّ (ت١٩٨هـ).

قال: قال مالك: لم أزل أسمع من أهل العلم - وهو الأمر المجتمع عليه عندنا - أنّ الرجل إذا لم يَضُرَّ بالمرأة ولم يَسِئ إليها ولم تؤت المرأة من قبله وأحبّت فراقه، فإنّه يحلّ له أن يقبل منها ما افتدت به، وقد فعل ذلك النبيّ بامرأة ثابت بن قيس بن شمّاس حين جاءت، فقالت: لا أنا ولا ثابت لزوجها، وقالت: يا رسول الله كلّ ما أعطاني عندي وافر، فقال النبيّ(ﷺ): «خُذْ مِنْهَا»، فأخذ منها وترك.

واحتجّ له ابن وهب، فقال: عن الحارث بن نبهان، عن الحسن بن عمارة، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ: أنّ أخته كانت تحت رجل، فكان بينهما درء وجفاء، حين تحاكما إلى رسول الله(ﷺ)، فقال: «تَرُدِّينَ إلَيْهِ حَدِيقَتَهُ»، فقالت: نعم، وأزيده، فأعاد ذلك ثلاث مرّات، فقال عند الرابعة: «رُدِّي عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ وَزِيدِيه»[3].

٣- ابن بطّال، أبو الحسن عليّ بن خلف بن عبد الملك بن بطّال القرطبيّ المالكيّ (ت٤٤٩هـ).

(١) مرقاة المفاتيح: ٦١٧/٢ ح ٨٩٨ (كتاب الصلاة، باب السجود وفضله، الفصل الثاني).

(٢) المجموع في شرح المهذّب: ٩٨/١٣ (كتاب البيع، باب بيع السلم).

(٣) المدوّنة الكبرى: ٣٤٠/٢ (كتاب إرخاء الستور، باب ما جاء في خلع غير المدخول بها).

قال في فضل صلاة الجماعة: طلبنا في الآثار والقرآن ما جانس هذه الدرجات ممّا تختصّ به صلاة الجماعة فوجدنا منها: لزوم الذكر في سَيْرِه، وقد روى وكيع، عن فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: «مَنْ قَالَ إذَا خَرَجَ إلَى الصَّلاَةِ: اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا».

ومثل هذا لا يُدْرَك بالرأي، ولا يكون إلاّ عن الرسول[4].

الاحتجاج بحديثه في الفقه الحنفيّ

١- قال ابن عبد البر في باب السَّلَفَة في الطعام: وأمّا أبو حنيفة وأصحابه فلا يجوز عندهم شيء من ذلك في الطعام ولا في غيره من العروض كلّها، وهو قول أحمد وإسحاق، قالا: بيع السَّلَم من بائعه ومن غيره قبل قبضه فاسدة، وحجّتهم حديث عطية الكوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَنْ سَلَفَ فِي شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إلَى غَيْرِه»[5].

٢- قال النوويّ في كيفية النهوض في الصلاة: قال أبو حنيفة وداود[6]: يقوم غير معتمد بيديه على الأرض، بل يعتمد صدور قدميه، واحتجّ لهم بأحاديث، منها: حديث رواه البيهقي، عن عطيّة العوفيّ، قال: رأيتُ ابن عمر وابن عبّاس وابن الزبير وأبا سعيد الخدريّ رضي الله عنهم يقومون على صدور أقدامهم في الصلاة[7].

وقال النوويّ في الأحاديث الواردة في تحريم ربَا الفضل: وأمّا حديث أبي سعيد الخدريّ فهو أتمّها وأحسنها - بعد حديث عبادة - لا سيما وهو المناظر لابن عبّاس في ذلك، وهو في أصله متّفق على صحّته، وقد اعتمد عليه أبو حنيفة رضي الله عنه، فإنّه رواه عن عطيّة العوفيّ، عنه، ولفظه الذي اتّفقا عليه مختصراً: أنّ رسول الله(ﷺ)، قال: «لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إلاّ مِثْلاً بِمِثْل»[8].

٣- الطحاويّ، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الأزديّ (ت٣٢١هـ).

حدّثنا عبد الملك بن مروان الرقّيّ، قال: حدّثنا أبو معاوية الضرير، عن حجّاج بن أرطاة، عن عطيّة العوفيّ، عن ابن

(٤) شرح صحيح البخاري، ابن بطّال: ٢٧٣/٢ (كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة).

(٥) الإستذكار الجامع لفقهاء علماء الأمصار: ٢٤/٢٠ ح ٢٩٠٧٨- ٢٩٠٨٠ (كتاب البيوع، باب السَّلَفَة في الطعام).

(٦) أبو بكر داود بن أبي هند دينار البصري، أحد فقهاء البصرة، ولد في سرخس (ت١٤٠هـ).

(٧) المجموع في شرح المهذّب: ٤٤٤/٣ (كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، فرع في مذاهبهم في كيفية النهوض).

(٨) المجموع في شرح المهذّب: ٦٣/١٠ (فصل في الأحاديث الواردة في تحريم ربَا الفضل).

عبّاس، قال: إذا خرج الرجل محارباً فأخاف السبيل وأخذ المال، قُطعت يدُه ورجلُه من خلاف، وإن هو أخذَ المال وقَتل، قُطعت يدُه ورجلُه من خلاف وصُلب، وإن هو قَتل ولم يأخذ المال، قُتل، وإن هو أخافَ السبيل ولم يأخذ المال، نُفي.

قال الطحاوي بعد إخراجه الحديث: وإلى هذا القول كان محمّد بن الحسن[1].

وأبو يوسف[2] يذهبان[3].

٤- السرخسيّ، أبو بكر شمس الدين محمّد بن أحمد بن سهل السرخسي الحنفي (ت٤٨٣هـ).

قال في كتاب البيوع من كتابه «المبسوط»[4]: والمقصود من هذا الكتاب بيان الحلال الذي هو بيع شرعاً، والحرام الذي هو ربا، ولهذا قيل لمحمّد [ابن الحسن بن فرقد الشيباني الفقيه]: ألا تُصنِّف في الزهد شيئاً؟، قال: قد صنّفت كتاب البيوع، ومُراده بيّنت فيه ما يحلّ ويحرم، وليس الزهد إلاّ الاجتناب عن الحرام، والرغبة في الحلال، ولهذا بدأ الكتاب بحديث رواه عن أبي حنيفة، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، عن رسول الله(ﷺ)، قال: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلٌ بِمِثْلٍ يَداً بِيَد، وَالفَضْلُ رِباً»، وهذا حديث مشهور تلقّته العلماء رحمهم الله تعالى بالقبول والعمل به، ولشهرته بدأ محمّد ببعضه كتاب البيوع، وببعضه كتاب الإجارات، وببعضه كتاب الصرف، ومثلُه حجّةٌ في الأحكام تجوز به الزيادة على الكتاب عندنا[5].

وقال السرخسي في كتاب الديات: إذا وُجِدَ القتيلُ بين قريتين أو سكّتين فإلى أيّهما كان أقرب كان عليهم القسامة والدية، لحديث أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه: أنّ قتيلاً وُجِدَ بين قريتين على عهد رسول الله(ﷺ) فأمر أن يمسح بينهما، فوجد إلى إحدى القريتين أقرب بشبر، فقضى عليهم بالقسامة والدية[6].

أقول: حديث أبي سعيد الخدريّ، هو برواية عطيّة العوفيّ عنه، أخرجه أحمد في مُسنده[7].

٥- ابن الهمام، كمال الدين محمّد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي الإسكندري الحنفي (ت٨٦١هـ).

قال في كتابه «فتح القدير» وهو شرح كتاب «الهداية» للمرغيناني: قوله: - فإن تقايلا السَّلَمَ لم يكن له - أي لربّ السلم «أن يشتري من المسلَّم إليه برأس المال شيئاً حتّى يقبضه كلّه، لقوله(ﷺ): «لاَ تَاخُذْ إلاَّ سَلَمَكَ أوْ رَأسَ مَالِكَ» -، أخرج أبو داود وابن ماجة معناه، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَنْ أسْلَمَ فِي شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إلَى غَيْرِهِ»، وهذا يقتضي أن لا يأخذ إلاّ هو، ورواه الترمذي وحسّنه، وقال: لا أعرفه مرفوعاً إلاّ من هذا الوجه، فحديث حسن[8].

الاحتجاج بحديثه في الفقه الشافعي.

١- أبو عبد الله محمّد بن نصر المروزي (ت٢٩٤هـ)[9].

قال ابن القيّم في مسألة امتحان أولاد المشركين في الآخرة: يُرْسِلُ إليهم الله تبارك وتعالى رسولاً وإلى كلّ مَن لم تبلغه الدعوة، فَمَن أطاع الرسول دخل الجنّة، ومن عصاه دخل النّار، وعلى هذا فيكون بعضهم في الجنّة وبعضهم في النار، وهذا قول جميع أهل السنّة والحديث.

وهذا المذهب حكاه محمد بن نصر المروزي في كتابه في الرد على ابن قتيبة واحتجّ له، فقال: ذكر الأخبار الّتي احتجّ بها مَن أوجب امتحانهم واختبارهم في الآخرة، فقال:

حدّثنا محمّد بن يحيى: حدّثنا سعيد بن سليمان، عن فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله(ﷺ): «الهَالِكُ فِي الفَتْرَةِ، وَالمَعْتُوهُ، وَالمَوْلُودُ».

---

(١) محمّد بن الحسن بن فرقد الشيبانيّ: العلاّمة، فقيه العراق. ولد بواسط سنة ١٣٢هـ ونشأ بالكوفة. أخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتمّم الفقه على القاضي أبي يوسف، وغلب عليه الرأي. أخذ عنه الشافعي فأكثر. سكن بغداد، وتولّى القضاء للرشيد بعد أبي يوسف، وتوفي بالري سنة ١٨٩هـ (سير أعلام النبلاء: ١٣٦/٩ الترجمة ٤٥).

(٢) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي: العلاّمة المُحَدِّث، قاضي القضاة. صحب أبا حنيفة سبعة عشر سنة، وكان الرشيد يبالغ في إكرامه. ولد سنة ١١٣هـ وتوفي سنة ١٨٢هـ (سير أعلام النبلاء: ٥٣٥/٨ الترجمة ١٤١).

(٣) شرح مُشْكل الآثار، الطحاوي: ٥٥/٥ ح ١٨٠١ (باب بيان مُشْكل ما روي عن رسول الله(ﷺ) فيما كان فعله بالذين أغاروا على لِقاحه وارتدّوا عن الإسلام).

(٤) المبسوط: هو شرح لكتاب « الكافي » الذي اختصر فيه الحاكم أبو الفضل محمد بن أحمد المروزي (ت٣٤٤هـ) كتاب « المبسوط» لمحمد بن الحسن الشيباني.

(٥) المبسوط: ١١٠/١٢ (كتاب البيوع).

(٦) المبسوط: ١١١/٢٦ (كتاب الديات، باب القسامة).

(٧) مُسند أحمد بن حنبل: ١٢٤/١٠ ح ١١٢٨٠ (مُسند أبي سعيد الخدريّ).
أخرجنا الحديث في سورة النساء: الآية ٥٣. لاحظ الحديث رقم ٤٠٨.

(٨) فتح القدير للعاجز الفقير: ١٠١/٧ (كتاب البيوع، باب السلم).

(٩) محمّد بن نصر أبو عبد الله المروزي: الفقيه صاحب التصانيف الكثيرة. ولد ببغداد، ونشأ بنيسابور، ورحل إلى سائر الأمصار في طلب العلم. تفقّه بمصر على إسحاق بن راهويه من أصحاب الشافعي، واستوطن سمرقند وتوفي بها سنة ٢٩٤هـ يقال: إنّه كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة (سير أعلام النبلاء: ٣٣/١٤ الترجمة ١٣، طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة: ٨٤/١ الترجمة ٢٩).

قال محمّد بن نصر: ورواه أبو نُعَيْم الملائي، عن فُضيل، عن عطيّة، عن أبي سعيد موقوفاً[1].

٢- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي الشافعي (ت٤٥٨هـ).

أخرج لعطيّة العوفيّ في كتابه «معرفة السنن والآثار عن الإمام الشافعي»، وهو كالتخريج لما رواه الشافعي وإنّما بسند البيهقي:

أخبرنا أبو سعيد، قال: حدّثنا أبو العبّاس، قال: أخبرنا الربيع، قال: أخبرنا الشافعي، قال: ويروى، عن ابن عمر، وأبي سعيد أنّهما قالا: «مَنْ سَلَفَ في بَيْعٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إِلَى غَيْرِه، وَلاَ يَبِعْهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ»، أخبرناه أبو بكر بن الحارث، قال: أخبرنا عليّ بن عمر، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن صاعد، قال: حدّثنا أبو سعيد الأشجّ، قال: حدّثنا أبو بدر، قال: حدّثنا زياد بن خيثمة، عن سعد الطائيّ، عن عطيّة، عن أبي سعيد، عن النبيّ(ﷺ)، فذكره[2].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن كامل القاضي: حدّثنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ: حدّثنا أبي: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي: عن أبيه، عن ابن عبّاس في تفسير سورة براءة وما جرى في العهد الذي كان بين رسول الله(ﷺ) وبين المشركين، قال: «وَلاَ يَنْبَغِي لِمُشْرِكٍ أَنْ يَدْخُلَ المَسْجِدَ الحَرَامَ، وَلاَ يُعْطِي المُسْلِمُ الجِزْيَةَ»[3].

وأخرج: من طريق مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: آيتان نُسِخَتا من هذه السورة - يعني المائدة - آية القلائد، وقوله: ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾، قال: وقد روي، عن عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس[4].

٣- قال ابن عبد البَرّ: ومن حُجّة مَن ذَهَبَ مَذْهب الشافعي والثوري في هذا المذهب، نهيه(ﷺ) عن ربح ما لم يُضمن، وبيع ما لم يُضمن، وما لم يقبضه المشتري عندهم من جميع الأشياء، واحتجّوا أيضاً بحديث سعد الطائي، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ فِي غَيْرِه، أَوْ إِلَى غَيْرِه»، وقالوا: هذا كلّه على العموم في الطعام وغيره[5].

(١) أحكام أهل الذمّة: ٦٥١/٢ (فصل أولاد المشركين والمذاهب العشرة فيهم، المذهب العاشر أنّهم يمتحنون في الآخرة).

(٢) معرفة السنن والآثار: ٤١٩/٤ ح ٣٥٩٣، ٣٥٩٤ (كتاب البيوع، باب من أسلف في شيء فلا يصرفه إلى غيره).

(٣) معرفة السنن والآثار: ٩٥/٧ ح ٥٤٩٤ (كتاب السير، باب ما جاء في المسلم يأخذ أرض الخراج).

(٤) معرفة السنن والآثار: ٣٧٥/٦ ح ٥١١٥، (كتاب الحدود، باب ما جاء في حدّ الذميين).

(٥) التمهيد: ٣٣٢/١٣ (الحديث العاشر لنافع عن ابن عمر).

الاحتجاج بحديثه في الفقه الحنبليّ

١- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي (ت٢٤١هـ).

قال ابن رشد الحفيد في مسألة: اختلف العلماء في بيع المُسَلَّم فيه إذا حان الأجل من المُسَلَّم إليه قبل قبضه، فمن العلماء مَن لم يُجِزْ ذلك أصلاً، وهم القائلون بأنّ كلّ شيء لا يجوز بيعه قبل قبضه، وبه قال أبو حنيفة وإسحاق [ابن راهويه]، وتمسّك أحمد وإسحاق في منع هذا بحديث عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَنْ أَسْلَمَ فِي شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ فِي غَيْرِه»[6].

٢- ابن قدامة، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت٦٨٢هـ).

قال: ولم يُعهد في لسانه [أي النبيّ(ﷺ)] استعماله [القُرْء] بمعنى الطُّهْر في موضع، فوجب أنْ يُحمل كلامه على المعهود في لسانه، وروي عن النبيّ أنّه قال: «طَلاَقُ الأَمَةِ طَلْقَتَانِ، وَقُرْؤُهَا حَيْضَتَانِ»، رواه أبو داود وغيره، فإنْ قالوا: هذا يرويه مظاهر بن أسلم، وهو منكر الحديث، قلنا: قد رواه عبد الله بن عيسى، عن عطيّة العوفيّ، عن ابن عمر، كذلك، أخرجه ابن ماجة في سُنَنه، وأبو بكر الخلاّل في جامعه، وهو نصّ في عدّة الأمَة، وكذلك عدّة الحُرّة[7].

٣- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغداديّ الحنبليّ (ت٧٩٥هـ).

قال: والمعنى الثاني - ممّا يُفَسَّرُ به إحسان الإسلام -: أن تقع طاعات المُسلم على أكمل وجوهها وأتمّها بحيث يستحضر العامل في حال عمله قُرب الله منه واطّلاعه عليه، فيعمل له على المراقبة والمشاهدة لربّه بقلبه، وقد دلّ حديث أبي سعيد وحديث أبي هريرة المذكوران على أنّ مضاعفة الحسنات للمسلم بحسب حُسن إسلامه، وخرّج ابن أبي حاتم من رواية عطيّة العوفيّ، عن ابن عمر، قال: نزلت ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾ [الأنعام: ١٦٠] في الأعراب، فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن، فما للمهاجرين؟، قال: ما هو أكثر، ثمّ تلا قوله: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْها وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء: ٤٠]، فدلّ على أنّ مَن عظمت منزلته ودرجته عند الله فإنّ عمله يضاعف له أجره[8].

(٦) بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ٢٠٥/٢ (كتاب السلم، الباب الثاني).

(٧) الشرح الكبير على متن المقنع: ٩٨/٩ (كتاب العدد، فصل إذا عتقت الأمة تحت العبد).

(٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن رجب: ١٦١/١- ١٦٢ ح ٤١، ٤٢ (كتاب الإيمان، باب حسن إسلام المرء).

الاحتجاج بحديثه في الفقه الظاهريّ

ابن حزم، أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٤٥٦هـ).

قال في قضاء ركعتي الفجر: وأمّا قضاء الركعتين، فلقوله(ﷺ): «مَنْ نَامَ عَنْ صَلَاةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا»، وهذا عموم.

حدّثنا أحمد بن محمد البرتي القاضي: حدّثنا الحسن بن ذكوان، عن عطاء بن أبي رباح، عن رجل من الأنصار، قال: رأى رسول الله(ﷺ) رجلاً يُصلّي بعد الغداة ركعتين، فقال: يارسول الله، لم أكن صلّيتُ ركعتي الفجر، فصلّيتهما الآن، فلم يقل له عليه السلام شيئاً.

ومن طريق وكيع، عن فُضيل بن مرزوق، عن عطيّة، قال: رأيتُ ابن عمر صلاّهما، صلّى ركعتي الفجر بعدما صلّى الإمام[1].

جَرْحُهُ وَالجَارِحُونَ

بعدما رأيتَ من توثيق أئمة كبار لعطيّة العوفيّ، أمثال يحيى بن معين، وابن سعد، وابن شاهين، وإخراج حديثه في الصحاح والسنن، إلى جانب كلّ ذلك ورد تجريحه من قبل آخرين بطعون بعضها مردود، وأخرى لم يَسْلم منها أكثر رجال السنن، والمجرّحون لعطيّة على قسمين:

مَنْ لَمْ يَذْكُرْ سَبَبَ جَرْحِهِ ولَمْ يُفَسِّرْه.

من هؤلاء:

١- أبو حاتم الرازي (ت٢٧٧هـ)، قال: ضعيف الحديث يُكتب حديثه[2].

٢- أبو زرعة (ت٢٨١هـ)، قال: كوفيّ ليّن[3].

٣- النسائي (ت٣٠٣هـ)، قال: عطيّة العوفيّ، ضعيف[4].

والجرح المُبهم غير المفسَّر مردود ولا يُلتفت إليه مطلقاً، بخلاف التعديل فإنّه مقبول من غير ذكر سببه، قاله ابن الصلاح[5].

واختار الحافظ ابن حجر قبول التجريح المُجمل المُبهم في حَقّ مَن لا يُعرف فيه تعديل[6].

(١) المحلّى بالآثار: ١١٤/٣ (كتاب الصلاة، المسألة ٣٠٨).
وفي الأصل: حين صلّى الإمام، والصواب ما أثبتناه.
(٢) الجرح والتعديل: ٣٨٢/٦ (ترجمة عطيّة بن سعد العوفيّ).
(٣) المصدر السابق.
(٤) الضعفاء والمتروكين: ١٩٣ الرقم ٥٠٥.
(٥) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث: ٨٦ (النوع الثالث والعشرون: معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد).
(٦) شرح نُخْبَة الفكر، القاري: ٤٣٣ (الطعن وأسبابه).

لأنه لمّا خلا عن التعديل صار في حيّز المجهول، وإعمال قول المجرّح أولى من إهماله في حَقّ هذا المجهول، وأمّا في حقّ مَن وُثّق وعُدّل فلا يُقبل الجُرح المُجمل.

وقول الحافظ وإن كان مخالفاً لما اختاره الأكثر، إلاّ أنّه لا يؤثّر في عطيّة العوفيّ، فهو موثّق عند جماعة - كما تقدّم بيانه - فيتعيّن الأخذ بتعديله وعدم قبول مثل هذا التجريح.

وقد يُعترض على ما تقدّم بأنّ تضعيف أبي حاتم وأبي زرعة عطيّة العوفيّ كان على نحو النتيجة، وعدم ذكرهما سبب جُرحه طلباً للاختصار، وهو يُعزى إلى روايته المنكرات، أو إلى تشيّعه وتدليسه، كما قاله الحافظ: ضعف عطيّة إنّما جاء من قِبل التشيّع، ومن قبل التدليس، وهو في نفسه صدوق[7].

وهذه كلّها باطلة ليس فيها شيء من الحق كما ستقف عليه في القسم الآتي.

مَنْ ذَكَرَ سَبَبَ جَرْحِهِ

أ / التدليس

وهو أهم ما طُعن به عطيّة العوفيّ من قبل غالب الجارحين له، وكان تعويلهم على الروايات التالية:

١- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي ذَكَرَ عطيّة العوفيّ، فقال: هو ضعيف الحديث، قال أبي: بلغني أنّ عطيّة كان يأتي الكلبيّ فيأخذ عنه التفسير، وكان يُكَنّيه بأبي سعيد، فيقول: قال أبو سعيد[8].

٢- وقال عبد الله: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو أحمد الزبيريّ، قال: سمعتُ سفيان يقول: سمعتُ الكلبي يقول: كنّاني عطيّة أبا سعيد[9].

٣ - قال ابن حبّان في ترجمة عطيّة: سمع من أبي سعيد الخدريّ أحاديث، فلمّا مات أبو سعيد جعل يُجالس الكلبيّ ويحضر قَصَصَهُ، فإذا قال الكلبيّ: قال رسول الله بكذا، فيحفظه، وكنّاه أبا سعيد ويروي عنه، فإذا قيل له: مَن حَدّثك بهذا؟، فيقول: حدّثني أبو سعيد، فيتوهّمون أنّه يريد أبا سعيد الخدريّ، وإنّما أراد به الكلبي، فلا يحلّ الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلاّ على جهة التعجّب[10].

٤- وقال ابن حبّان: سمعتُ مكحولاً يقول: سمعتُ جعفر بن أبان يقول: سمعت ابن نُمير يقول: قال لي أبو خالد الأحمر:

(٧) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: ٢٦٧/١ (المجلس ٥٤، باب ما يقول إذا توجّه للمسجد). تقريب التهذيب: ٦٧٨/١.
(٨) العلل: ٥٤٨/١ الرقم ١٣٠٦.
(٩) العلل: ٥٤٨/١ الرقم ١٣٠٧.
(١٠) كتاب المجروحين: ١٧٦/٢.

قال لي الكلبيّ: قال لي عطيّة: كَنَّيتُكَ بأبي سعيد، فأنا أقول: حدّثني أبو سعيد[1].

٥ - ابن عدي: كتب إليّ محمّد بن أيّوب: أخبرني عُبَيْد بن يعيش، قال: سمعتُ بعض مشايخنا يذكر عن الكلبيّ، فقال: أمّا تعجبون من قتادة وعطيّة العوفيّ وأبي بكر الهذليّ، سمعوا منّي التفسير، ثمّ رَووه عن أنفسهم[2].

الأدلّة على عدم ثبوت تدليس عطيّة:

١) كلام الأقران لا يُقبل بعضهم في بعض

الكلبيّ هو محمّد بن السائب (ت١٤٦هـ)، والروايات السابقة - إن صحّت - مدارها عليه نفسه، وقد قرّروا أنّ كلام الأقران والنظراء لا يُقبل بعضهم في بعض، ولا يوجب طعناً على القائل ولا المقول فيه، سيّما إذا كان لعداوة أو لحسد.

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة أبي نُعَيْم الأصبهانيّ - وقد تكلّم أبو نُعَيْم في أبي عبد الله بن مندة -: كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعبأ به، ولا سيما إذا لاحَ لكَ أنّه لعداوة أو لمذهب أو لحسد لا ينجو منه إلاّ من عصم الله، وما علمتُ أنّ عصراً من الأعصار سلمَ أهله من ذلك سوى النبيّين والصدّيقين، ولو شئْتُ لَسردتُ من ذلك كراريس، اللَّهُمَّ فَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ، [3].

أقول: لعطيّة العوفيّ تفسير للقرآن قرأه على ابن عبّاس ثلاث مرّات، وقد اعتمده القوم كالطبريّ وابن أبي حاتم وغيرهم، كما سيأتي تفصيله، أمّا الكلبيّ فهو يروي التفسير من طريق أبي صالح، عن ابن عبّاس، وطلب الإسناد العالي ممّا يحرص عليه كلّ مُحَدِّث آنذاك، من هنا ترى بوضوح منشأ كلام الكلبيّ في عطيّة العوفيّ.

ولهذا السبب اشترط الذهبيّ في قبول كلام الأقران بعضهم في بعض أن يكون له مُتابع، قال: كلام الأقران يُطْوى ولا يُرْوى، فإنْ ذُكِر تأمَّله المُحَدِّث، فإنْ وجدَ له مُتابعاً، وإلاّ أعرض عنه[4].

وقال البخاري: لم يَنْجُ كثير من الناس من كلام بعض الناس فيهم، نحو ما يُذكر عن إبراهيم من كلامه في الشعبي، وكلام الشعبي في عكرمة، وفيمن كان قبلهم، وتناول بعضهم في العرض والنفس، ولم يلتفت أهل العلم في هذا النحو إلاّ ببيان وحجّة ولم تسقط عدالتهم إلاّ ببرهان ثابت وحجّة، والكلام في هذا كثير[5].

أقول: فأين المُتابع لكلام الكلبي في عطيّة العوفيّ، وما هو البيان والحجّة في كلامه بتدليس عطيّة، فيجب ألاّ يُلتفت لما رُمي به عطيّة من تدليس، وهو جُرح مردود وغير مقبول، إلاّ أنّ مصنّفي كتب الرجال تناقلوا حكاية الكلبي هذه، واعتمدوها في طعنه دون تحقيق، وفي كتب الرجال من هذا الكثير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم.

٢) عدم ذكر عطيّة في المدلّسين مِن قِبل بعض مَن صَنّف فيهم

١- قال أبو زرعة أحمد بن الحافظ عبد الرحيم العراقي (ت٨٢٦هـ) في مقدّمة «كتاب المدلّسين»: فهذه أسماء مَن وقفتُ عليه من المدلّسين مُرَتّبة على حروف المعجم لِيُعْرَفوا، فَيُرَدُّ من حديثهم ما كان بصيغة العَنْعَنَة كما هو مقرّر في عِلْمَي الحديث والأصول، وتبعتُ في ذلك الحافظ صلاح الدين العلائي رحمه الله [ت٧٦١هـ]، وما زدتُ عليه علّمت مقابله أو فوقه «زاي»، وإن كان في أثناء ترجمة ميّزته بقولي في أوّله: قلت، وفي آخره: انتهى، مع أنّ هذا باب متّسع، لكنّ القصد ذكر مَن صرّح أحد من الأئمة بنسبته للتدليس، والله الموفّق، وهذه أسماؤهم:[6].

٢- وقال سبط ابن العجمي، وهو إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي (ت٨٤١هـ)، في مقدّمة كتابه «التبيين لأسماء المدلّسين»: أمّا بعد، فهذا تعليق في أسماء المدلّسين كنتُ قد جمعته قديماً سنة ٧٩٢هـ في تعليق لي على سيرة أبي الفتح اليعمري، ثمّ في تعليق لي على صحيح البخاري، ثمّ إنّي نقلتهم إلى هذا المؤلّف المفرد، وأسماؤهم تحتمل مجلّداً إذا ذكرتُ تراجمهم، ولكنّي اختصرتها الآن جدّاً ليسهل تحصيلهم، وغالبهم في كلام شيخ شيوخنا الحافظ صلاح الدين خليل العلائي في كتابه «المراسيل»، وقد أخبرني به إجازة شيخنا الحافظ سراج الدين بن الملقّن القاهري بقراءته له عليه أجمع ببيت المقدس، وبعضهم رأيته في قصيد الإمام أبي محمود المقدسي، أخبرني بأنّها له شيخنا ابن الملقّن، وبعضهم ظفرتُ أنا به في تواليف أذكرها في ذكر أسمائهم[7].

٣- وقال الحافظ السيوطي في مقدّمة رسالته «أسماء المدلّسين»: فهذه رسالة لطيفة تشتمل على أسماء المدلّسين من رجال الحديث على أحرف المعجم، ليكون أسهل في الكشف عمّا يُراد، والله وليّ التوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل[8].

---

(١) كتاب المجروحين: ١٧٧/٢.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٢١/٣ (ترجمة سلمى بن عبد الله، أبو بكر الهذلي).

(٣) لسان الميزان: ٣٠١/١ (الترجمة ٦٤٧).

(٤) سير أعلام النبلاء: ٢٧٥/٥ (ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي).

(٥) سير أعلام النبلاء: ٣٣/٧ (ترجمة محمّد بن إسحاق صاحب السيرة).

(٦) كتاب المدلّسين: ٣٣.

(٧) التبيين لأسماء المدلّسين: ١١.

(٨) أسماء المدلّسين: ٩٣.

أقول: وهؤلاء الأعلام، ومَن نقلوا عنهم، لم يذكروا عطية العوفي في المدلّسين، وهذا هو أقلّ تقدير، إذ يظهر من عبارة ابن العراقي - لكنّ القصد ذكر مَن صرّح أحد من الأئمة بنسبته للتدليس - أنّ أكثر الأئمة لم يصرّحوا بنسبة عطية العوفي للتدليس.

٣) شُعْبَة بن الحجّاج لا يروي عن شيخٍ مُدَلِّس، وقد روى عن عطيّة.

قال الحافظ في دعوى تدليس قتادة: أمّا دعوى التدليس فمردودة بأنّ شُعْبَة لا يروي عن شيوخه المدلّسين إلاّ ما هو مسموعٌ لهم[١].

وقال البيهقي: روينا عن شُعْبَة أنّه قال: كنتُ أتفقّد فَمَ قتادة، فإذا قال: حدّثنا وسمعت، حفظته، وإذا قال: حدَّثَ فلان، تركته.

وروينا عنه أنّه قال: كَفَيْتُكُم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة[٢].

قال الحافظ بعد إيراده كلام البيهقي المتقدّم: فهذه قاعدة جيّدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنّها إذا جاءت من طريق شُعْبَة دلّت على السماع ولو كانت مُعَنْعَنَة[٣].

أقول: وهنا فوائد جليلة لها صلة ببحثنا:

الأولى: إنّ شُعْبَة لم يذكر عطيّة العوفيّ في شيوخه المعروفين لديه بالتدليس: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة.

الثانية: في الحديثين التاليين، روى شُعْبَة عن عطيّة العوفيّ بالعنعنة، ولم يذكر سماعه، وهذا أيضاً يدلّ بوضوح أنّ عطيّة لم يكن معروفاً عند شُعْبَة بالتدليس، وإنّما أُلصِقَ به، كما يدلّ أيضاً أنّ شُعْبَة كان يقبل موقوفات عطيّة العوفيّ.

أخرج الطبريّ: حدّثني محمّد بن عمرو المقدميّ، قال: حدّثنا أشعث بن عبد الله السجستانيّ، قال: حدّثنا شُعْبَة، عن عطيّة، في قوله: ﴿**وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ**﴾ [النمل: ٨٢]، قال: إذا لم يعرفوا معروفاً، ولم ينكروا منكراً[٤].

أخرج الخطيب البغداديّ: أخبرنا البرقانيّ، قال: قرأنا على أبي بكر الإسماعيلي: حَدَّثَكَ أبو محمّد بن علي بن سهل البغداديّ: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي: حدّثنا محمّد بن أبي بكر المقدميّ: حدّثنا أشعث بن عبد الله الخراسانيّ: حدّثنا شُعْبَة، عن عطيّة العوفيّ: ﴿**أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ**﴾، قال: معها عصا تَمْسَحُ وَجْهَ المؤمن، وتَخْطم وجه الكافر[٥].

٤) قَسَمُ عطيّة أنّه لم يكذب على أبي سعيد الخدريّ.

عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ».

قال عطيّة: واشْهَدُ - أي واحْلِفُ - أنّي لم أكذب على أبي سعيد، وأنّ أبا سعيد لم يكذب على رسول الله(ﷺ) - في هذا الحديث وغيره[٦].

أقول: ويجب قبول إقرار عطيّة العوفيّ في قَسَمِه هذا، لما وصف عطية بالصدق، وبالتالي رَدّ دعوى تدليسه.

قال الحافظ: هو في نفسه صدوق[٧].

٥) تأكيد عطيّة أنّ ما يرويه عن أبي سعيد الخدريّ، وتأكيد الخدريّ أنّ ما يرويه عن رسول الله(ﷺ).

١- الثعلبي: أخبرني الحسن، قال: حدّثنا ابن حمدان، قال: حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاري، قال: حدّثنا منجاب بن الحارث، قال: أخبرنا بشر بن عمارة، قال: حدّثنا عمر بن حسّان، عن عطيّة العوفيّ، في قوله سبحانه: ﴿**وَالْفَجْرِ**﴾، قال: هو الفجر الذي تعرفون، قلت: ﴿**وَلَيالٍ عَشْرٍ**﴾، قال: عشر الأضحى، قلت: ﴿**وَالشَّفْعِ**﴾، قال: خَلْقه، يقول الله سبحانه: ﴿**وَخَلَقْناكُمْ أَزْواجاً**﴾ [النبأ: ٨]، قلت: ﴿**وَالْوَتْرِ**﴾، قال: الله وتر.

قلت له: هل تروي هذا الحديث عن أحد من أصحاب النبيّ(ﷺ)؟، قال: نعم، قلتُ: عمّن؟، قال: عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ(ﷺ)[٨].

٢- في تفسير ابن كثير: قال ابن أبي حاتم: حدّثنا أبو زرعة: حدّثنا منجاب بن الحارث: أنبأنا بشر بن عمارة: حدّثنا عمر بن حسّان، عن عطيّة العوفيّ، قال: قلت له: ﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ**﴾ الآية [الرعد: ٣١]، قالوا لمحمّد(ﷺ): لو سَيَّرْت لنا جبال مكّة حتّى تتّسع فنحرث فيها، أو قَطَّعْتَ لنا الأرض كما كان سليمان يقطع لقومه بالريح، أو أحْيَيْت لنا الموتى كما كان عيسى يُحيي الموتى لقومه، فأنزل الله هذه الآية.

---

(١) فتح الباري: ٥١٠/٤ ح ١٨٢٩ (كتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المُحْرِم من الدواب).

(٢) معرفة السنن والآثار: ٨٦/١ (مقدمة المؤلف، مَن توقّى رواية أهل العراق ومن قبلها).

(٣) طبقات المدلّسين: ٨٩ (فصل ممّا يُستغرب عن شُعبة).

(٤) تفسير الطبري: ١٧/٢٠.

(٥) تاريخ بغداد: ٦٠٨/١٦ (ترجمة أبو محمّد بن علي بن سهل البغدادي).

(٦) شرح مُسند أبي حنيفة، ملاّ عليّ القاريّ: ٥٥٦ (عذاب الكذب على رسول الله(ﷺ)).

(٧) نتائج الأفكار: ٢٦٧/١ (المجلس ٥٤، باب ما يقول إذا توجّه للمسجد). تقريب التهذيب: ٦٧٨/١.

(٨) تفسير الثعلبي: ١٩١/١٠.

قال: قلت: هل تروون هذا الحديث عن أحد من أصحاب النبيّ(ﷺ)؟، قال: نعم، عن أبي سعيد، عن نبيّ الله(ﷺ)[1].

٣- ابن الجعد: قال الرمادي: وأخبرنا محمّد بن جعفر: حدّثنا فُضيل، عن عطيّة، قال: حدّث أبو سعيد يوماً بحديث، فقال له رجل: أنت سمعته من رسول الله(ﷺ)، فغضب غضباً شديداً، ثمّ قال: أُحَدِّثُكم بغير ما سمعت: مَن كذب على رسول الله بُني له أو تبوّأ مقعده من النار[2].

٦) شهادة عبد اللّه بن عمر لحديث عطيّة عن أبي سعيد

ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ مِنْ الخُيَلاَءِ لَمْ يَنْظُرْ اللهُ إِلَيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قال: فلقيتُ ابن عمر بالبلاط فذكرتُ له حديث أبي سعيد عن النبيّ(ﷺ)، فقال، وأشار إلى أُذُنَيْه: سَمِعَتْهُ أُذُناي ووعاه قلبي[3].

٧) دِقّة نقل عطيّة وتصريحه بعدم السماع.

الطبري: حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، قوله: ﴿**فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ**﴾ [الأنعام: ٨٩]، قال: كان أهل المدينة قد تبوّؤا الدار والإيمان قبل أن يقدم عليهم رسول الله(ﷺ)، فلمّا أنزل الله عليهم الآيات جَحَدَ بها أهل مكّة، فقال الله تعالى: ﴿**فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ**﴾.

قال عطيّة: ولم أسمع هذا من ابن عبّاس، ولكن سمعته من غيره[4].

أقول: فمن كان هذا حاله في رواية الحديث كيف يُتّهم بالتدليس؟.

٨) الاحتجاج بحديثه عن أبي سعيد، دون نسبته إلى الخدري

والأمثلة على ذلك كثيرة أوردنا منها ضمن موضوع الاحتجاج بحديثه عند فقهاء المذاهب، وموضوع إخراج أصحاب السنن والمسانيد حديثه، وهذا دليل على أنّ ما يرويه عطيّة هو عن أبي سعيد الخدريّ، وإلاّ لما أثبتوا له روايته.

(١) تفسير ابن كثير: ٥١٦/٢.

(٢) مُسند ابن الجعد: ٣٠٢ ح ٢٠٤٥ (حديث فُضيل بن مرزوق).

(٣) المصنّف، ابن أبي شيبة: ٢٦/٦ ح ٤ (كتاب اللّباس والزينة، باب في جَرِّ الإزار وما جاء فيه).

(٤) تفسير الطبري: ٣٤٤/٧.

التدليس المنسوب إلى عطيّة العوفيّ لا يضرّ بوثاقته

ومع كلّ ما تقدّم من أدلّة وشواهد بعدم ثبوت تدليس عطيّة العوفيّ، إلاّ أنّه مع الفرض بارتكابه فهو لا يضرّ بوثاقته ولا يُسقط عدالته، لأسباب:

١) تدليس الشيوخ من المعاريض لا من الكذب

نقل السيوطيّ والمناويّ عن ابن السبكيّ في «جمع الجوامع»: أنّه ذكر من أقسام التدليس هو إعطاء شخص اسم آخر مشهور تشبيهاً، قال: كقولنا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ يعني الذهبي، تشبيهاً بالبيهقي حيث يقول ذلك يعني به الحاكم، وكذا إبهام اللّقى والرحلة، وليس ذلك بجرح قطعاً لأنّ ذلك من المعاريض لا من الكذب، قاله الآمديّ في «الأحكام» وابن دقيق العيد في «الاقتراح»[5].

ولهذا يؤخذ على الحافظ قوله في ترجمة عطيّة من «طبقات المدلّسين»: مشهور بالتدليس القبيح[6] لأنّ القبيح منه هو تدليس التسوية، وهو قادح فيمن تعمّد فعلَه، وإنّما ذكر الحافظ عطيّة في القسم الذي وُصِفَ بالتدليس مع صدقه دون القسم الثاني، وهو مَن وُصِفَ بالتدليس وضُعِّفَ بأمر آخر غير التدليس[7].

وإذا كان عطيّة العوفيّ مشهوراً بالصدق - كما قاله الحافظ - وأنّ تدليس الشيوخ ليس بجرح، لأنّه من المعاريض لا من الكذب - كما قاله الآمدي في «الأحكام» وابن دقيق العيد في «الاقتراح» - فهو في عداد الثقات لا المجروحين.

٢) ثبوت تدليس الشيوخ في حقّ كبار أئمة الحديث.

وإن كان عطيّة العوفي قد جُرِحَ بتدليسه عن شيخ واحد وهو الكلبيّ، فإنّ سفيان الثوري - وهو أمير المؤمنين في الحديث كما وصفوه - قد ثَبَتَ ارتكابه تدليس الشيوخ عن الكلبيّ وغيره، وكذا ارتكابه تدليس التسوية وهو يوجب الجرح لأنّه أفحش أنواع التدليس.

إلاّ أنّ مثل سفيان يُكال له بمكيال آخر غير مكيال عطيّة.

قال ابن حبّان في ترجمة محمّد بن سالم الكوفي: كُنيته أبو سَهْل، وكان الثوري يُحَدِّث عنه ويقول: حدّثني أبو سهل، وكان هذا مذهباً للثوري، إذا حدّث عن الضعفاء كنّاهم حتّى لا يُعرفوا، كان إذا حَدَّثَ عن عُبَيْدَة بن مُعَتِّب، قال: حدّثنا أبو عبد

(٥) تدريب الراوي، السيوطي: ٣٦٥/١ (النوع الثاني عشر: التدليس). اليواقيت والدرر، المناوي: ٣٦٣/١ (أقسام التدليس، التدليس بالتسمية).

(٦) طبقات المدلّسين: ٧٨ (المرتبة الرابعة، الترجمة ٦).

(٧) النكت على كتاب ابن الصلاح: ٦٤٦/٢ (النوع الثاني عشر معرفة التدليس).

الكريم، وإذا حَدَّثَ عن سُليمان بن أرْقَم، قال: حدّثنا أبو مُعَاذ، وإذا حَدَّثَ عن بَحْر السَّقَّا، قال: حدّثنا أبو الفضل، وإذا حَدَّثَ عن الكلبيّ، قال: حدّثنا أبو النَّضْر، وإذا حَدَّثَ عن الصَّلْت بن دينار، قال: حدّثنا أبو شُعَيْب، ومَن يشبه هؤلاء من الضعفاء ممّن يكثر عددهم، ليس هذا موضع ذكرهم[1].

وقال ابن المبارك: حَدَّثَ سفيان بحديث، فجئته وهو يُدَلِّسُه، فلمّا رآني استحيى وقال: نَرْويه عنك[2].

ومع هذا، فقد قال الحافظ في ترجمة سفيان من «التقريب»: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجّة، وكان ربّما دلّسَ[3].

في حين قال في ترجمة عطيّة العوفيّ من «طبقات المدلّسين»: مشهور بالتدليس القبيح[4].

ونقل الحافظ عن البخاري قوله في سفيان: ما أقلّ تدليسه[5].

وقال الألباني بعد إيراده حكاية تكنية عطيّة للكلبيّ: وهذا وحده عندي يُسقط عدالة عطيّة[6].

كما ثبت تدليس الشيوخ في حقّ هُشَيْم بن بشير الواسطي، وكان هُشَيْم يضعّف حديث عطيّة[7].

في «التهذيب»: قال أبو حاتم: لا يُسأل عن هُشَيْم في صلاحه وصدقه وأمانته، وذكره ابن حبّان في «الثقات»، وقال كان مُدَلِّساً، وقال عبد الرزّاق عن ابن المبارك، قلتُ لهُشَيْم: لِمَ تُدلِّس وأنت كثير الحديث، فقال: كبيراك قد دلّسا الأعمش وسفيان، وقال يحيى بن معين: لَم يَلْقَ هُشَيْم أبا إسحاق السبيعي، وإنّما كان يروي عن أبي إسحاق الكوفي وهو عبد الله بن ميسرة وكنيته أبو عبد الجليل، فكنّاه هُشَيْم كُنية أخرى، ولم يسمع هُشَيْم من القاسم بن أيوب، ولم يسمع من بيان بن بشر، وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه: لَم يسمع من زاذان والد منصور، ولا من خليل، ولا من خالد بن جعفر، وقال أحمد: كلّ شيء روى عن جابر الجعفي مُدَلَّس إلاّ حديثين، وقال أحمد بن حنبل: لم يسمع هُشَيْم من يزيد بن أبي زياد، ولا من عاصم بن كُلَيْب، ولا من لَيْث بن أبي المشرقي، ولا من موسى الجهني، ولا من محمّد بن جحادة، ولا من الحسن بن عُبَيْد الله، ولا من أبي خَلْدَة، ولا من سيّار، ولا من عليّ بن زَيْد، وقد حدّث عنهم[8].

(١) كتاب المجروحين: ٢٦٢/٢.
(٢) تهذيب التهذيب: ١٠٢/٤ (ترجمة سفيان الثوري).
(٣) تقريب التهذيب: ٣٧١/١ الترجمة ٢٤٥٢.
(٤) طبقات المدلّسين: ٧٨ الترجمة ٦ (المرتبة الرابعة).
(٥) طبقات المدلّسين: ٥٠ الترجمة ١٨ (المرتبة الثانية).
(٦) التوسّل أنواعه وأحكامه: ١٠٤ (الشبهة الثالثة: الأحاديث الضعيفة في التوسّل، الحديث الأوّل).
(٧) العلل، أحمد بن حنبل: ٥٤٨/١ الرقم ١٣٠٦.
(٨) تهذيب التهذيب: ٥٦/١١ (ترجمة هُشَيْم بن بشير الواسطي).

٣) ثبوت تدليس التسوية والعطف في حقّ آخرين.

تدليس التسوية: هو أنّ المدلّس لا يُسقط اسم شيخه الذي حَدَّثَه، لكنَّه يُسقط مَن بعده في الإسناد، رجلاً يكون ضعيفاً في الرواية أو صغير السن، ويحسن الحديث بذلك، ذكره الخطيب، وقال: وكان سليمان الأعمش وسفيان الثوري وبقيّة بن الوليد يفعلون مثل هذا[9].

قال العلائي في تدليس التسوية: هذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقاً وشرّها، وقال العراقي: وهو قادح فيمن تعمّد فعله[10].

أمّا تدليس العطف، فقد ذكر الحاكم أنّ أصحاب هُشَيْم اتّفقوا على أن لا يأخذوا عنه تدليساً، ففطن لذلك فجعل يقول في كلّ حديث يذكره: حدّثنا حُصين ومُغيرة، فلمّا فرغ قال: هل دَلَّسْتُ لكم اليوم؟، قالوا: لا، قال: لم أسمع من مُغيرة ممّا ذكرت حرفاً إنّما قلت: حدّثني حُصين وهو مسموع لي، وأمّا مُغيرة فغير مسموع لي[11].

٤) غاية التدليس حفظ السنّة من الضياع

ولا يخفى أنّ هؤلاء الأعلام وغيرهم إنّما أرادوا بهذا التدليس حفظ جملة من السنّة النبويّة من الضياع، وقصدوا نُصح المسلمين في الحقيقة، وإيثار المصلحة على المفسدة، ولم يلتفتوا إلى الطريق لذلك، وإنّما لم يُسقطوا عدالتهم به ولم يضعّفوا كما فعل بعطيّة العوفيّ، وإذا أردت الجواب فانتظر وترقّب.

قال الأمير الصنعانيّ: ولولا هذا العُذر ونحوه من الأعذار الضروريات ما دَلَّسَ الحديث أكابر الثقات من أهل الديانة والأمانة والنصيحة لله ولرسوله ولجميع أهل الإسلام، وقد رُوِيَ أنّ رواة الحديث وأهل العلم في بعض أيّام بني أميّة، وهي أيّام عبد الملك وولاته كالحجّاج وبعض بُلدانهم، كانوا لا يقدرون على إظهار الرواية عن علي(عليه السلام) لشدّة عداوتهم له ولِمَن ذَكَرَه[12].

أقول: ونَطَقَ الحقّ على لسان الأمير، فإنّه التفتَ إلى عين السبب من تدليس مُحدّثي العهد الأموي، إذ كانوا يخشون سطوة أمراء بني أميّة عند رواية فضائل العترة الطاهرة(عليهم السلام)، فتراهم يُكَنّون بكُنى لا يلتفت إليها أحد، ولهذا قال ابن عبد البَرّ القرطبي: التدليس في مُحدّثي أهل الكوفة كثير[13] كذا قال ولم

(٩) الكفاية في علم الرواية: ٤٠٢ (ذكر شيء من أخبار بعض المدلّسين).
(١٠) تدريب الراوي، السيوطي: ٣٦٥/١ (النوع الثاني عشر: التدليس).
(١١) تهذيب التهذيب: ٥٦/١١ (ترجمة هُشَيْم بن بشير الواسطي).
(١٢) توضيح الأفكار: ٣٣٣ (مسألة ٣٥ في بيان التدليس، القسم الثاني تدليس الشيوخ).
(١٣) التمهيد: ٣٣/١ (باب بيان التدليس ومن يُقبل نقله ويُقبل مُرسله وتدليسه).

يذكر سببه مع وضوحه، فمحدّثو الكوفة لهم عناية في رواية فضائل أهل البيت(عليهم السلام)، وأهلها مشهورون بالتشيّع.

أخرج المزّي في ترجمة الحسن البصري: عن يونس بن عُبَيْد، قال: سألتُ الحسن، قلت: يا أبا سعيد إنّك تقول: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) وإنّك لم تُدركه؟، قال: يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، ولولا منزلتك منّي ما أخبرتك، إنّي في زمان كما ترى - وكان في عمل الحجّاج - كلّ شيء سمعتني أقول: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فهو عن علي بن أبي طالب، غير أنّي في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً[1].

ب / روايته المُنْكَرات.

حسب تتبعنا في كتب الحديث، ظهر لنا قولان: الأول للبخاري وهو غير صحيح، والآخر لابن حبّان يخالف بعضه بعضاً.

١- البخاري: قال أحمد في حديث عبد الملك، عن عطيّة، عن أبي سعيد، قال النبيّ(صلى الله عليه وآله): «تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ»: أحاديث الكوفيين هذه مناكير[2].

أقول: أصل الحديث أخرجه أحمد في مُسنده بطرق عن عطيّة، عن أبي سعيد، عن النبيّ(صلى الله عليه وآله)، وقد رأيتَ شرط أحمد في مسنده[3]، فالحديث صحيح عنده.

حدّثنا ابن نمير: حدّثنا عبد الملك - يعني ابن أبي سليمان - عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الآخَرِ: كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلاَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ»[4].

أحمد: حدّثنا ابن نمير: حدّثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الآخَرِ: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلاَ وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ»[5].

وأخرجه: من طريق أبي إسرائيل إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي، عن عطيّة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الآخَرِ: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ»[6].

وأخرجه: من طريق الأعمش، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ(صلى الله عليه وآله)، قال: «إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِتْرَتِي، كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ، فَانْظُرُوا بِمَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا»[7].

٢- قال ابن حبّان في ترجمة فُضيل بن مرزوق: من أهل الكوفة، يروي عن عطيّة وذويه، روى عنه العراقيّون، منكر الحديث جداً، كان ممّن يُخطئ على الثقات، ويروي عن عطيّة الموضوعات، وعن الثقات الأشياء المستقيمة، فاشتبه أمره، والذي عندي أنّ كلّ ما روى عن عطيّة من المناكير يُلْزَق ذلك كلّه بعطيّة، ويبرأ فُضيل منها[8].

وقال ابن حبّان في ترجمة موسى بن سيّار الأسواري: مُنكر الحديث عن عطيّة، فلستُ أدري وقع المناكير في حديثه منه أو من عطيّة؟. وإذا احتجّ في إسناد خبر روايه مَن لا يُعرف بالعدالة عن إنسان ضعيف، لا يتهيّأ إلزاق الوهن بأحدهما دون الآخر[9].

وكما ترى، فتارة ينسب ابن حبّان رواية المناكير إلى عطيّة ويُبرئ فُضيل منها، وتارة لا يدري هل المناكير من عطيّة أو من غيره، وفي مثل هذه الحال ينبغي الإعراض عن كلّ ما قاله ابن حبّان وعدم الالتفات إليه لمخالفة بعضه بعضاً.

على أنّ ما يعنيه ابن حبّان بالمناكير رواية فضائل أهل البيت(عليهم السلام) كما فعل البخاري مع حديث الثقلين، وهو أمر ظاهر لمن يراجع الكتب، وفيها يرى طعنهم وتحاملهم على رواة أحاديث فضائل أهل البيت(عليهم السلام).

ج / التشيّع.

في «لسان العرب»: الشيعة من المشايعة، وهي المتابعة والمطاوعة، وقد غلب هذا الاسم على مَن يتوالَى عَلِيّاً وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين، حتّى صار لهم اسماً خاصّاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عُرف أنّه منهم، قال الأزهري: والشيعة قومٌ يهوون هوى عترة النبيّ(صلى الله عليه وآله)، ويوالونهم، وأمّا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣]، فإنّ ابن الأعرابي قال: الهاء لمحمّد(صلى الله عليه وآله)، أي إبراهيم خبر بخبره، فاتّبعه

(١) تهذيب الكمال: ١٢٤/٦ الترجمة ١٢١٦.

(٢) التاريخ الصغير: ٣٠٢/١ (ذكر مَن مات ما بين المائة إلى العشر).

(٣) تقدّم شرطه تحت عنوان: إخراج حديث عطية في الصحاح والسنن والكتب المعتمدة، قال: إنّ هذا الكتاب قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله(صلى الله عليه وآله) فارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلاّ فليس بحجّة.

(٤) مُسند أحمد: ٢٦/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ).

(٥) مُسند أحمد: ٥٩/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ).

(٦) مُسند أحمد: ١٤/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ).

(٧) مُسند أحمد: ١٧/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ).

(٨) كتاب المجروحين: ٢٠٩/٢.

(٩) كتاب المجروحين: ٢٤٠/٢.

ودعا له، وكذلك قال الفرّاء: يقول هو على منْهاجه ودينه وإنْ كان ابراهيم سابقاً له، وقيل: معناه أي من شيعة نوح ومن أهل ملّته، قال الأزهري: وهذا القول أقرب لأنّه معطوفٌ على قصّة نوح، وهو قول الزجّاج[1].

وكان عطيّة العوفيّ أحد أكبر رجال الشيعة في عصره، مشهوراً بتشيّعه.

قال ابن قتيبة في عدّه أسماء الشيعة: الحارث الأعور، وصَعْصَعَة بن صوحان، والأصبغ بن نُباتة، وعطيّة العوفيّ، وطاوس، وسليمان الأعمش، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو صادق[2].

وقد تكلّم غير واحد من أصحاب الرجال في عطيّة العوفيّ لتشيّعه:

١- إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني (ت٢٥٩هـ)، قال: عطيّة بن سعد العوفيّ، مائل[3].

٢- زكريّا بن يحيى الساجي البصري (ت٣٠٧هـ)، قال في عطيّة: ليس بحجّة، وكان يُقَدِّم عليّاً على الكلّ[4].

٣- محمّد بن عمرو العقيلي المكّي (ت٣٢٢هـ): حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا الحسن بن علي، قال: حدّثنا محمّد بن عُبَيْد، قال: حدّثنا سالم المرادي، قال: كان عطيّة العوفيّ رجلاً متشيّعاً.

وقال: حدّثنا موسى بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو كُرَيْب، قال: حدّثنا محمّد بن عُبَيْد، عن سالم المرادي، قال: عطيّة العوفيّ يتشيّع[5].

والكلام في أمرين: الجارحين، والجُرح.

الكلام في الجارحين

فقد تقرّر أنّه يجب في قبول قول الجارح ألاّ تكون هناك قرينة بأنّ مثلها يحمل على الوقيعة من تعصّب مذهبيّ.

قال الغزاليّ: يُنظر في مذاهب الجارحين والمُزَكّين، فإن كانت مختلفة توقّفْنا عن قبول الجرح حتّى يتبيّن وجهه[6].

وقال الحافظ: وممّن ينبغي أن يتوقّف في قبول قوله في الجرح مَن كان بينه وبين مَن جَرَحَه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد، فإنّ الحاذق إذا تأمّل ثَلْبَ أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب، وذلك لشدّة انحرافه في النَّصْب، وشُهْرَة أهلها بالتشيّع، فتراه لا يتوقّف في جرح مَن ذكره منهم بلسان ذَلِقَة وعبارة طَلْقَة، حتّى أنّه أخذ يُلَيِّن مثل الأعمش وأبي نُعَيْم وعُبَيْد الله بن موسى، وأساطين الحديث وأركان الرواية[7].

وذكر ابن حبّان: أنّ الجوزجانيّ كان حريزيّ المذهب[8].

وعن ابن عديّ: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على عَلِيّ[9].

وأخرج ابن عساكر في ترجمته، عن الدارقطني، قال: كان من الحفّاظ المصنّفين والمخرجين الثقات، لكن فيه انحراف عن عليّ بن أبي طالب، اجتمع على بابه أصحاب الحديث، فخرج إليهم، فأخرجت جارية له فرّوجة لتذبح، فلم تجد أحداً يذبحها، فقال: سبحان الله، لا يوجد مَن يذبحها، وقد ذبح عليّ بن أبي طالب في ضحوة نيّفاً وعشرين ألفاً[10].

والسّاجي كسابقه، فأهل البصرة عامّتهم عُثمانيّون، ولهم ميل على عَلِيّ(عليه السلام).

قال ابن عبد البَرّ في عمارة بن جوين أبي هارون العبدي البصري: وقد تحامل بعضهم فنسبه إلى الكذب، وكان فيه تشيّع، وأهل البصرة يُفرطون فيمن يتشيّع بين أظهرهم لأنّهم عُثمانيّون[11].

قال الحافظ يُخاطب أقرانه من الجارحين والمزكّين: وقد كنتُ أستشكل توثيقهم الناصبيّ غالباً وتوهينهم الشيعة مطلقاً، ولا سيما أنّ عليّاً ورد في حَقّه: لا يُحِبّه إلاّ مؤمن، ولا يبغضه إلاّ منافق[12].

فكان يجدر بالساجيّ تعديل عطيّة لتشيّعه لا جرحه.

أمّا العُقَيْليّ فليته أخرج لعطيّة حديثاً ضعيفاً لبيان ضعفه كما هو دأب الرجاليين، فإنّ سالم المراديّ هو أحد الرواة عن عطيّة العوفيّ، وما أراد سالم فيما روي عنه إلاّ الإخبار عن عقيدة شيخه، لا جرحه، إذ الطعن بعقيدة شيخه طعن به نفسه، فكلاهما شيعيّان كوفيّان.

---

(١) لسان العرب: ١٨٨/٨ (مادة: شيع).

(٢) المعارف: ٦٢٤ (أسماء الشيعة).

(٣) أحوال الرجال: ٥٦ (الترجمة ٤٢).

(٤) تهذيب التهذيب: ٢٠٠/٧ (الترجمة ٤١٤).

(٥) الضعفاء الكبير: ٣٥٩/٣ الترجمة ١٣٩٢.

(٦) النكت على مقدمة ابن الصلاح، الزركشي: ٢٥٦ (النوع الثالث والعشرون: معرفة صفة مَن تُقبل روايته، معرفة كون الراوي ضابطاً).

(٧) لسان الميزان: ١٠/١ (المقدمة، فصل فيمن ينبغي أن يتوقف في قبول قوله في الجرح).

(٨) الثقات: ٨١/٨ (ترجمة إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني).

قوله: حريزي، نسبة إلى حريز بن عثمان الرحبي الحمصي (ت١٦٣هـ). في التهذيب: ٢١٠/٢، قال غنجار: قيل ليحيى بن صالح: لِمَ لَمْ تكتب عن حريز، فقال: كيف أكتب عن رجل صَلّيت معه الفجر سبع سنين، فكان لا يخرج من المسجد حتّى يلعن علياً سبعين مرّة. وقال ابن حبّان: كان يلعن علياً بالغداة سبعين مرّة، وبالعشي سبعين مرّة، فقيل له في ذلك، فقال: هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي. وكان داعية إلى مذهبه يتنكّب حديثه.

(٩) تهذيب التهذيب: ١٥٩/١ الترجمة ٣٣٢.

(١٠) تاريخ دمشق: ٢٨١/٧.

(١١) تهذيب التهذيب: ٣٦٢/٧ الترجمة ٦٧١.

(١٢) تهذيب التهذيب: ٤١١/٨ (ترجمة لمازة بن زَبار الأزدي الجهضمي، أبو لبيد البصري).

الكلام في الجرح

وهو الجرح بالتشيّع: فقد شاع بين الأئمة إلى قبول أخبار جميع طوائف المسلمين ما لم يستحلّوا الكذب.

قال ابن القَيِّم: الفاسق باعتقاده إذا كان متحفّظاً في دينه، فإنّ شهادته مقبولة، وإنْ حكمنا بفسقه كأهل البدع والأهواء الذين لا نكفّرهم.. ولم يزل السلف والخلف على قبول شهادة هؤلاء وروايتهم[1].

وقال الذهبيّ: والذي تقرّر عندنا أنّه لا تعتبر المذاهب في الرواية، ولا نكفّر أهل القبلة، إلاّ بإنكار متواتر من الشريعة، فإذا اعتبرنا ذلك، وانضمَّ إليه الورع والضبط والتقوى فقد حصل مُعْتَمَدُ الرواية[2].

وعلّله الذهبيّ بقوله: فلو رُدّ حديث الشيعة لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بيّنة[3].

وقال الأمير الصنعانيّ: قد يصعب على مَن يُريد دَرْكَ الحقائق وتجنّب المهاوي والمزالق معرفة الحقّ من أقوال أئمّة الجرح والتعديل، بعد ابتداع هذه المذاهب الّتي طال فيها القال والقيل، وفرّقت كلمة المسلمين، وأنشأت بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم الدين، وقدح بعضهم في بعض، وانتهى الأمر إلى الطامّة الكبرى من التفسيق والتكفير، وشبّ على ذلك من أهل المذاهب الصغير، وشاب عليها الكبير، كلّ ذلك من آثار هذه الاعتقادات المبتدعة في الإسلام والمجانبة لما جاء به سيّد الأنام عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، فترى إماماً من العلماء العالمين يقدح في راوٍ من حفّاظ علوم الدين بأنّه كان يقول بخلق القرآن، ونجد إماماً آخر يقدح في راوٍ آخر بأنّه كان يقول بقدم القرآن، وكذلك يقدحون بأمور ليست عمدة في الدين ولا يخرج المتّصف بها عن زمرة المتّقين، ويقدحون بالقول بالقدر والإرجاء والنصب والتشيّع، ثمّ تراهم يصحّحون أحاديث جماعة من الرواة قد رموهم بتلك القوادح، ألا ترى أنّ البخاري أخرج لجماعة رموهم بالقَدَر كهشام بن عبد الله الدستوائيّ، وأخرج مالك لجماعة يرون القَدَر كما قاله ابن عبد البَرّ في أنّه سُئل مالك: كيف رَويتَ عن داود بن الحصين وثور بن يزيد ولقد كانوا يرون القَدَر؟، قال: كانوا لأن يخرّوا من السماء على الأرض أسهل من أن يكذبوا، وكم في الصحيحين من جماعة صَحّحوا أحاديثهم وهم قَدَريّة وخوارج ومُرجئة.

إذا عرفت هذا فهو من صنيع أئمّة الدين قد يعدّه الواقف عليه تناقضاً، ويراه لما قرّروه معارضاً، وليس الأمر كذلك، فإنّه إذا حقّق صنيع القوم وتتبّع طرائقهم وقواعدهم نفى عنه اللّوم وعلم أنّهم لا يعتمدون بعد إيمان الراوي إلاّ على صِدْق لَهْجَته وضَبْط روايته[4].

ولذا فقد أورد أبو القاسم الكعبي البلخي (ت٣١٩هـ) عطيّةَ العوفيّ في مَن ضعّفوه مع روايتهم عنه[5].

٥- آل العوفي: أُسْرَتُه، والِدُه، أبْنَاؤُه، أحْفَادُه

أسْرَتُه

بعد انتقال أمير المؤمنين علي(عليه السلام) إلى الكوفة واختياره لها مقراً للخلافة هاجر معه عدد كبير من الصحابة والتابعين، وكان من هؤلاء الصحابة سعد بن جُنادة العوفيّ، فتكوّنت أسرة علمية من أبنائه وأحفاده اشتهرت بالعوفيّين نسبة إلى عطيّة[6]، أو إلى أبيه سعد بن جُنادة[7].

والده: سعد بن جُنادة العوفيّ

صحابي كان في أوّل مَن أتى النبيّ(صلى الله عليه وآله) من أهل الطائف، فاسلم على يديه وعلّمه آيات من القرآن الكريم، شهد مع النبي(صلى الله عليه وآله) حُنَيْناً، وحضر حجّة الوداع، كما يدلّ عليه أحاديثه الآتية، سكن الكوفة، وناهز عمره المائة والعشرين سنة، وله أحاديث.

الطبراني: حدّثنا عبد الله بن ناجية: حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ: حدّثني أبي: حدّثنا عمّي الحسين بن الحسن، عن يونس بن نفيع الجدلي، عن سعد بن جنادة، قال: كنتُ في أوّل من أتى النبيّ(صلى الله عليه وآله) من أهل الطائف، فخرجتُ من أهلي من السراة غُدْوَةً، فأتيتُ منًى عند العصر، فتصاعدت في الجبل ثمّ هبطت، فأتيت النبيّ(صلى الله عليه وآله) فاسلمت، وعلّمني: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، و﴿إِذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزالَها﴾، وعلّمني هؤلاء الكلمات: «سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ»، وقال: «هُنَّ البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ».

وحدّثنا أحمد بن الحسين بن مابهرام الأيذجي: حدّثنا محمّد بن مرزوق: حدّثنا سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد بن جنادة العوفيّ: حدّثني عمّي الحسين بن حسن بن عطيّة: حدّثني قاضي بغداد يونس بن نفيع: حدّثنا سعد بن جنادة، قال: أتيتُ النبيّ(صلى الله عليه وآله) فعلّمني: ﴿إِذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ

(١) الطرق الحكمية: ١٨٣ (الطريق السادس عشر: الحكم بشهادة الفساق).

(٢) الموقظة: ٨٥ (آداب المُحَدِّث، فصل في الثقات الذين لم يُخَرِّجْ لهم في الصحيحين).

(٣) ميزان الاعتدال: ١١٨/١ (ترجمة أبان بن تغلب الكوفي).

(٤) إرشاد النُّقّاد: ١٩- ٢٠ (فصل في معرفة الحق من أقوال أئمة الجرح والتعديل).

(٥) قبول الأخبار ومعرفة الرجال: ٢٨٦/٢ الرقم ٦٠٦ (باب مَن ضعّفوه مع روايتهم عنه).

(٦) توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين: ٧٤/٦ (حرف العين، مادة «عيّاذ»). المؤتلف والمختلف، ابن القيسراني: ١٠٨ الرقم ١٨٥.

(٧) الإكمال، ابن ماكولا: ٣١٦/٦ (باب العَوَقي والعَوْفي).

﴿زِلْزَالَهَا﴾، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، وعلّمني: «سُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، وَلا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ»، وقال: «هُنَّ البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ»[1].

وهو أحد الصحابة الذين عمّروا مائة وعشرين سنة.

أخرجه أبو زكريّا يحيى بن مندة: أخبرنا عن أبي الحسن عبد الله بن إبراهيم الفسوي الفقيه الداودي: أنبأنا محمّد بن أحمد بن الحسن القهستاني: حدّثنا محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ: حدّثني أبي وعمّي، عن أبي السهم المكفوف العادي، عن الحسن بن عطيّة: أنّ جدّه سعد بن جنادة بلغ عشرين ومائة سنة[2].

ومن أحاديثه:

١- ابن الأثير: روى محمّد بن الحسن بن عطيّة، عن أبيه، عن جدّه عطيّة، عن أبيه سعد بن جنادة، قال: قال رسول الله(ﷺ): «مَا شَيْءٌ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ»[3].

٢- الطبراني: حدّثنا عبد الله بن ناجية: حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ: حدّثنا أبي: حدّثنا عمّي الحسين، عن يونس بن نفيع، عن سعد بن جنادة، قال: لمّا فرغ رسول الله(ﷺ) من حُنَيْن نزلْنا قَفْراً من الأرض ليس فيه شيء، فقال النبيّ(ﷺ): «اجْمَعُوْا، مَنْ وَجَدَ عُوداً فَلْيَأت به، وَمَنْ وَجَدَ عَظْماً أوْ شَيْئاً فَلْيَأت به»، قال: فما كان إلاّ سَاعَة حتّى جعلناه رُكاماً، فقال النبيّ(ﷺ): «أتَرَوْنَ هَذَا، فَكَذَلِكَ تَجْتَمِعُ الذُّنُوبُ عَلَى الرَّجُلِ منْكُمْ، كَمَا جَمَعْتُمْ هَذَا، فَلْيَتَّقِ اللهَ رَجُلٌ، فَلاَ يُذْنِبْ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً، فَإِنَّهَا مُحْصَاةٌ عَلَيْهِ».

٣- الطبراني: حدّثنا عبد الله بن ناجية: حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ: حدّثني أبي: حدّثنا عمّي الحسين، عن يونس بن نفيع الجدلي، عن سعد بن جنادة، قال: شهدتُ مع النبيّ(ﷺ) حُنَيْناً، فسمعته وهو يقول: «مَنْ قَامَ اللَّيْلَ، فَتَوَضَّأَ، وَمَضْمَضَ فَاهُ، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ الله مائَةَ مَرَّة، وَالحَمْدُ لله مائَةَ مَرَّة، وَلا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مائَةَ مَرَّة، وَاللهُ أَكْبَرُ مائَةَ مَرَّة، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ إِلاَّ الدِّمَاءُ وَالأَمْوَالُ، فَإِنَّهَا لاَ تُبْطَلُ»[4].

(١) المعجم الكبير: ٥١/٦ ح ٥٤٨٢ (ترجمة سعد بن جنادة).

(٢) جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة: ٦٨ (ترجمة سعد بن جنادة العوفيّ الأنصاري).
وذكره الأبناسي في الشذا الفياح: ٧٣٣/٢ (النوع الموفي ستّين، معرفة تواريخ الرواة). والسيوطي في تدريب الراوي: ٤٨١/٢ (النوع الستون: التواريخ والوفيات)، وفي ريح النسرين: ٦٨ (الترجمة ٧).

(٣) أسْدُ الغابة: ٤٢٤/٢ (ترجمة سعد بن جنادة).

(٤) المعجم الكبير: ٥٢/٦ ح ٥٤٨٤ (ترجمة سعد بن جنادة).

٤- الزيلعي: في «كتاب الموالاة» للحافظ أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقدة: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي: حدّثنا حسن بن صالح بن أبي الدواهي: حدّثنا محمّد بن سعد العوفيّ: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ، عن أبيه الحسن بن عطيّة، أنّه سمع جدّه سعد بن جنادة يقول: قال رسول الله(ﷺ): «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلاَهُ»[5].

٥- ابن كثير: قال الحاكم أبو عبد الله: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن غنم الحنظلي بقنطرة بردان: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ: حدّثني أبي: حدّثني عمّي، عن عمرو بن عطيّة بن سعد، عن أخيه الحسن بن عطيّة، حدّثني جدّي سعد بن جُنادة، عن عليّ(عليه السلام)، قال: أمِرْتُ بقتال ثلاثة: القاسطين، والناكثين، والمارقين، فأمّا القاسطون فأهل الشام، وأمّا الناكثون فذكرهم، وأمّا المارقون فأهل النهروان، يعني الحَرورية[6].

أَبْنَاؤه:

الحسن بن عطيّة العوفيّ

قال يحيى بن معين: الحسن بن عطيّة لم يكن به بأس[7] وذكره ابن شاهين[8]، وابن حبّان في الثقات[9].

وقال البخاري: ليس بذلك[10].

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث[11].

روى عن: جدّه سعد بن جنادة، وأبيه عطيّة العوفيّ.

روى عنه: ابنه الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ القاضي، وحَكّامُ بن سَلْمٍ الرازيّ، وسفيان الثوري، وأخواه عبد الله بن عطيّة وعمرو بن عطيّة، ومحمّد بن إسحاق بن يسار، وابنه محمّد بن الحسن بن عطيّة، وهارون بن المغيرة، ويحيى بن العلاء الرازي.

ذكره المزّي، وقال: روى له أبو داود حديثاً واحداً: أخبرنا به أبو الحسن بن البخاري، وأبو الغنائم بن عَلان، وأحمد بن شيبان، قالوا: أخبرنا حنبل بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، قال: أخبرنا أبو علي بن المُذْهِب، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا محمّد بن ربيعة، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن

(٥) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف: ٢٤٣/٢.

(٦) البداية والنهاية: ٣٣٨/٧ (حوادث سنة سبع وثلاثين، حديث في مدح عليّ(عليه السلام) في قتال الخوارج).

(٧) تاريخ ابن معين، الدوري: ٤٠٧/١ الرقم ٢٧٦١.

(٨) تاريخ أسماء الثقات: ٩٤ الرقم ١٩٥.

(٩) الثقات: ١٧٠/٦.

(١٠) التاريخ الكبير: ٣٠١/٢ الترجمة ٢٥٤٢.

(١١) الجرح والتعديل: ٢٦/٣ الترجمة ١١٢.

عطيّة العوفيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد، قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ(ﷺ) النَّائِحَةَ وَالمُسْتَمِعَةَ»، رواه عن إبراهيم بن موسى الفرّاء، عن محمّد بن ربيعة الكلابي، فوقع لنا بدلاً عالياً[1].

وأخرج الطبري في تاريخه: عن أبي مخنف، قال: حدّثني الحسن بن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: دَخَلَ إِلَيَّ الشاميّ يمشي بسيفه، قال: فانتضيتُ سيفي فمشيت إليه لأرعبه لعلّه ينصرف عنّي، فابى إلاّ الإقدام عليّ، فلمّا رأيت أن قد جَدَّ، شَمَتُّ سَيْفِي ثمّ قلت له: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٨] فقال لي: مَن أنت لله أبوك، فقلت: أنا أبو سعيد الخدريّ، قال: صاحب رسول الله(ﷺ)؟، قلت: نعم، فانصرف عنّي[2].

بلغ من العمر تسعين سنة أو أكثر، كما أخرجه أبو زكريّا يحيى بن مندة: أخبرنا عن أبي الحسن عبد الله بن إبراهيم الفسوي الفقيه الداودي: أنبأنا محمّد بن أحمد بن الحسن القهستاني: حدّثنا محمد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ: حدّثني أبي وعمّي، عن أبي السهم المكفوف العادي، عن الحسن بن عطيّة: أنّ جدّه سعد بن جنادة بلغ عشرين ومئة سنة، وبلغ عطيّة بن سعد تسعين سنة.

قال الحسين بن الحسن بن عطيّة: وسمعتُ أبي الحسن يقول: قد بلغتُ عُمر أبي، وكان يُقال: لا يكاد الرجل يُجاوز عُمر أبيه[3].

قال ابن قانع مات سنة ١٨١هـ وكذا أرّخه ابن حبّان في الضعفاء[4].

الحسين بن عطيّة العوفيّ

قال الدارقطني: عطيّة بن سعد العَوْفيّ، أبوه سعد بن جُنادة، وولده: الحسن، والحسين، وعمرو، بنو عطية، وأولادهم[5].

وقال ابن ماكولا: وأمّا العَوْفي، فهو سعد بن جُنادة العَوْفي، وولده عطيّة بن سعد، وأولاده الحسن، والحسين، وعمر[و]، بنو عطية بن سعد[6].

محمّد بن عطيّة العوفيّ

قال البخاري: روى عن عطيّة، وروى عنه أُسَيد بن زيد، عنده عجائب[7].

(١) تهذيب الكمال: ٢١١/٦ الترجمة ١٢٤٤.
(٢) تاريخ الطبري: ٣٧٧/٤ (أحداث سنة ٦٣هـ).
(٣) جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة: ٦٨ (ترجمة سعد بن جنادة العوفيّ الأنصاري).
(٤) تهذيب التهذيب: ٢٥٥/٢ (الترجمة ٥٢٤).
(٥) المُؤتَلف والمُختَلف: ١٧١٩/٣ (باب العَوْفي والعَوَقي).
(٦) الإكمال: ٣١٦/٦ (باب العَوَقي والعَوْفي).

قال ابن عدي - بعد نقله قول البخاري: ومحمّد هذا ثقة، وأولاده كلّهم يُنسبون إلى التشيّع[8].

وضعّفه العُقيلي لكلام البخاري، ثمّ قال: ومن حديثه ما رأيته في كتاب محمّد بن مُسْلم بن وارة الرازيّ، وأخرجه إليّ ابنه بالري: حدّثنا أسيد بن زيد الجمّال: حدّثنا محمّد بن عطيّة العوفيّ، عن ابن بُرَيْدَة، عن أبيه، قال: قال رسول الله(ﷺ): «لاَ يَعْمَلُ رَجُلٌ عَلَى عَشْرَةٍ فَمَا فَوْقَهُمْ إِلاَّ جِيءَ يَوْمَ القِيَامَةِ مَغْلُولاً يَدَهُ إِلَى عُنُقِه، فَإِنْ كَانَ مُحْسِناً فُكَّ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ مُسِيْئاً زِيْدَ عَلَيْهِ»، وهذا يُروى عن بُرَيْدَة بغير هذا الإسناد[9].

عمرو بن عطيّة العوفيّ

روى عن أبيه، روى عنه: الحسن بن عبد الله بن حرب المصيصي[10]، وسعيد بن محمّد الجرميّ ضعّفه الدارقطني[11].

وقال العقيلي: حدّثني آدم بن موسى، قال: سمعت البخاري، قال: عمرو بن عطية العوفي، في حديثه نَظَر[12].

أخرج له الطبراني في معجمه الأوسط: حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرميّ، قال: حدّثنا عبد الله بن يحيى بن الربيع بن أبي راشد، قال: حدّثنا عمرو بن عطيّة العوفيّ، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنّه سمع رسول الله(ﷺ)، يقول: «الغَادِرُ يُنْصَبُ لَهُ لِوَاءٌ، فَيُقَالُ: هَذَا كَانَ عَلَى كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلَ فِيهِ كَذَا، وَكَذَا الخِلاَفِيّ»[13].

عبد اللّه بن عطيّة العوفيّ

قال العقيلي: روى عن أخيه الحسن بن عطيّة، لا يُتابع على حديثه.

حدّثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، قال: حدّثنا عبدة بن عبد الرحيم، قال: حدّثنا إبراهيم بن عيينة، قال: حدّثنا عبد الله بن عطيّة بن سعد العوفيّ، عن أخيه الحسن بن عطية، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبي(ﷺ)، قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتْبَعُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَمْثَالَ الجِبَالِ مِنَ الحَسَنَاتِ، فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟، فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ مِنْ بَعْدِك»[14].

عليّ بن عطيّة العوفيّ

عَدّه أبو جعفر الطوسي في أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)، وفي أصحاب الإمام محمد بن علي الباقر(عليه السلام) بعنوان: عليّ بن عطيّة الكوفي[15].

أقول: ولم أجد مَنْ أخرجَ له.

(٧) التاريخ الكبير: ١٩٨/١ الترجمة ٦١١.
(٨) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٤٧/٦ الترجمة ١٧٢٥.
(٩) الضعفاء الكبير: ١١٣/٤ الترجمة ١٦٧١.
(١٠) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم: ٢٥٠/٦ الترجمة ١٣٨٥.
(١١) لسان الميزان: ٣٥٩/٥ (الترجمة ٦٣٧٩).
(١٢) الضعفاء الكبير: ٢٩٠/٣ الترجمة ١٢٩١.
(١٣) المعجم الأوسط: ٥/٦ ح ٥٦٣٠ (ما رواه عن محمّد بن عبد الله الحضرمي).
(١٤) الضعفاء الكبير: ٢٨٥/٢ الترجمة ٨٥٤.
(١٥) رجال الطوسي: ٢٦٧ الترجمة ٣٨١٦، ١٤١ الترجمة ١٥١٥.

أحفَادُه:

محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفيّ

أبو سعد الكوفي، روى عن: أبيه، ومحمّد بن عبد الرحمن صاحب أبي هريرة، روى عنه: محمّد بن ربيعة الكلابي، وعبد الله بن داود الخريبي.

قال الحسين بن الحسن الرازي، عن ابن معين: ثقة، وقال أبو زرعة: ليّن الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال البخاري: لم يَصحّ حديثه، وقال الذهبي: ضَعّفوه، ولم يُتْرَك[1].

وقال ابن حبّان: وهو الذي يُقال له: محمّد بن الحسن بن عطيّة، إنّما هو ابن أخيه[2].

أقول: أخرج له أحمد وأبو داود، فهو ثقةٌ عندهم.

أحمد: حدّثنا محمّد بن ربيعة: حدّثنا محمّد بن الحسن، يعني ابن عطيّة العوفيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد، قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ(ﷺ) النَّائِحَةَ وَالمُسْتَمِعَةَ»[3].

وأخرجه أبو داود: حدّثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا محمّد بن ربيعة، عن محمّد بن الحسن بن عطيّة، وذكر تمام السند وذكر مثله[4].

الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ.

قاضي الشرقيّة ببغداد، ثمّ قاضي عَسْكر المهديّ، العلاّمة أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن المُحَدِّث عطيّة العوفيّ الكوفي الفقيه، كذا ذكره الذهبي، وقال: روى عن: أبيه، والأعمش، وأبي مالك الأشجعي، وعبد الملك بن أبي سليمان، حدّث عنه: ابنه حسن، وابن أخيه سعد بن محمّد، وبقيّة بن الوليد، وهو أكبر منه، وإسحاق بن بهلول، وعمر بن شبّة.

ونقل الذهبي عن ابن معين، قوله: كان ضعيفاً في القضاء، ضعيفاً في الحديث، وعن الحسين بن فَهْم: كانت لحْيَتُه تبلغ رُكْبَتَه، له حكايات في القضاء، وفيه دعابة، وكان مُسِنّاً كَبيراً[5].

وفيما يلي نذكر جانباً من أحاديثه في حصار عبد الله بن الزبير لبني هاشم، ودَور جدّه عطيّة في فكّ هذا الحصار، ثمّ ننقل حكاياته الطريفة في القضاء:

قال وكيع في ترجمته من كتاب «أخبار القضاة»: حدّثني محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد بن جنادة العوفيّ، قال: حدّثني عمّي الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ، قال: دخلتُ على المهديّ أمير المؤمنين، وعنده عيسى بن موسى، وعيسى بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، فقال لي المهديّ: يا عوفيّ، حَدِّثْني بمسير أبي عبد الله الجدلي وجَدّك عطيّة بن سعد العوفيّ إلى بني هاشم حين حصرهم عبد الله بن الزبير، فَحَدَّثَهُ بمسيرهما إليهم، قال: فقال عيسى بن علي وعيسى بن موسى: صَدَقَ أمير المؤمنين، هكذا سمعنا أشياخنا يتحدّثون، فقال لي عيسى بن موسى: أخْبِرْني يا عوفيّ عن مولىً كان لنا مع جدّك وأبي عبد الله في هذا المسير، فقلت له: مَن هو؟، قال: ابن حَسَنة، قال: لا أعرفه بِاسْمِ أُمّه، ولكنّي أعرفه مولى لبني هاشم يُقال له الحسن بن حمّاد، كان له بلاء في هذا المسير، فقال له المهديّ: فكما كانوا فكذا يكون لكم.

وأخبرني محمّد بن سعد العوفيّ، قال: حدّثني أبي، عن عمّه الحسين بن الحسن، قال: قال لي هارون أمير المؤمنين يوماً وأنا عنده والعبّاس بن محمّد وأبو البختري ومشيخة بني هاشم: يا عوفيّ، حَدِّثْني بمسير جدّك وأبي عبد الله الجدلي إلى بني هاشم حين حصرهم ابن الزبير، قال: فحدّثته الحديث، فقال: مَن كان مع جدّي من ولد علي بن أبي طالب؟، قال: محمّد بن الحنفيّة، قال: صدقت.

وحدّثني العوفيّ، عن أبيه، عن عمّه، قال: كنتُ عند عبد الصمد بن عليّ إذ جاءه سليمان ويعقوب وعيسى بنو أبي جعفر المنصور، فسلّموا وجلسوا، فقال لهم عبد الصمد: هل تعرفون هذا الشيخ؟، قالوا: نعم، هذا العوفيّ القاضي، قال: فهل تعرفون بلاء جدّه عند جماعة بني هاشم؟، قالوا: لا، قال: فَحَدَّثَهُم بمسير أبي عبد الله وعطيّة إلى ابن عبّاس وابن الحنفيّة، ثمّ قال لهم: اعرفوا بلاءَ جدّه عندكم أهل البيت، فلمّا قاموا قال لي: يا عوفيّ، إنّما حَدَّثْتُهُم بِبَلاء جدّك عندهم أهل البيت ليعرفوا قَدرك وحقّك، وأنّ حالك عندنا ليست كحال غيرك[6].

ومن قصصه الطريفة في القضاء:

أخرج الخطيب البغدادي: أخبرنا علي بن القاسم بن الحسن بن الشاهد بالبصرة: حدّثنا علي بن إسحاق المادرائي، وأخبرنا محمّد بن عمر النرسي: أخبرنا محمّد بن عبد الله الشافعي، واللّفظ للمادرائي، قالا: حدّثنا الحارث بن أبي أسامة: حدّثني بعض أصحابنا، قال: جاءت امرأة إلى العوفيّ قاضي هارون، ومعها صبيّ، ومعها رجل، فقالت: هذا زوجي وهذا ابني منه، فقال له: هذه زوجتك، قال: نعم، قال: وهذا الولد منك؟، قال: أصلح الله القاضي، أنا خصيّ، فالزمه الولد، فأخذ الصبيّ ووضعه على رقبته وانصرف، فاستقبله صديق له خصيّ والصبيّ على عُنقه، فقال له: مَن هذا الصبيّ معك؟، فقال: القاضي يُفَرِّق أولاد الزنا على الناس، وقال الشافعي: على الخصيان.

(١) تهذيب التهذيب: ١٠٣/٩ الترجمة ١٦٢.
(٢) كتاب المجروحين: ٢٨٤/٢.
(٣) مُسند أحمد: ٦٥/٣ (مُسند أبي سعيد الخدريّ).
(٤) سُنن أبي داود: ١٣٦٦/٣ ح ٣١٢٨ (كتاب الجنائز، باب في النوح).
(٥) سير أعلام النبلاء: ٣٩٥/٩ الترجمة ١٢٧.
(٦) أخبار القضاة: ٢٦٥/٣.

وأخبرني القاضي أبو الطيّب طاهر بن عبد الله الطبري: أخبرنا المُعافَى بن زكريّا: حدّثنا أحمد بن الحسن بن منصور السائح: حدّثني أبو قلابة: حدّثني أبو صفوان نصر بن قديد بن نصر بن سيار: حدّثني أبو عمرو الشغافي، قال: صلّيْنا مع المهديّ المغرب، ومعنا العوفيّ، وكان على مظالم المهدي، فلمّا انصرف المهدي من المغرب جاء العوفيّ حتّى قعد في قِبْلَتِه، فقام يتنفّل، فجذب ثوبه، فقال: ما شأنك؟، فقال: شيء أولى بك من النافلة، قال: وما ذاك؟، قال: سلام مولاك، قال وهو قائمٌ على رأسه: أوطأ قوماً الخيل وغَصَبَهم على ضيعتهم، وقد صحّ ذلك عندي، تأمر بردّها وتبعث مَن يُخرجهم، فقال المهديّ: يصحّ إن شاء الله، فقال العوفيّ: لا، إلاّ الساعة، فقال المهديّ: فلان القائد اذهب الساعة إلى موضع كذا وكذا فاخْرِج مَن فيها وسلّم الضيعة إلى فلان، قال: فما أصبحوا حتّى رُدّت الضيعة على صاحبها.

وأخبرني محمّد بن الحسين القطّان: أخبرنا محمّد بن الحسن بن زياد النقّاش: أنّ زكريّا بن يحيى الساجي أخبره بالبصرة، قال: اشترى رجلٌ من أصحاب القاضيّ العوفيّ جارية، فغاضبته ولم تُطعه، فشكى ذلك إلى العوفيّ، فقال: انْفُذْها إليَّ حتّى أُكلِّمَها، فانفذها إليه، فقال لها: يا عَروب يا لَعوب يا ذات الجلابيب، ما هذا التمنّع المُجانب للخيرات، والاختيار للأخلاق المشنوءات؟، فقالت له: أيّدَ الله القاضي، ليس لي فيه حاجة، فَمُره يبعني، فقال لها: يا مُنْيَة كلّ حكيم وبحّاث على اللّطائف عليم، أما علمت أنّ فرط الاعتياصات من الموموقات على طالبي المودّات والباذلين لكرائم المصونات مؤدّيات إلى عدم المفهومات؟، فقالت له الجارية: ليس في الدنيا أصلح لهذه العثونات المنتشرات على صدور أهل الركاكات من المواسي الحالقات، وضحكت، وضحك أهل المجلس.

قال الخطيب البغدادي: وكان العوفيّ طويل اللِّحْيَة جداً، وله في أمر لحيته أخبار ظريفة:

أخبرنا علي بن أبي علي: حدّثنا محمّد بن العبّاس الخزّاز، قال: أنشدنا أبو بكر محمّد بن خلف بن المرزبان، قال: أنشدني أبو عبد الله التميمي، لبعضهم:

لِحْيَةُ العَوْفيّ أبْدَتْ ... مَا اخْتَفَى مِنْ حُسْنِ شِعْرِي
هِيَ لَوْ كَانَتْ شِرَاعاً ... لِذَوِي مَتْجَرِ بَحْرِي
جَعَلَ السَّيْرَ مِنَ الصـ ... ـينِ إلَيْنَا نِصْفَ شَهْرِ
هِيَ فِي الطُّولِ وَفِي العَـ ... ـرْضِ تَعَدَّتْ كُلَّ قَدْرِ

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه: أخبرنا عبد الله بن محمّد بن جعفر: حدّثنا عمر بن أحمد الأهوازي: حدّثنا خليفة بن خيّاط قال: الحسين بن الحسن بن عطيّة العوفيّ مات سنة إحدى ومائتين[1].

(١) تاريخ بغداد: ٢٩/٨ الترجمة ٤٠٧٩.

أمّا سبب عَزْله من القضاء.

قال وكيع في ترجمته: سمعتُ محمّد بن عبد الرحمن الصيرفي يقول: تقدّمت امرأة إلى العوفيّ القاضي فجعلت تدّعي على خصمها ويستفهمها، فلمّا أكثر قالت له: يا شيخ طالت لحيتك وعظمت غفلتك، والله ما رأيتُ ميتاً يقضي بين الأحياء غيرك، فكتب بها صاحب الخبر إلى الرشيد فصرفه[2].

سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ

روى عن: أبيه، وسليمان بن قرم، وفليح بن سليمان، وروى عنه: ابنه محمّد بن سعد، ومحمّد بن غالب تمتام، وأبو بكر بن أبي الدنيا.

وثّقه بعضهم، وأمّا أحمد بن حنبل فقال: كان جهميّاً[3].

أقول: وقع سعد هذا في إسناد تفسير جدّه عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، أخرج منه ابن أبي حاتم في تفسيره وغيره، فهو ثقة عندهم لما رأيت من شروطهم، كما تقدّم تحت عنوان «إخراج حديثه في الصحاح والسنن والكتب المعتمدة».

محمّد بن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ

قال الحاكم عن الدارقطني: لا بأس به[4].

وهو الراوي عن آبائه تفسير جدّه عطيّة العوفيّ، عن ابن عبّاس، أخرج منه الطبري وابن أبي حاتم والثعلبي وغيرهم في تفاسيرهم.

ترجم له ابن الجزري في «طبقات القرّاء»، وقال: أبو جعفر البغدادي، شيخ معروف، روى الحروف عن أبيه سعد، عن حفص، عن عاصم، روى عنه الحروف ابن مجاهد، وسمع منه محمّد بن مَخْلَد العطّار، قال الداني: حدّثنا سلمة بن سعيد: حدّثنا محمّد بن الحسين: حدّثنا محمّد بن مَخْلَد: حدّثنا أبو جعفر بن سعد بن الحسن العوفيّ: حدّثني أبي سعد، عن حفص، عن عاصم، أنّه كان لا يُنْقِص نحو هُزُؤاً وكُفُؤاً، وقال: أكْرَهُ أنْ يَذْهَبَ منّي عشر حسنات بِحَرْف أُدْغِمُه إذا هَمَزْتُ، وذكر عاصم: أنّ أبا عبد الرحمن كان يقولُ ذلك، وروى ابن مجاهد، عنه، عن أبيه: مثله[5].

وقال الخطيب البغدادي: أخبرنا محمّد بن عبد الواحد: حدّثنا محمّد بن العبّاس، قال: قُرئ على أبي الحسين بن المنادى وأنا أسمع، قال: محمّد بن سعد بن الحسن بن عطيّة العوفيّ كان ينزل درب النهر قرب البيعة، بالجانب الشرقي من مدينتنا، آخر سويقة نصر بن مالك.

(٢) أخبار القضاة: ٢٦٥/٣.
(٣) تاريخ الإسلام، الذهبي: ١٧١/١٦ (الترجمة ١٤٧).
(٤) سؤالات الحاكم للدارقطني: ١٣٩ السؤال ١٧٨.
(٥) غاية النهاية في طبقات القراء: ٣٤٠/١.

حَدَّث عن: يزيد بن هارون، وروح بن عبادة، وعبد الله بن بكر السهمي، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وأبي عبد الرحمن المقرئ، وأبيه سعد بن محمّد، وغيرهم.

روى عنه: يحيى بن محمّد بن صاعد، ومحمّد بن مَخْلَد، وأبو عبد الله الحكيمي، وعبد الله بن إسحاق البغوي، وأحمد بن كامل القاضي، وكان ليّناً في الحديث[1].

توفي يوم الأحد غرّة جمادى الأولى سنة ست وسبعين ومائتين[2].

❖ ❖ ❖

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- أحكام أهل الذمّة: أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أبي بكر بن أيّوب بن سعد الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، حقّقه وعلّق حواشيه: الدكتور صبحي الصالح، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، أيّار ١٩٨٣م.

٢- أخبار القضاة: محمّد بن خلف بن حيّان بن صدقة بن زياد الضبّي القاضي، المعروف بوكيع (ت٣٠٦هـ)، بيروت: عالم الكتب (لم يذكر رقم الطبعة وسنة النشر).

٣- أخبار مكّة في قديم الدهر وحديثه: أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكّي (ت بعد ٢٧٢هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكّة المكرّمة، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤- أدب الدنيا والدين: أبو الحسن علي بن محمّد بن حبيب الماوردي البصري (ت٤٥٠هـ)، حقّقه وعلّق عليه: مصطفى السقّا،جاكرتا: شركة نور الثقافة الإسلاميّة، بيروت: دار الفكر ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٥- الأدب المفرد: أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، ضبطه وخرّج أحاديثه على أوثق المصادر الحديثيّة مع تمييز صحيحه عن ضعيفه: الشيخ خالد عبد الرحمن العك، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٦- الأذكار النوويّة (حِلْيَةُ الأبرار وشعَار الأخْيار في تلخيص الدعوات والأذكار المُسْتَحَبَّة في اللّيل والنهار): محيي الدين أبو زكريّا يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين النووي الدمشقي (ت٦٧٦هـ)، حقّق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: محيي الدين مستو، دمشق - بيروت: دار ابن كثير، المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٧- إرشاد النقّاد إلى تيسير الإجتهاد (طبع ضمن ثلاث رسائل): محمّد بن إسماعيل، الأمير الصنعاني (ت١١٨٢هـ)، بغداد: مكتب التراث العربي، مكتب القيروان ١٩٩٠م.

٨- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمّنه الموطّأ من معاني الرأي والآثار، وشرح ذلك كلّه بالإيجاز والاختصار: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البَرّ النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، وثَّقَ أصوله وخرّج نصوصه ورقّمها وقنّن مسائله وصنع فهارسه: الدكتور عبد المعطي قلعجي، دمشق - بيروت: دار قتيبة، حلب - القاهرة: دار الوعي.

٩- أُسْد الغابة في معرفة الصحابة: عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمّد معوّض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، قدّم له وقرّظه: الأستاذ الدكتور محمّد عبد المنعم البري، الدكتور عبد الفتاح أبو سنّة، الدكتور جمعة طاهر النجّار، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٠- أسماء المدلّسين: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، طبع مع كتاب «طبقات المُدَلِّسين» للحافظ ابن حجر، تحقيق: الدكتور محمّد زينهم محمّد عزب، القاهرة: دار الصحوة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

١١- الإشراف في منازل الأشراف: أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عُبَيْد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي البغدادي (ت٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٢- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الشيخ علي محمّد معوّض، قدّم له وقرّظه: الأستاذ الدكتور محمّد عبد المنعم البرّي، الدكتور عبد الفتّاح أبو سنّة، الدكتور جمعة طاهر النجّار، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٣- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النحّاس المصري (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، بيروت: عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

(١) تاريخ بغداد: ٢٦٨/٣ الترجمة ٨٦٦

(٢) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، الربعي: ٢٤٩ (سنة ست وسبعين ومائتين). الوافي بالوفيات، الصفدي: ٨٩/٣ الترجمة ١٠١٠.

١٤- الإكمال في رفع الإرتياب عن المُؤتَلف والمُخْتَلف في الأسماء والكنى والأنساب: علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، إعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، أمين مكتبة الحرم المكّي، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٩٩٣هـ

١٥- الأمالي: أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي (ت٣٨١هـ)، قدّم له: الشيخ حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الخامسة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٦- الأمالي المطلقة: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق وتعليق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٧- الأنساب:أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، بيروت: دار الجنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٨- أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، حقّقه وقدّم له: الدكتور سهيل زكّار، الدكتور رياض زركلي، بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٩- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تأليف: أحمد محمّد شاكر، عني به: الدكتور بديع السيّد اللّحام، دمشق: مكتبة دار الفيحاء، الرياض: مكتبة دار السلام، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٠- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: أبو الوليد محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن رشد القرطبي، المعروف بابن رشد الحفيد (ت٥٩٥هـ)، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢١- البداية والنهاية: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، حقّقه ودقّق أصوله وعلّق حواشيه: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٢- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم محمّد ابن علي الطبري (ت٥٢٥هـ)، قدّم له: محمّد حسن الجواهري، النجف الأشرف: المكتبة والمطبعة الحيدرية، الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

٢٣- البعث والنشور: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، بيروت: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٤- بلاغات النساء: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت٣٨٠هـ)، فهرسة وتحقيق: الدكتور يوسف البقاعي، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٥- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام: أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي (ت٦٢٨هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور الحسين آيت سعيد، المملكة العربية السعودية، الرياض: دار طيبة للنشر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٢٦- تاريخ أسماء الثقات: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين (ت٣٨٥هـ)، حقّقه وعلّق عليه: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٨- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، راجعه وصحّحه وضبطه: نخبة من العلماء الأجلاّء (قوبلت على النسخة المطبوعة بمطبعة بريل بمدينة ليدن سنة ١٨٧٩هـ)، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة الاستقامة ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.

٢٩- التاريخ الكبير: أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية (طبعة مصوّرة عن طبعة الجمعية العلمية الشهيرة بدائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية حيدر آباد الدكن، عني بتصحيحه: السيّد هاشم الندوي، والشيخ عبد الرحمن اليماني، والسيّد أحمد الله الندوي، والشيخ أحمد بن محمّد اليماني سنة ١٣٦٠هـ).

٣٠- تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام، وأخبار محدّثيها، وذكر قاطنيها العلماء من غير أهلها، ووارديها): أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، حقّقه وضبط نصّه وعلّق عليه: الدكتور بشّار عوّاد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣١- تاريخ مدينة دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣٢- تاريخ يحيى بن معين: يحيى بن معين بن عوف المري الغطفاني البغدادي (ت٢٣٣هـ) رواية أبي الفضل العباس بن محمّد بن حاتم الدوري البغدادي (ت٢٧١هـ)، تحقيق: عبد الله أحمد حسن، بيروت: دار القلم.
٣٣- تالي تلخيص المتشابه: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، قرأه وضبط نصّه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، وأبو حذيفة أحمد الشقيرات، الرياض: دار الصميعي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٣٤- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: أبو المظفر طاهر بن محمّد الإسفراييني الشافعي (ت٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٣٥- تبيين كذب المفتري فيما نسبَ إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر الدمشقي (ت٥٧١هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، دمشق: دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٩م.
٣٦- التبيين لأسماء المدلّسين: سبط ابن العجمي، برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمّد بن خليل الطرابلسي الحلبي الشافعي (ت٨٤١هـ)، تحقيق: يحيى شفيق، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣٧- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد السيوطي (ت٩١١هـ)، قدّم له وراجعه وأضاف عليه بعض التعليقات: الدكتور الشيخ أحمد معبد عبد الكريم، حقّقه وعلّق عليه: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمّد، الرياض: دار العاصمة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٨- التدوين في أخبار قزوين: عبد الكريم بن محمّد بن عبد الكريم الرافعي القزويني (ت٦٢٣هـ)، ضبط نصّه وحقّق متنه: الشيخ عزيز الله العطاردي، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٣٩- تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، قدّم له: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، صُحِّحَ عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكّي تحت اعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية، بيروت: دار احياء التراث العربي ١٣٧٤هـ
٤٠- تذكرة خواص الأمّة بذكر خصائص الأئمة: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ)، النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ
٤١- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: أبو محمّد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه: محيي الدين ديب مستو، سمير أحمد العطار، يوسف علي بديوي، بيروت: دار ابن كثير، دمشق: دار الكلم الطيب، عجمان: مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٤٢- تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم): عبد الرحمن بن أبي حاتم محمّد بن إدريس التميمي الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمّد الطيّب، مكّة المكرّمة - الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٤٣- تفسير ابن الجوزي (زاد المسير في علم التفسير): أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمّد الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ)، حقّقه وكتب هوامشه: محمّد بن عبد الرحمن عبد الله، خرّج أحاديثه: أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٤٤- تفسير ابن المنذر النيسابوري (كتاب تفسير القرآن): أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٨هـ)، حقّقه: سعد بن محمّد السعد، قدّم له: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، المدينة المنوّرة: دار المآثر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٤٥- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم): عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، قوبلت هذه الطبعة على عدّة نسخ خطّيّة بدار الكتب المصرية، وصحّحها نخبة من العلماء، بيروت: دار الفكر.
٤٦- تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن): أبو زيد عبد الرحمن بن محمّد بن مخلوف الثعالبي المالكي (ت٨٧٥هـ)، حقّق أصوله على أربع نسخ خطيّة وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: الشيخ علي محمّد معوّض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، شارك في تحقيقه: الدكتور عبد الفتاح أبو سنّة، بيروت: دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٤٧- تفسير الثعلبي (الكشف والبيان في تفسير القرآن): أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٤٨- تفسير الثعلبي (الكشف والبيان في تفسير القرآن): نسخة مصوّرة في مكتبة السيّد المرعشي النجفي في مدينة قم، برقم ٢٨٣، عن النسخة المخطوطة في مكتبة الأستانة الرضوية في مدينة مشهد، وهي من تفسير الآية ٢٤ من

سورة النساء حتى الآية ٧٧ من سورة يوسف، تاريخ نسخها القرن التاسع الهجري.
٤٩- تفسير الثعلبي (الكشف والبيان في تفسير القرآن): نسخة مصوّرة في مكتبة السيّد المرعشي النجفي في مدينة قم، برقم ٢٨٩، عن النسخة المخطوطة في مكتبة اسكوريال في مدريد، أسبانيا، برقم ١٤١٥، وهي تشمل سورة يوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل.
٥٠- تفسير الثعلبي (الكشف والبيان في تفسير القرآن): نسخة مصوّرة في مكتبة السيّد المرعشي النجفي في مدينة قم، برقم ٢٨٤، عن النسخة المخطوطة في مكتبة چيستربتي في دبلن - إيرلندا، ابتدأت بتفسير سورة الفاتحة، وانتهت بآخر سورة الكهف، تاريخ نسخها أوائل القرن السابع الهجري.
٥١- تفسير الطبرسي (مجمع البيان في تفسير القرآن): أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي (ت٥٤٨هـ)، حقّقه وعلّق عليه: لجنة من العلماء والمحقّقين الأخصّائيين، قدّم له: السيّد محسن الأمين العاملي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٥٢- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطّار، قدّم له: الشيخ خليل الميس، بيروت: دار الفكر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٥٣- تفسير الطوسي (التبيان في تفسير القرآن): أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، قدّم له: الشيخ أغا بزرك الطهراني، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٩هـ
٥٤- تفسير العياشي: أبو النظر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت٣٢٠هـ)، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه: السيّد هاشم الرسولي المحلاّتي، طهران: المكتبة العلمية الإسلامية ١٣٨٠هـ
٥٥- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ)، صحّحه: أحمد عبد العليم البردوني، القاهرة: دار الشعب ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م، أعادت طبعه بالأوفست: دار احياء التراث العربي، بيروت.
٥٦- تفسير الماوردي (النكت والعيون): أبوالحسن علي بن محمّد بن حبيب الماوردي البصري (ت٤٥٠هـ)، راجعه وعلّق عليه: السيّد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية، مؤسّسة الكتب الثقافية.
٥٧- تَلْقيحُ فُهُومِ أهْلِ الأثر في عيون التاريخ والسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ)، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٥٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد ابن عبد البَرّ النمري الأندلسي المالكي (ت٤٦٣هـ)، حقّقه وعلّق حواشيه وصحّحه: الأستاذ مصطفى بن أحمد العلوي، الأستاذ محمد عبد الكبير البكري، طبع سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٥٩- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين: المحسن بن محمّد بن كرامة الجشمي البيهقي (ت٤٩٤هـ)، تحقيق: إبراهيم يحيى الدرسي، اليمن، صعدة: منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٦٠- تنقيح المقال في علم الرجال: عبد الله بن محمّد حسن المامقاني (ت١٣٥١هـ)، النجف الأشرف: المطبعة المرتضوية، لصاحبها الشيخ محمّد صادق الكتبي، الطبع القديم ١٣٥٠هـ
٦١- تهذيب الأسماء واللّغات: أبو زكريّا محيي الدين يحيى بن شرف الحوراني النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، بيروت: دار الكتب العلمية.
٦٢- تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤.
٦٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبو الحجّاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، حقّقه وضبط نصّه وعلّق عليه: الدكتور بشّار عوّاد معروف، بيروت: موسّسة الرسالة، الطبعة السادسة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٦٤- التوسّل أنواعه وأحكامه: بحوث كتبها وألقاها: محمّد ناصر الدين الألباني، آلف بينها ونسّقها: محمّد عيد العباسي، بيروت - دمشق: المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٦٥- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: أبو إبراهيم محمّد بن إسماعيل بن صلاح بن محمّد، المعروف بالأمير الصنعاني (ت١١٨٢هـ) - هو شرح لكتاب «تنقيح الأنظار في تنقيد أحاديث الأبرار»: لعزّ الدين محمّد بن إبراهيم الوزير بن علي الزيدي الحسني (ت٨٤٠هـ) - علّق عليه ووضع حواشيه: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمّد بن عويضة، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٦٦- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: شمس الدين محمّد بن عبد الله بن محمّد القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، حقّقه وعلّق عليه: محمّد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
٦٧- الجامع في الحديث: أبو محمّد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي الفِهْري المالكي (ت١٩٨هـ)، ضبط وتخريج وتحقيق: الدكتور مصطفى حسن حسين محمّد أبو الخير، المملكة العربية السعودية، الدمّام: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٦٨- جامع مسانيد أبي حنيفة: أبو المؤيّد محمّد بن محمود الخوارزمي (ت٦٦٥هـ)، طبع في حيدر آباد، الهند ١٣٣٢هـ أعادت طبعه دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٩- الجرح والتعديل: أبو محمّد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمّد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت٣٢٧هـ)، طبع في الهند بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م، أعادت طبعه: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٠- جمهرة أنساب العرب: أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٤٥٦هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٧١- الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيميّة الحرّاني (ت٧٢٨هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور علي بن حسن بن ناصر، الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، الدكتور حمدان بن محمّد الحمدان، الرياض: دار العاصمة، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٧٢- حديث خيثمة الأطرابلسي: خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الأطرابلسي (ت٣٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٧٣- حِلْيَة الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٧٤- خصائص مسند الإمام أحمد: أبو موسى محمّد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني الأصبهاني الشافعي (ت٥٨١هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق مكتبة التوبة، تمّ الاعتماد على نسخة مطبعة السعادة المطبوعة في مصر عام ١٣٤٧هـ الرياض: مكتبة التوبة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٧٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، بيروت: دار الفكر، أعادت طبعه مكتبة السيّد المرعشي النجفي، إيران، قم ١٤٠٤هـ
٧٦- دلائل النبوّة: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي (ت٤٥٨هـ)، وثّق أصوله وخرّج حديثه وعلّق عليه: الدكتور عبد المُعْطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٧٧- ذخيرة الحفّاظ: أبو الفضل محمّد بن طاهر بن علي بن أحمد بن أبي الحسين بن القيسراني المقدسي الشيباني (ت٥٠٧هـ)، رتّبه وحقّقه وخرّج أحاديثه: الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الهند: دار الدعوة، الرياض: دار السلف، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٧٨- رجال البرقي: أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي الكوفي (ت٢٧٤هـ)، تحقيق: كاظم الموسوي الميانوي، طبع جامعة طهران، ١٣٨٣هـ
٧٩- رجال الطوسي: أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، حقّقه وعلّق عليه وقدّم له: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، النجف الأشرف: المكتبة والمطبعة الحيدرية، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
٨٠- الردّ على المنطقيّين: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيميّة الحرّاني (ت٧٢٨هـ)، قدّم له: السيّد سليمان الندوي، بيروت: دار المعرفة، مكّة المكرّمة، دار الباز.
٨١- رسالة أبي داود إلى أهل مكّة في وصف سُنَنه: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، حقّقها وعلّق عليها وقدّم لها: الدكتور محمّد بن لطفي الصبّاغ، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ
٨٢- رياض الصالحين: أبو زكريّا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت٦٧٦هـ)، حقّقه وقدّم له وهذّبه وخرّجه: حسّان عبد المنّان، راجع تخريجه والحكم على أحاديثه: شعيب الأرنؤوط عمّان: دار ابن زيدون، مكتبة برهومة، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
٨٣- الزهد: أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي (ت١٩٧هـ)، حقّقه وقدّم له وخرّج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبّار الفريوائي، الرياض: دار الصميعي، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٨٤- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل، دراسة وتحقيق: موفّق بن عبد الله بن عبد القادر، الرياض: مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٨٥- سنن ابن ماجة: أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، حقّق نصوصه ورقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلّق عليه: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٨٦- سنن ابي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، شرح وتحقيق: الدكتور عبد القادر عبد الخير، الدكتور سيّد محمّد سيّد، الأستاذ سيّد إبراهيم،

القاهرة: دار الحديث ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٨٧- سنن الدارقطني: عليّ بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، علّق عليه وخرّج أحاديثه: مجدي بن منصور بن سيّد الشورى، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٨٨- سنن الدارمي: أبو محمّد عبد الله بن الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت٢٥٥هـ)، حقّقه وشرح ألفاظه وجُمَلَه، وعلّق عليه ووضع فهارسه: الدكتور مصطفى ديب البغا، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشاميّة، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٨٩- السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت٤٥٨هـ)، إعداد فهرس الأحاديث: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار المعرفة.
٩٠- السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي الخراساني (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الغفّار سليمان البنداري، سيّد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٩١- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي الداني المالكي (ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور ضاء الله بن محمّد إدريس المباركفوري، الرياض: دار العاصمة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٩٢- سنن سعيد بن منصور: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي (ت٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حُمَيِّد، الرياض: دار الصميعي، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
٩٣- سير أعلام النبلاء: أبو عبدالله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي (ت٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيق هذا الكتاب وخرّج أحاديثه: شُعَيب الأرنؤوط حسين الأسد، قدّم له: الدكتور بشّار عوّاد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٩٤- السيرة النبويّة: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد المعتصم بالله البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٩٥- الشذا الفيّاح من علوم ابن الصلاح: برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب البُرْهان الأبناسي (ت٨٠٢هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلل أبو حُبَيْب، الرياض: مكتبة الرشد، شركة الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٩٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمّد العكري الدمشقي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط حقّقه وعلّق عليه: محمود الأرناؤوط دمشق - بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٩٧- الشرح الكبير على متن المقنع: أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمّد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٨٢هـ)، وضع في هامش كتاب المُغني، لأبي محمّد عبد الله ابن أحمد بن محمّد بن قدامة (ت٦٢٠هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي، طبعة جديدة بالأوفست بعناية جماعة من العلماء.
٩٨- شرح صحيح البخاري: ابن بطّال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطّال القرطبي (ت٤٤٩هـ)، ضبط نصّه وعلّق عليه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٩٩- شرح مسند أبي حنيفة: نور الدين علي بن سلطان بن محمّد الهروي المكّي الحنفي، المعروف بملاّ علي القاري (ت١٠١٤هـ)، قدّم له وضبطه: الشيخ خليل محيي الدين الميس، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٠٠- شرح مُشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الطحاوي (ت٣٢١هـ)، حقّقه وضبط نصّه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٣٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٠١- شرح معاني الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الطحاوي (ت٣٢١هـ)، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه: محمّد زهري النجّار، محمّد سيّد جاد الحق، راجعه ورقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه وفهرسه: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٠٢- شرح نُخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر: - نُخبة الفكر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني (ت٨٥٢هـ) - نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمّد القاري الهروي، المعروف ملاّ علي القاري (ت١٠١٤هـ)، قدّم له: الشيخ عبد الفتّاح أبو غدّة، حقّقه وعلّق عليه: محمّد نزار تميم، هيثم نزار تميم، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم.
١٠٣- شرح نهج البلاغة: عزّ الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن الحسين ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
١٠٤- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم: أبو القاسم عُبَيْد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن حسكان الحذّاء،

المعروف بالحاكم الحسكاني (ت٤٥٠هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد باقر المحمودي، طهران: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٠٥- صحيح ابن خزيمة: أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ)، اعتنى به: صالح اللّحّام، عمّان: الدار العثمانية للنشر، بيروت: مؤسسة الريّان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٠٦- صفة النفاق ونعت المنافقين من السنن المأثورة عن رسول الله(ﷺ): أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، بيروت: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٠٧- طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمّد بن عمر بن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، إعتنى بتصحيحه وعلّق عليه: الدكتور الحافظ عبد العليم خان، بيروت: دار الندوة الجديدة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٠٨- الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ)، قدّم له: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

١٠٩- طبقات المدلّسين: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور محمّد زينهم محمّد عزب، القاهرة: دار الصحوة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

١١٠- طبقات المفسّرين: أحمد بن محمّد الأدنه وي (القرن ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، المدينة المنوّرة: مكتبة العلوم والحكم، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١١١- الطرق الحكميّة في السياسة الشرعية: شمس الدين محمّد بن أبي بكر بن القيّم الجوزيّة (ت٧٥١هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور محمّد جميل غازي، جدّة: دار المدني، القاهرة: مطبعة المدني، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١١٢- العُجاب في بيان الأسباب: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد، المعروف بابن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمّد الأنيس، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١١٣- عُقلاء المجانين: أبو القاسم الحسن بن محمّد بن حبيب بن أيّوب النيسابوري (ت٤٠٦هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١١٤- علَل الترمذي الكبير: أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، رتّبه على كُتب الجامع: أبو طالب القاضي، حقّقه وضبط نصّه وعلّق عليه: صُبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود محمّد خليل الصعيدي، بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١١٥- العِلَل المتناهية في الأحاديث الواهية: أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ)، قدّم له وضبطه: الشيخ خليل الميس - إعتماداً على النسخة المطبوعة في الهند، والّتي حقّقها الأستاذ: إرشاد الحق الأثري - بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١١٦- فتح الباب في الكُنَى والألقاب: أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني (ت٣٩٥هـ)، حقّقه: أبو قتيبة نظر محمّد الفاريابي، الرياض: مكتبة الكوثر، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١١٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، طبعة مصحّحة على عدّة نسخ وعن النسخة الّتي حقّق أصولها وأجازها: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١١٨- فتح القدير للعاجز الفقير (شرح الهداية للمرغياني): كمال الدين محمّد بن عبد الواحد السيواسي السكندري، المعروف بابن الهمام الحنفي (ت٨٦١هـ)، بيروت: دار الفكر، (تاريخ ورقم الطبعة لم يذكر).

١١٩- فضائل الصحابة: أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني الوائلي (ت٢٤١هـ)، حقّقه وخرّج أحاديثه: وصيّ الله بن محمّد عبّاس، المملكة العربية السعودية: جامعة أُمّ القرى، طبع بدار العلم، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٢٠- الفلك الدوّار في علوم الحديث والفقه والآثار: صارم الدين إبراهيم بن محمّد بن عبد الله الوزيري (ت٩١٤هـ)، حقّقه وعلّق عليه: محمّد يحيى سالم عزان، اليمن، صعدة: مكتبة التراث الإسلامي، صنعاء: دار التراث اليمني، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٢١- قبول الأخبار ومعرفة الرجال: أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي (ت٣١٩هـ)، تحقيق: أبي عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٢٢- الكاشف في معرفة مَن له رواية في الكتب السنّة: أبو عبد

الله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي (ت٧٤٨هـ)، حاشيته لبرهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمّد، سبط ابن العجمي الحلبي (ت٨٤١هـ)، قابلهما بأصل مؤلِّفَيْهِمَا وقدّم لهما وعلّق عليهما وخرّج نصوصهما: محمّد عوّامة، أحمد محمّد نمر الخطيب، جدّة: دار القِبْلة، مؤسّسة علوم القرآن، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٢٣- الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، قرأها ودقّقها على المخطوطات: يحيى مختار غزّاوي، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١٢٤- الكبائر: أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي (ت٧٤٨هـ)، حقّقه وعلّق عليه: أُسامة صلاح الدين، بيروت: دار إحياء العلوم، الرياض: مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٢٥- كتاب التوحيد: أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ)، حقّقه وخرّج أحاديثه وضبط نصّه وعلّق عليه: سمير بن أمين الزهيري، المدينة المنوّرة: دار المُعْني، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٢٦- كتاب الثقات: أبو حاتم محمّد بن حبّان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، طبع تحت مراقبة: الدكتور محمّد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، بإعانة وزارة الحكومة العالية الهندية، الهند - حيد آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، أعادت طبعه دار الفكر، بيروت.

١٢٧- كتاب الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمّد بن عمرو بن موسى بن حمّاد العقيلي المكّي (ت٣٢٢هـ)، حقّقه ووثّقه: الدكتور عبد المُعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٢٨- كتاب الضعفاء والمتروكين: أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: بوران الضناوي، كمال يوسف الحوت، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافية، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٢٩- كتاب الطبقات: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة العصفري (ت٢٤٠هـ)، رواية أبي عمران موسى بن زكريّا بن يحيى التستري، لمحمد بن أحمد بن محمّد الأزدي، حقّقه: الدكتور سهيل زكار، بيروت: دار الفكر ١٩٩٣م - ١٤١٤هـ

١٣٠- كتاب المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين: أبو حاتم محمّد بن حبّان بن معاذ بن معبد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، بيروت: دار المعرفة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٣١- كتاب المدلّسين: أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت٨٢٦هـ)، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطّلب، والدكتور نافذ حسين حمّاد، مصر، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٣٢- الكفاية في علم الرواية: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور أحمد عمر هاشم، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٦م.

١٣٣- الكُنى والأسماء: أبو بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الدولابي (ت٣١٠هـ)، وضع حواشيه: الشيخ زكريّا عميرات، وضع فهارسه: أحمد شمس الدين، مكّة المكرمة: مكتبة عباس أحمد الباز، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٣٤- لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمّد بن مكرم بن علي بن أحمد بن حبقة بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٣٥- المؤتَلف والمُخْتَلف (الأنساب المتّفقة في الخطّ المُتَماثِلة في النُّقط والضبط): أبو الفضل محمّد بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت٥٠٧هـ)، تقديم وفهرسة: كمال يوسف الحوت، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٣٦- المؤتَلف والمُخْتَلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهديّ الدارقطنيّ (ت٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور موفّق بن عبد الله بن عبد القادر، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٨٦م.

١٣٧- المجالسة وجواهر العلم: أبو بكر أحمد بن مروان بن محمّد الدينوري المالكي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: السيّد يوسف أحمد، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٣٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٣٩- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيميّة: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيميّة الحرّاني (ت٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمّد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، القاهرة: مكتبة ابن تيميّة، الطبعة الثانية.

١٤٠- المجموع في شرح المهذّب: محيي الدين أبو زكريّا يحيى

بن شرف النووي الحوراني الشافعي (ت٦٧٦هـ)، بيروت: دار الفكر ١٩٩٤م.
١٤١- المُحَلّى بالآثار: أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، طبعة مصحّحة ومقابلة على عدّة مخطوطات ونسخ معتمدة، كما قوبلت على النسخة التي حقّقها: الشيخ أحمد محمّد شاكر، بيروت: منشورات المكتب التجاري.
١٤٢- المُخَصَّص: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٣٨٦هـ
١٤٣- المدوّنة الكبرى: أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)، طبع بمطبعة السعادة بمصر، الملتزم محمّد أفندي ساسي المغربي التونسي، الطبعة الأولى، أعادت طبعه بالأوفست دار صادر، بيروت.
١٤٤- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: أبو محمّد عبد الله ابن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكّي (ت٧٦٨هـ)، الهند، حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الطبعة الأولى ١٣٣٧هـ أعادت طبعه: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
١٤٥- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: نور الدين علي بن سلطان محمّد الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، قرأه وخرّج حديثه وعلّق عليه وصنّف فهارسه: جميل محمّد جميل العطّار، قدّم له: الشيخ خليل الميس، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٤٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ)، عنى بتنقيحها وتصحيحها: شارل بلاّ، طبعه بربيه دي مينار، وبافيه دي كرتاي، أعاد طبعه بالأوفست: إنتشارات الشريف الرضي، قم، إيران ١٤٢٢هـ
١٤٧- المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه بن نعيم الضبّي (ت٤٠٥هـ)، ومعه تلخيص الذهبي، وكتاب الدرك بتخريج المستدرك، وزوائد المستدرك على الكتب الستّة، صنعة: أبي عبد الله عبد السلام بن محمّد بن عمر علّوش، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
١٤٨- المسند: أحمد بن محمّد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، شرحه وصنع فهارسه: أحمد محمّد شاكر، أكمله: حمزة الزين، القاهرة: دار الحديث، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
١٤٩- مسند ابن الجعد: أبو الحسن علي بن الجعد بن عُبَيْد الجوهري (ت٢٣٠هـ)، رواية وجمع الحافظ: أبو القاسم عبد الله بن محمّد البغوي (ت٣١٧هـ)، مراجعة وتعليق وفهرسة: الشيخ عامر أحمد حيدر، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١٥٠- مسند أبي عوانة: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الإسفراييني (ت٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٥١- مسند أبي يعلى الموصلي: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنّى بن يحيى التميمي الموصلي (ت٣٠٧هـ)، حقّقه وخرّج أحاديثه: حسين سليم أسد، دمشق: دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
١٥٢- مسند إسحاق بن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ت٢٣٨هـ)، تحقيق وتخريج ودراسة: الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين بُرّ البلوشي، المدينة المنورة: مكتبة الإيمان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
١٥٣- مسند الإمام عبد الله بن المبارك: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (ت١٨١هـ)، حقّقه وعلّق عليه: صُبحي البدري السامرائي، الرياض: مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٥٤- مشيخة ابن طُهْمان: إبراهيم بن طُهْمان بن شُعَيب الهروي الخراساني (ت١٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمّد طاهر مالك، دمشق: مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٥٥- المصنّف: أبو بكر عبد الرزّاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليها: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: منشورات المجلس العلمي ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
١٥٦- المصنّف في الأحاديث والآثار: أبو بكر عبد الله بن محمّد بن ابراهيم بن عثمان ابن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت٢٣٥هـ)، وثّق أُصولَه وعلّق عليه: سعيد محمّد اللّحام، بيروت: دار الفكر ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٥٧- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تنسيق: الدكتور سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثّري، الرياض: دار العاصمة، دار الغيب، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
١٥٨- المعارف: أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، حقّقه وقدّم له: الدكتور ثروت عكاشة، القاهرة: دائرة المعارف، الطبعة الثانية.
١٥٩- معجم الأدباء: أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله

الرومي الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثالثة، منقّحة ومصحّحة وفيها زيادات ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٦٠- المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللّخمي الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمّد، أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحَرَمَين ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٦١- المعجم الكبير: القاسم سليمان بن أحمد اللّخمي الطبراني (ت٣٦٠هـ)، حقّقه وخرّج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٦٢- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عُبَيْد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، عارضه بمخطوطات القاهرة، وحقّقه وضبطه: مصطفى السقّا، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٦٣- معرفة الثقات من رجال أهل العلم ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت٢٦١هـ)، ترتيب الإمامين: نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، وتقيّ الدين أبي الحسن علي ابن عبد الكافي السُّبْكي (ت٧٥٦هـ)، مع زيادات الإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، المدينة المنوّرة: مكتبة الدار، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٦٤- معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الرياض: دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٦٥- المُغني في الضعفاء: أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: أبي الزهراء حازم القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٦٦- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام): محمّد بن سليمان الكوفي القاضي (ت القرن ٣)، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحمودي، إيران، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ

١٦٧- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام): أبو الحسن علي بن محمّد بن محمّد الواسطي الجلّابي الشافعي المعروف بابن المغازلي (ت٤٨٣هـ)، حقّقه وعلّق عليه: محمّد باقر البهبودي، طهران: المطبعة الإسلامية ١٣٩٤هـ

١٦٨- المنتخب من كتاب ذيل المذيّل من تاريخ الصحابة والتابعين: أبو جعفر محمّد بن جرير ابن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت٣١٠هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.

١٦٩- موضّح أوهام الجمع والتفريق: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٧٠- الموقظة في علم مصطلح الحديث: شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، اعتنى به: عبد الفتّاح أبو غدّة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ

١٧١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي (ت٧٤٨هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ علي محمّد معوّض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، شارك في تحقيقه: الدكتور عبد الفتاح أبو سنّة، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٧٢- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت - دمشق: دار ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٧٣- النكت على كتاب ابن الصلاح: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور ربيع بن هادي عمير، الرياض: دار الراية، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٧٤- النكت على مقدّمة ابن الصلاح: بدر الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمّد علي سمك، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ.

١٧٥- الوافي بالوفيّات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، طبع باعتناء: س، ديدرينغ، يطلب من دار نشر: فرانز شتايز بفيسبادن ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

❖ ❖ ❖